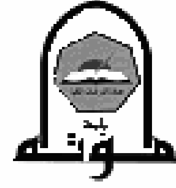


جامعة مؤتة
عمادة الدراسات العليا

القضايا الصَّوتيَّة والصَّرفيَّة عند الشوكاني في كتابه فتح القدير

إعداد الطالبِ

صَالح محمَّد سلَمَان أَبو زَايد

إشراف

الدكتور سَيَفُ الدينِ الفقراء

رسالة مقدمة إلى عمـــــادة الدراســـات العليــــــــا
استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجســتيــر
في قسم اللغة العربية - قسم اللغة العربـــية وآدابـــها

جامعة مؤتة، 2012

الآراء الواردة في الرسالة الجامعية لا تُعبر

بالضرورة عن وجهة نظر جامعة مؤتة

بسم الله الرحمن الرحيم



MUTAH UNIVERSITY
Deanship of Graduate Studies

جامعة مؤتة
عمادة الدراسات العليا

نموذج رقم (14)

قرار إجازة رسالة جامعية

تقرر إجازة الرسالة المقدمة من الطالب صالح سلمان ابو زايد الموسومة بـــ:

القضايا الصوتية والصرفية عند الشوكاني في كتابه فتح القرير

استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في **اللغة العربية.**

القسم: اللغة العربية.

	التوقيع	التاريخ	
د. سيف الدين طه الفقراء		2012/12/16	مشرفاً ورئيسا
أ.د. عبدالقادر مرعي الخليل		2012/12/16	عضواً
د. منصور عبدالكريم الكفاوين		2012/12/16	عضواً
د. عادل سلمان البقاعين		2012/12/16	عضواً

عميد الدراسات العليا
أ.د. عبدالفتاح خليفات



MUTAH-KARAK-JORDAN
Postal Code: 61710
TEL :03/2372380-99
Ext. 5328-5330
FAX:03/ 2375694
e-mail: dgs@mutah.edu.jo sedgs@mutah.edu.jo
http://www.mutah.edu.jo/gradest/derasat.htm

مؤته – الكرك – الأردن
الرمز البريدي :61710
تلفون :03/2372380-99
فرعي 5328-5330
فاكس 03/2 375694
البريد الالكتروني
الصفحة الالكترونية

الإهداء

إلى المُعلِّمِ الأوّلِ، حبيبُ البَشَريةِ، الذي علَّمَنَا "اقرأ"................

إلى من حملَ رايةَ العلمِ، ذائداً عن العربيةِ كلَّ الشوائبِ، إلى فرسانِها، أحياءً وأمواتاً،

إلى من كافحَ في بلادِ الغربةِ، لم يتخلَ عنا................

إلى من علَّمنا ورحلَ عنَّا في ملكوتِ اللهِ...........

إلى والدي ووالدتي والأهل والأعزاء،

إليهم جميعا أهدي عملي

صالح محمد أبو زايد

الشكر والتقدير

أتوجه بالشّكر والتقدير إلى أستاذي المشرف على هذه الرسالة، الذي لم يتوانَ عن تقويم ما اعوج في هذه الرسالة وإغنائها بوقته وفكره وجهده، الـدكتور سـيف الدين الفقراء.

كما أتوجه بعظيم الشكر والعرفان، إلى الأساتذة أعضاء لجنة المناقشة الـذين تفضلوا بقبول مناقشة هذه الرسالة، وعلى ملاحظاتهم القيمة التي أبدوها.

صالح محمد أبو زايد

فهرس المحتويات

الرموز الصوتية المستعملة:

الحرف	الرمز	الحرف	الرمز
الهمزة	>	الميم	m
الباء	b	النون	n
التاء	t	الهاء	h
الثاء	ṯ	الواو	w
الجيم	g	الياء	y
الحاء	ḥ	**رموز الحركات**	
الخاء	ḫ	الفتحة قصيرة	a
الدال	d	الفتحة طويلة	ã
الذال	ḏ	الضمة القصيرة	u
الراء	r	الضمة الطويلة	ū
الزاي	z	الكسرة القصيرة	i
السين	s	الكسرة الطويلة	ī
الشين	š		
الصاد	ṣ		
الضاد	ḍ		
الطاء	ṭ		
الظاء	Z		
العين	<		
الغين	g̣		
الفاء	f		
القاف	Ķ		
الكاف	k		
اللام	L		

الملخص

القضايا الصوتيَّةِ والصَّرفيَّة عند الشَّوكاني في كتابه فتحُ القدير

صالح أبو زايد

جامعة مؤته، 2012م

تضم هذه الدراسة في ثناياها القضايا الصَّوتيَّة والصَّرفيَّة، التي تطرق إليها الـشَّوكاني فـي كتابه فتح القدير، تحدثت فيها ممهدا عن حياة الشوكاني وأثره في بلاد اليمن والوطن العربـي، وأهم مؤلفاته، وأهم شيوخه وتلاميذه.

ففي الفصل الأول: تحدثت عن القضايا الصَّوتيَّة في القراءات التي كان الشَّوكاني يختارها، تشتمل على أبواب مختلفة، وهي المماثلة الصَّوتيَّة، والإدغام، والمخالفة الـصَّوتيَّة، والمـزدوج الحركي، والوقف والتقاء الساكنين والقضايا التي تخص الهمز من حيث إبدالها وحذفها وتخفيفها متمثلا بهمزة بين بين.

أمَّا الفصل الثاني: فدرست فيه اختيارات الشَّوكاني الصَّرفيَّة، وهي أبنيـة الأفعـال ومعـاني الزيادات، والجموع.

Abstract

Phonetic and morphological issues of Al. Shawkani in his book Fateh Al-Qadeer

Saleh Abu Zayed

Mu’tah University, 2012

This study includes the phonetic and morphological issues that Al. Shawkani discussed in his book Fateh Al-Qadeer. In this study I talked about the biography of Al. Shawkani and his impact on the country of Yemen and the Arab world, I also talked about his most important writings, besides talking about his most important teachers and students.

In the first chapter I talked about the phonetic issues in the readings which were chosen by Al.Shawkani, including different sections, these are: Sound similarity, slurring, sound difference, dual movement, pausing, meeting of two consonants and other issues concerning glottal stop with regard to replacing, deleting, and alleviating it, I included examples of abetween- glottal stop.

In the second chapter I discussed Al.Shawkani morphological choices, these are: The verb structures, the meanings of additions and the plurals.

التمهيد:

حياة الشَّوكاني:

الشوكاني:*

هو مُحمدٌ بنُ عليٍ بنُ محمدٍ بنُ عَبْدِ اللهِ الشَّوكَانيِّ[1]، ثمَّ الــصَّنعاني اليمنـــي، عَرَّفَ الشَّوكاني بنفسهِ وبآبائهِ وموطنهِ وَعَرَضَ للأحداثِ المهمةِ التي تَتَصلُ بحياتــهِ في كتابهِ " البدرُ الطالعِ بمحاسنِ من بعدِ القرنِ السابعِ"، ولهذا سنحاولُ تتبع كلِّ مــا يَتَعلقُ بهذا العالمِ من خلال مؤلفه المذكور[2].

وُلِدَ مُحَمَّدُ بنُ عليٍ بنُ محمدٍ بنُ عَبْدِ اللهِ الشَّوكاني بهجرةِ شوكانَ، حَــسْبَما وُجُــدَ بخطِ وَالدهِ في وَسَطِ نهارِ يومِ الإثنينِ، الثامنِ والعشرين من شهرِ ذي القعدةِ سنةَ ألفٍ ومئة وثلاث وسبعين للميلاد، أثناءَ رحلةٍ قامَ بها أبواه مــن مَقَــرِّ إقامتهمــا، إلــى موطنهما القديمِ وذلك في أيام الخريف[3].

نَشأَ رَحِمه الله في صنعاءَ وتربى في حجرِ أبيهِ على العفافِ والطهارةِ، وأَخَذَ في طلبِ العلمِ وَسَمَاعِ العلماءِ الأعلامِ، وَفَرَّغَ نَفْسَهُ للعلمِ وَجَدَّ وَاجتَهَدَ، فَقَرَأَ القرآنَ على

---

* قدمت رسالة ماجستير عن الشوكاني حياته وفكره، تناول فيها الباحث الشوكاني من جميــع الظروف المحيطة به، ومؤلفها، عبد الغني قاسم غالب الشرجي، وعنوانها: الإمــام الــشوكاني حياته، وفكره، جامعة صنعاء.

(1) الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، الطبعة الخامسة عشر، دار العلــم للملايــين - بيــروت، 2002، 298/6؛ فهمي، محمد حسين، **التفسير والمفسرون**، مكتبة وهبة، 211/1؛ القنــونجي، صديق بن حسن، **أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم**، إعــداد الطباعــة: عبــد الجبار زكار، دار الكتب العلمية، 1889، 201/3 وما بعدها..

(2) ملخص حياته ذكره الشوكاني في كتابه " **البدر الطالع بمحاسن من بعد القــرن الــسابع**" تحقيق: خليل المنصور، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، 1998، 1 /481.

(3) الشوكاني، **البدر الطالع** بمحاسن من بعد القرن السابع، 2/ 215؛ الصنعاني، محمد بن عبد الله المعروف بزبارة، **نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر من هجــرة سيد البشر محمد صلى الله عليه وسلم**، تحقيق: عادل عبد الموجود وعلي معوض، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، 1998، 344.

جماعةٍ من المعلمين، وختمه على الفقيه حسنِ بنِ عَبْدِ اللهِ الهبل، وَجَوَّده على جماعةٍ من مشايخ القرآن (بصنعاء)[1].

حياته العلمية:

أَعَانَته الثقافةُ الواسعة وذكاؤه الخارق، إلى جانبِ إتقانه للحديث النبوي الــشريفِ وعلومه، والتفسير وعلومه، والفقه وأصوله على الاتجاه نحو الاجتهــاد، وهــو دونَ الثلاثين، وكان قبلَ ذلك على المذهب الزيدي، وصارَ علماً من أعــلام المجتهــدين، وأَكْبَرَ داعيةٍ إلى تركِ التقليدِ، وأَخَذَ الأحكامَ اجتهاداً من الكتابِ والسنةِ.

ومِمَّا كَتَبَه في ذلك إلى الحاكمِ أو إمامِ المسلمين، في اليمن وغير اليمن وهــو لا يَزال بعيداً عن السياسةِ رسالة بعنوان: " الدواءُ العاجلِ في دَفْعِ العدو الصائلِ" بــيَّن فيها أنْ الفتنةَ لا تَنْزِلُ بالبلاد، ولا يَتَغَلَّبُ عدوها عليها، إلاَّ بسببِ ما عليه أَهْلُها مــن معاصٍ، وذلك على سبيل العقوبةِ لهم، وقد وَقَعَ هذا في الإسلام فقد ســلَّطَ اللهُ علــى أهله طوائف من عدوهم عقوبةً لهم حيثُ لم ينتهوا عن المنكراتِ، ولم يحرصوا على العملِ بالشريعةِ المطهرةِ كما وقع من تَسْليطِ الخوارجِ ثم تَسْليطِ القرامطةِ والباطنيــةِ ثم تَسْليط التُّركِ والفرنج ونحوهم[2].

شيوخه:

تَتَلمَذَ الشَّوكاني على عددٍ كبيرٍ من الشيوخِ منهم:

1. والدهُ عليُّ بنُ محمدٍ الشوكاني: ولد سنة ألف ومئة وثلاثين للهجرة، وكان شيخاً عالماً زاهداً على نمط السلف الصالح في جميع أحواله[3].
2. عبد الله بن إسماعيل بن حسن النهمي: ولد سنة ألــف ومئــة وخمــسين للهجرة ــ ونشأ بصنعاء ــ وقد برع في النحــو والــصرف والمنطــق

---

(1) الشوكاني، محمد بن علي بن محمد، **البدر الطالع**، 219/2؛ البغدادي، إسماعيل باشا، **هدية العارفين** أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، (د.ط)، طبع وكالة المعارف الجليلة في استنبول، 1951، 3/ 403.

(2) الشوكاني، محمد بن علي بن محمد، (**1395ه) الدواء العاجل**، (د.ط)، المطبعة المنيرية- القاهرة، 65.

(3) الشوكاني، **البدر الطالع**، 1/ 484.

والمعاني والبيان والأصول، وهو أحد شيوخ الشَّوكاني في أوائـــل طلبـــه للعلم[1].

3. عبد الرحمن بن الحسن الأكوع: شيخ الفروع ومحققها قرأها على أكـــابر شيوخها ورغب إليه الطَّلبة وأخذوا عنه أياماً طويلة[2].
4. عبد الرحمن بن قاسم المدني: فقيهٌ أخذَ الناسُ عنه طبقة بعد طبقة وأخـــذ عنه الشَّوكاني[3].
5. عبد القادر بن أحمد الكوكباني: الإمامُ المحدث الحافظ المـــسند المجتهـــد المطلق، وقرأ عليه الشَّوكاني في عدة علوم، منها صحيح مسلم من أولـــه إلى آخره[4].
6. الشَّيخُ يَحيى بن محمدٍ الحوثي: ولد سنة 1160هـــ ونشأ بصنعاءَ فاشتغل بعلم الفرائضِ والحساب والضرب والمساحة ففاق في ذلك أهل عـــصره، وتفرد به ولم يشاركه فيه أحد، وصار الناس عيالاً عليه في ذلك، وكـــان رجلاً متواضعاً، كثير الأذكار سليم الصدر، وهو شيخ الشوكاني في علم الفرائض والوصايا والضرب والمساحة[5].

تلاميذه: تتلمذَ عليه نفرٌ كثيرٌ من العلماءِ ومَن أهم تلاميذه:

1. أحمد بن عبد الله الضمدي: ارتحل إلى صنعاءَ، فأخذ عن جماعة من أكـــابر علمائها، وقرأ على الشَّوكاني في شرح الغاية وغيره، ورجع إلـــى موطنـــه واستمر على حاله الميل في نشر العلم والفتوى والزَّهد[6].

(1) الشوكاني، **البدر الطالع**، 1/ 380.
(2) الشوكاني، **البدر الطالع**، 1/ 335.
(3) الشوكاني، **البدر الطالع**، 1/ 336.
(4) الشوكاني، **البدر الطالع**، 1/ 360.
(5) الشوكاني، **البدر الطالع**، 1/ 344.
(6) الشوكاني، **البدر الطالع**، 1 /76.

2. أحمد بن علي بن محسن: واشتغل بطلب العلم بعد أن قارب الخمسين من عمره، فقرأ على الشَّوكاني في النَّحو والصَّرف والمنطق والبيان والمعاني والحديث[1].

3. أحمد بن لطف الباري أحمد: خطيب صنعاءَ، وابن خطيبها استشرف للخطابة وهو ابن ثماني عشرة سنة، فقام بالخطابة قياماً لا يقوم به أحد، وصار معدوداً من العلماء، وقرأ على الإمام الشَّوكاني في شرح الجلال المعروف بضوء النهار، وفي شرح جمع الجوامع للمحلي، وقرأ على أجلَّة مشايخ صنعاء[2].

أهم مؤلفاته:

يُعَدُّ الشَّوكاني من الكتابِ المَوسوعيين في التاريخِ العربي، إذ زادت مؤلفاته على مائة كتاب من فقه وتفسير وأحكام شرعية، ولِما لهذا الإنتاج من غزارة، فقد تولى منصب القضاء ولما يتجاوز عمره الخامسة والثَّلاثين، وتَصدَّر المجالسَ في التَّدريسِ والدَّعوة إلى الاجتهاد، ونبذ التَّقليد، والإفتاء والقضاء وهو من الشخصيات الفذة التي جددت الدم في عروق الإسلام، فسعته في التبحر في جميع العلوم وكثرة تلاميذه وسعة تأليفه في مختلف العلوم، جعلت منه علما من أعلام الأمة الإسلامية.

فكثرة تأليف الكتب أدت إلى شيوع صيته في الأوساط العلمية، إذ باتت كتبه مهوى أنظار طلاب العلم ومن أهم تلك الكتب:

1. إرشاد الثقات إلى اتفاق الشرائع على التوحيد والمعاد والنبوات، تحقيق: إبراهيم إبراهيم هلال- دار النهضة العربية- القاهرة، 1395 هـ.
2. القول المفيد في أدلة الاجتهاد والتقليد، تحقيق: إبراهيم حسن، مطبعة مصطفى البابي الحلبي- القاهرة 1347 هـ.
3. السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار، تحقيق: قاسم غالب أحمد وآخرين- طبعة مصطفى البابي الحلبي- القاهرة 1390 هـ.

---

(1) الشوكاني، **البدر الطالع**، 1 / 73.

(2) الشوكاني، **البدر الطالع**،1/ 86.

4. إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، المطبعة المنيرية - القاهرة 1347 هـ.
5. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، القاهرة مطبعة السعادة، 1348 هـ.
6. درّ السحابة في مناقب القرابة والصحابة، تحقيق: حسين العمري، دار الفكر - دمشق - 1984.
7. الدر النضيد في إخلاص كلمة التوحيد، المطبعة المنيرية- القاهرة، 1343 هـ؛ وطبعة المنار - 1340 هـ.
8. الدراري المضيئة في شرح الدرر البهية، مطبعة المعاهد – القاهرة-، 1340 هـ.
9. الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة، مطبعة السنة المحمدية- القاهرة، 1380 هـ.
10. قطر الولي على حديث الولي، دار الكتب العربية- القاهرة-، 1979 م.
11. نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار، مطبعة مصطفى البابي الحلبي- القاهرة 1347 هـ.

وغيرها من الكتب التي لم تحقق بعد، وهذا ما وجد مطبوعا، وهو غيض من فيض، فهناك كتب ما تزال مخطوطة.

منهج الشَّوكاني في تفسيره:

اعتمدَ الشَّوكاني في تفسيره[1]: كتابة الآية على قراءة "قالون" عن "نافع" إمام القراء بالمدينة المنورة.

وقد سار في تفسيره للآية ذات الموضوع الواحد حسب المنهج الآتي:

يبدأ بفضل السورة، ومن ثم القراءة ومن ثم اللغة متطرقا إلى الإعراب ومعرجا على أسباب النزول ومنهيا تفسيره بالنسخ إن وُجِدَ.

---

(1) الشوكاني، محمد بن علي بن محمد، **فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير**، تحقيق: عبد الرحمن عميرة، الطبعة الأولى، دار الوفاء.

ويعتمد على المعنى الإجمالي وترجيح بعض الأقوال، علـــى بعـــض الأحكـــام المستنبطة من الآية، والأحاديث النبوية والآثار عن الصَّحابة والتَّابعين فَمــن بَعْــدَهم، وكثيراً ما يقدم خلاصة لِما تضمنته السورةُ قَبْلَ الشروع في تفسيرها، وقد يقــع مــن الشَّوكاني تقديم أو تأخير أو حذف لبعض عناصر هــذا المــنهج، إذ إنَّ الآيــة كانــت مُحكمة، ولم يلحقها نسخ، أو لم يرد نزولها، أو أن الآية غيرُ متضمنة للأحكام الفقهية.

غير أن الشَّوكاني كان يستفيد من كتب التفسير التي سبقته، فقــد كــان يــروي رواياتهم ويحاول نقاشها ورد الآراء الضآلة، وكان أغلب ميله إلى الكــشاف ومؤلفــه الزمخشري فقد حاول نقد صاحب الكشاف في تفسيره، مــن خــلال عرضــه لــرأي الزمخشري ونقده لهذا الرأي محللا ومفسرا له، ومن تلك التفاسير التــي اتكــأ عليهــا الشَّوكاني ونهل منها، منها ما كان للنحاس في تفسيره "تفسير القرآن العظيم وإعرابــه ومعانيه"، ومنها أيضا ابن عطية في تفسيره " المحرر الوجيز" وغيرهمــا مــن كتــب التفسير، بالإضافة إلى اعتماده على أقوال الصحابة في تفسيره مــن خــلال التفــسير بالمأثور.

أمَّا الشعر فله فيه ضروب، فضرب يأتي بالشعر منسوبا مستــشهدا بــه فــي موضع التفسير، ويكون منسوبا إلى شاعر مغمور منقولا من تفسير ســبقه، وضــرب آخر يأتي الشعر من غير نسبة فيقول كما قال الشاعر، وهو في استشهاده بالشعر لــم يتوقف عند عصر الاحتجاج بل تجاوزه.

وفاته:

تجمع كتب التراجم على أن وفاته كانت في عام ألف ومئتين وخمسين للهجرة، عن سبع وسبعين سنة كانت جلها مفعمة بالخير، والعلم والجهاد والإصلاح والدَّعوة إلى الرُّجوع إلى كتاب الله، والسُّنَّة ومنهج السَّلف الصَّالح، ونَبْذِ التقليدِ الأعمــى الــذي لا يستند على دليل، وفقد اليمن والعالم الإسلامي بموته واحداً من العلماء العظماء وعبقرياً من العباقرة [1].

---

(1) الشوكاني، **نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار من أحاديث سيد الأخيار**، تحقيق: عز الدين خطــاب، 13/1؛ البغدادي، **هدية العارفين**، 3/ 403؛ الشوكاني، محمد بن علي، **ديوان الشوكاني " أســلاك الجوهر" والحياة الفكرية والسياسية في عصره**، تحقيق ودراسة: حسين عبد الله بــن علــي، دار الفكر في مصر 1982، 9.

الفصل الأول

القضايا الصّوتية في كتاب فتح القدير

النِّظام الصَّوتي يتكون من القوانين الصَّوتية التي تعبر عن علاقة بين حالتين صوتيتين متتابعتين للغة، وهذه القوانين شبيهة بقوانين علم الطبيعة، ولهذا السبب نجد التطور الصوتي في إحدى اللهجات، ولا نجده في بعض اللهجات الأخرى، وهذه القوانين لا تحدث بشكل مشتت، بل وفق قواعد ثابتة يمكن أن نصوغها في بوتقة التطور اللغوي المتسم بالأسس والقوانين الثابتة(1).

فالأصوات العربيَّة ومخارجها وصفاتها، تحكمها قوانين منبثقة من البنى اللغوية الصَّوتية التَّركيبية الفنولوجية، فالأصوات التي تتحد من خلال التقارب في المخرج أو الصِّفة لتكون وحدة تركيبية قائمة على التَّناسقِ والتَّقارب الصَّوتي فيما بينها، من خلال التَّجانس الذي بدا جليا في القوانين التي تقف وراء التَّجانس والتَّقارب الصَّوتي للألفاظ وأبنيتها.

وبدت القضايا الصَّوتية في اختيارات الشَّوكاني من القراءات ظاهرة، إذ حاولت ربطها بالقوانين الصَّوتية الحديثة، فحاولتُ في هذا الفصل الوقوف على تلك الظَّواهر الصَّوتية في القراءات عند الشَّوكاني، في كتابه مفسراً ومعللاً لها، لإبراز أثر القوانين الصَّوتية فيها، وتتمثل هذه الظواهر الصوتية في ما يلي:

1. المماثلة الصَّوتية.
2. الإدغام.
3. المخالفة.
4. المزدوج الحركي.
5. الوقف.
6. التقاء السَّاكنين.
7. الهمز و قضاياه

---

(1) عبد التواب، رمضان، التطور اللغوي بين القوانين الصوتية والقياس، **مجلة مجمع اللغة العربية**، القاهرة، 1980، العدد الثامن، 115.

1.1 المُمَاثَلةُ الصوتية:

يُعَدُّ هذا القانون الصَّوتي من القوانين التي تفسر كثيراً من الظواهر الصَّوتيَّة في العربيَّةِ، فالمماثلةُ تكون طريقا من السَّهولة والتيسير في العربية[1]، وهي تسير بالمَيْلِ إلى بَذْلِ جُهْدٍ عضلي أقل أثناء النطق[2]، فنرى تأثير الأصوات المتجاورة في الكلمات، ينجم عن الاتفاق في المخارج والصفات وما يتطلبه ذلك من انسجام صوتي[3]، وهذا الانسجام يميل إلى التقليل من الجهد العضلي في نطقه للأصوات، وهو ما يقرب من علة التخفيف[4].

لم يفطن القدماء إلى هذه الظَّاهرة الصَّوتية بالمسمى الحديث، بل تطرقوا إليها بمسميات، كانت تُحْصَرُ في القضايا الصَّوتية عندهم، إذ عَرَفَها العلماء بالمضارعة[5] والتَّقريب[6]، والتَّجانس للصوت وتشاكله[7]، والمناسبة[8].

---

(1) ماريو باي، **أسس علم اللغة**، ترجمة: أحمد مختار عمر، القاهرة، الطبعة الثانية، 1983، 147.

(2) رحيم، عباس جوده وآخرين، المماثلة في اللغتين العربية والإنكليزية "دراسة تقابلية"، **مجلة آداب الرافدين، العراق**: **جامعة الموصل**، العدد السادس عشر، 89.

(3) العطية، خليل إبراهيم، في **البحث الصوتي عند العرب**، دار الجاحظ- بغداد، 1983، 70.

(4) الحمد، غانم قدوري، **المدخل إلى علم أصوات العربية**،، دار عمار، الطبعة الأولى، 2004، 205.

(5) سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر(ت 180ه)، **الكتاب**، تحقيق: عبد السلام هارون دار الجيل – بيروت، الطبعة الرابعة، 4/ 477.

(6) ابن جني، أبو الفتح عثمان (ت 392 ه)، **الخصائص**، تحقيق: محمد علي النجار، المكتبة العلمية، دار الكتب العلمية، 2/ 141.

(7) ابن يعيش، أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش بن أبي السرايا، موفق الدين الأسدي(ت643 ه)، **شرح المفصل**، المطبعة المنيرية، 318/10.

(8) ابن الحاجب، أبو عمرو عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس الدويني (ت 646ه) **شرح الشافية للرضي**، تحقيق: محمد نور الحسن وآخرين، دار إحياء التراث العربي، 4/3.

أمّا علماء الدّرس الصّوتي الحديث، فقد تطرقوا إلى المماثلة بقوانينها ومظاهرها، واستخدموا بعض التسميات القديمة، فقد أطلق عليها التشابة[1]، والتشاكل[2] والمناسبة[3] والتقريب[4]، والهدف منها عند الدكتور إبراهيم أنيس الانسجام الصوتي[5].

وعرّف دانيال جونز المماثلة بقوله: " عملية إحلالِ صوت محلَّ صوتٍ آخر تحت تأثير صوت ثالث، قريب منه في الكلمة أو الجملة، ويمكنها أن تتسع لتشمل تفاعل صوتين متواليين، ينتج عنهما صوت واحد مختلف عنهما"[6]

وذكر تعريفها أيضا إبراهيم أنيس بأنها " تأثير الأصوات بعضها ببعض في المتصل من الكلام، علة أن نسبة التأثير تختلفُ من صوتٍ لآخرَ"[7] وهي عند عبد الصّبور شاهين تكمن في تأثير الصّوت الأقوى في الصّوت الضّعيف، أي أنّها عبارة عن تأثيرِ صوتٍ قوي في صوت ضعيف أو أقلّ قوة منه، فيكون شبيهاً به[8].

---

(1) بيرجشتراسر، **التطور النحوي للغة العربية**، ترجمة وتقديم: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، الطبعة الثانية، 1994،21.

(2) وافي، عبد الواحد، **علم اللغة**، مطبعة نهضة مصر، الطبعة التاسعة، 2004، 298.

(3) حسان، تمام، **اللغة العربية معناها ومبناها**، عالم الكتب، الطبعة الخامسة، 2005، 298.

(4) حسان، **اللغة العربية معناها ومبناها**، 298.

(5) أنيس، إبراهيم، **الأصوات اللغوية**، مكتبة الأنجلو مصرية ــ القاهرة، الطبعة الخامسة، 1979، 178؛ أنيس، إبراهيم، **في اللهجات العربية**، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة السادسة، 68.

(6) البكوش، الطيب، **التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث**، المطبعة العربية ــ تونس، الطبعة الثالثة، 1992، 69.

(7) أنيس، **الأصوات اللغوية**، 178.

(8) شاهين، عبد الصبور، **أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي**، الطبعة الأولى، مكتبة الخانجي ــ القاهرة،1987، 232.

ويرى أحمد مختار المماثلة بأنَّها: تحول فونيمات مختلفة عنه المماثلـــة، إمّـــا تماثلا جزئياً أو كلياً[1]، أي أنَّها عملية تحول للأصوات، التي ظهرت بالمماثلة.

وعرَّف محمد الخولي المماثلة بأنها "عبارة عن تعديل صوت ليـــصبح أكثـــر تماثلا مع صوت آخر، يجاوره، وهدفها تسهيل اللفظ، وتكون نتيجة لأوضـــاع فـــي أعضاء النطق"[2].

والمماثلة تقع في الصَّوامت والصَّوائت وأصوات المد[3]، مما يمهـــد لعمليـــة الإدغام، الذي يؤدي إلى التَّخفيف والتَّيسير والاقتصاد في الجهد العضلي، وتحقيـــق الانسجام الصَّوتي.

وأوَّل شيء تدور المماثلة حوله هو عملية التأثر والتـــأثير للأصـــوات[4]، إذ يقوم صوت ما بالتأثير في صوت مجاور له، وهذا التأثير إمَّا تقدمي أو مدبر، وهذا التأثر ضابطه مجموعة صفات، من شدة ورخاوة، وجهر وهمس، وتفخيم وترقيـــق وما إلى ذلك من صفات صوتيَّة قويَّة، فالتقاء صوتين أحدهما أقـــوى مـــن الآخـــر، فيؤثر الصوت القوي على الضعيف مما يجعله مماثلا له.

وتسير المماثلة وفق القوة، إذ إنَّ الصوت القوي يفـــرض ســـيطرته علـــى الصوت المجاور له، فيجعله تابعا له في صفاته، من خلال إلغاء الـــصِّفة الأصـــلية التي اتصف بها الصوت المُؤثَّر فيه أو تحويل صفته إلى صفة قريبة من الـــصوت المُؤثِّر.

والقانون الرئيس الذي يقف وراء المماثلة، هو عملية التقريب بين الأصوات اللغوية، بحيث يجعلها متقاربة في مخرجها وصفاتها؛ لتسهل عملية النطق الـــصوتي لها وعدم الصعوبة في التنقل من مخرج إلى مخرج آخر، ومن صـــفة إلـــى صـــفة أخرى.

---

(1) عمر، أحمد مختار، **دراسة الصوت اللغوي**، عالم الكتب ــ القاهرة، 1997، 324.

(2) الخولي، محمد علي، **معجم علم الأصوات**، مطابع الفرزدق، الطبعة الأولى، 1982، 162.

(3) سمير كجو وآخرين، " حركية اللغة عند اللغويين العرب القدماء"، **مجلة جامعـــة تـــشرين**، 11، العدد3، 1989، 18.

(4) أنيس، **الأصوات اللغوية**، 174.

وهنالك ظروف تساعد في عملية المملثة(1):

1. التأثر والتأثير: تتم المماثلة وفق إطارٍ تأثيري، فالصَّوت يقوم بالتأثير على الصَّوت المجاور له، جاعلا هذا الصَّوت متنازلاً عن الصّفات الأصلية له، ومتصفا بالصِّفات التي يتصف بها الصَّوت المجاور المؤثِّر.
2. المجاورة: وتكمن في كون الصَّوت المجاور هو الذي تقع عليه عملية المماثلة، إمَّا قبل الصَّوت أو بعده.

وتكون المماثلة في قسمين، كل قسم يقسم إلى أربعة أنواع من حيث الإقبال أو الإدبار، أو كلية بحيث يتم فيها إلغاء الصَّوت كليا، أو جزئيَّاً: بحيث يصبح الصَّوت المُتَأثِّر قريبا أو مشابها للصَّوت المؤثر فيه(2):

القسم الأوّل: مماثلة تَقَدْمُيةٌ أو مُقْبِلَةٌ: وهي أن يؤثر الصَّوت الأوّل في الصَّوت الثَّاني، وتقسم إلى أربعة أنواع(3).

1. مماثلة كلية مقبلة متصلة: يؤثر الصَّوت السَّابق في اللاحق، دون وجود فاصل بينهما، فيحوله إلى نفس الصَّوت.
2. مماثلة كلية مقبلة منفصلة: يؤثر السابق في اللاحق، مع وجود فاصل بينهما، فيتحول الصَّوت المُتَأثَّر إلى نفس الصوت، ولا يحدث هذا النوع إلا في الحركات.
3. مماثلة جزئيَّة مقبلة متصلة: يؤثر السابق في اللاحق مع عدم وجود فاصل، فيتحول إلى صوت قريب من الصَّوت المؤثر في بعض خصائصه.

---

(1) أنيس، **الأصوات اللغوية**، 175-177؛ الشايب، فوزي، **أثر القوانين الصَّوتية الصوتية في بناء الكلمة العربية**، عالم الكتب الحديث - إربد الأردن، الطبعة الأولى، 2004، 75.

(2) عبد التواب، رمضان، **لحن العامة والتطور اللغوي**، مكتبة زهراء الشرق، الطبعة الثانية، 2000، 43؛ أنيس، **الأصوات اللغوية**، 109، 18؛ الشايب، **أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية**، 186- 258.

(3) عبد التواب، رمضان، **التطور اللغوي، مظاهره وعلله وقوانينه**، مكتبة الخانجي، الطبعة الأولى، 1983، 24-35.

4. مماثلة جزئيَّة مقبلة منفصلة: يؤثر اللاحق في السابق، بحيث يتحول إلى صوت قريب منه.

أمَّا القسم الثَّاني فهو مماثلة مدبرة أو رجعيَّة: وفيها أنْ يُؤثِّر الصوت اللاحق في الصوت السابق، ويقسم تأثيرها إلى أربعة أقسام:

1. مماثلة كليَّة مدبرةٌ متصلة: يؤثر الصَّوت اللاحق في الصَّوت الـسابق، فيقلبـه إلى صوتٍ مماثل له.
2. مماثلة كليَّة مدبرة منفصلة: يُؤثِّر الصَّوت اللاحق في الـسابق رَغْـمَ وجـود صوتٍ يفصل بينهما، فيتحول إلى صوت مماثل له.
3. مماثلة جزئيَّة مدبرة متصلة: وهو اتصال يؤثر اللاحق في السَّابق، حتى يُؤثِّر فيه، فيقلبه إلى صوت آخر قريب منه في الصِّفة أو في المخرج.
4. مماثلة جزئيَّة مدبرة منفصلة: يؤثر اللاحق في السابق مع وجود فاصل يفصل بينهما فيتحول إلى صوت قريب منه[1].

وقد وردت كثيرٌ من الظواهر الصوتية عند الشَّوكاني مِمَّـا يمكـن أن يفـسر بقانون المماثلة، ومن ذلك قراءة قوله تعالى:M | } ~ يَطْهُرْنَ L[2] فقد قـرأ حمزة والكسائى وعاصم في رواية أبي بكر (يطَّهرن) بتشديد الطَّاء وفتحهـا وفـتح الهاء وتشديدها[3]، فأصلها "يتطهرن" فأدغم التَّاء في الطَّاء[4]، وهذه القراءة جـاءت بمعنى الغسل.

---

(1) الخليل، عبد القادر، **المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علـم اللغـة المعاصر**، جامعة مؤته، 1993، 135-138.

(2) سورة البقرة: آية ٢٢٢.

(3) الشوكاني، **فتح القدير**، 275/1.

(4) أبو زرعة، عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة، **حجة القراءات**، تحقيـق: سـعيد الأفغـاني، الطبعة الثانية، مؤسسة الرسالة – بيروت، 134،1982؛ ابن خالويه، أبو عبد الله الحسين بـن أحمد، **الحجــة**، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، الطبعـة الثالثـة، دار الـشروق، 96،1979؛= =الأصبهاني، أبو بكر أحمد بن الحسين بن مهران، **المبسوط**، تحقيق: سبيع حمـزة حـاكمي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، 146؛ العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين، **التبيـان**

وهي من باب المماثلة المدبرة الكلية المتصلة، إذ إنَّ صـــوت الطَّـــاء بـــصفته المطبقة، التي تغلَّب فيها على صوت التَّاء، وهما من مخرج واحد إلَّـــا أن الإطبـــاق كان هو الأقوى، فأثر الطاء في التاء، فتحولت التاء إلى صوت الطاء ثـــم أدغمـــت الطاء في الطاء.

فالأصل "يَتَطَهَّرن" ففيها توالٍ للمقاطع المفتوحة، التي تميل اللغة العربيَّة إلى التَّخلص منها، فَحَدَثَ هذا التَّخلص من خلالِ حَذْفِ حركةِ التَّاء، وتحويلها إلى صوت الطَّاء وإدغامها في الطاء.

yat\ tah\har\na < yat*\tah\har\na < ya\ta\tah\har\na

قراءة التَّوالي　　　　حذف الحركة　　　　المماثلة مع الإدغام

ومن مظاهر المماثلة التي تتم بالإدغام التَّام ما جاء عند الشَّوكاني في قـــراءة قوله تعالى M 7 8 9 : ; = > ? L[1] ويذكر الشَّوكاني أنَّ القرَّاءَ اخْتَلَفُوا في التَّشْدِيدِ، بسبب قُرْبِ مخرجِ الذَّال من التَّاء، فقد قـــرأَ أهـــل الكوفـــة " تَتَذَكْرَون " بتاءين[2]، وقد اختلف القراء في اختيار القراءة فمنهم من حذف التَّاء دون تشديد الذَّال، والتَّشديد للكاف، وهذه القراءة اختص بها أهل العراق[3]، إلاَّ أنَّ مجاهداً

في إعراب القرآن، تحقيق: محمد البجاوي، دار عيسى البابي الحلبي وشـــركاه،219/2؛ أبـــو حيان، محمد بن يوسف، **البحر المحيط**، دراسة وتحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت ــ لبنان، الطبعة الأولى، 1993، 168/2؛ ابن الجزري، محمد بن محمد الدمشقي، **النشر في القراءات العشر**، تحقيق: محمد علي الطباع، دار الكتب العلميـــة، 227/2؛ الدمياطي، أحمد بن محمد، **الإتحاف**، تحقيق: أنس مهرة، دار الكتب العلمية، 1998، 157.

(1) سورة الأعراف: آية3.

(2) الشوكاني، **فتح القدير**، 195/2.

(3) ابن خالويه، أبو عبد الله الحسين بن أحمد، **إعراب القراءات السبع وعللها**، تحقيـــق: عبـــد الرحمن عثيمين، الطبعة الأولى، مكتبة الخانجي، 1992، 176/1؛ القيسي، مكي بن أبي طالب، **الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها**، تحقيق: محيي الدين رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق،1974، 460/1؛ النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد بن= =إسماعيل (338هـ)، **إعراب القرآن**، تحقيق: زهير غازي زاهد (ط2، عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية/ بيروت، 1985، 599/1؛ أبو حيان، **البحر المحيط**، 268/3؛ الدمياطي، **الإتحاف**،222.

قرأها بالياء مع تشديد الذَّال[1]، وتابعه في ذلك ابن كثير ونافع، وقرئت بتشديد الذَّال وإدغام الذَّال فيها، فالأصل "تَتَذَكْرون"[2].

وقد تحدث سيبويه عن هذه القراءة التي اتفق فيها مع الدراسات الحديثة، إذ قال عنها قرئت على الوجهين، كما قلت تكلمون وهي قراءة أهل الكوفة.

وقال ابن خالويه" قرأها الباقون بالتشديد والأصل تتذكرون ومن خفف حذف إحدى التاءين وهما زائدتين إلا أن الأولى تدل على معنى الاستقبال والثانية دخلت على معنى فعلت الشيء على تمهل نحو قولك تفهمت الشيء أي أخذته على مهل ومن شدد أدغم التاء في الذال لقرب مكان هذه من هذه[3].

فالتَّاء صوتٌ أسناني لثوي شديد مهموس، أمَّا الذَّال فقد ذكر سيبويه أنَّ مخرجه من بين طرف اللسان وأطراف الثَّنايا[4]، وتتمُّ عمليَّة نطق صوت الذَّال بوضع اللسان بين أطراف الثَّنايا العليا، تاركا منفذا يسمح بمرور الهواء المندفع من الرِّئتين فيمر الهواء من هذا المنفذ محدثا حفيفا أو احتكاكا، ويهتز في أثناء ذلك الوتران الصَّوتيان[5].

ويتبين ممَّا سبق أن التَّاء والذَّال متقاربان في المخرج، فكلاهما يخرج من طرف اللسان، إلَّا أنَّهما يختلفان في الصِّفات، فالتَّاء شديد مهموس، والذَّال مجهور رخو[6].

---

(1) أبو حيان، **البحر المحيط**، 268/4.

(2) ابن خالويه، **الحجة**،153؛ ابن خالويه، **إعراب القراءات السبع وعللها**، 167/1؛ القيسي، **الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها**، 460/1؛ أبو حيان، **البحر المحيط**، 268/4؛ الدمياطي، **الإتحاف**،222.

(3) ابن خالويه، الحجة، 68.

(4) سيبويه، **الكتاب**،433/4.

(5) أنيس، **الأصوات اللغوية**، 48.

(6) الخليل، **المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر**، 103.

أما حديثا فقد وضحت من خلال الدراسة الصوتية، إذ إنَّ أصلَ تذّكرون هو تتذكرون فتوالــت فــي هــذه الــصيِّغ ثــلاث حركــات قــصيرة، هــي الفتحــات نحو: ta\ta\d̲aK\ka\rū\na

والعربيَّة تكره توالي المقاطع القصيرة المفتوحة، فتحاول التخلص منه.

فأصبحت على الوجه التالي:

Ta\ta\d̲ak\ka\rū\na > tat\d̲ak\ka\ru\na

تَتَذَكّرون تَتْذَكرون

وبعد إجراء عمليَّة الحذف التقى صوت التَّاء مع الذَّال، وهما متقاربــان فــي المخرج، فتأثر صوت التَّاء بصفة صوت الذَّال المجهور بعده، ثم أدغمت الذال فــي الذال:

Tat\d̲ak\ka\rū\na > tad̲\d̲ak\ka\rū\na

تَتْذكرون تَذّكرون

وممَّا يحمل على المماثلة أيضا ما ورد عند الشَّوكاني حيث قال تعالى M } | } ~ وَٰحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ L [1] فقد قرئت "يخصِّمون " بفتح اليــاء وكسر الخاء وتشديد الصَّاد[2]، فالأصل " يختصمون " فتمت عمليَّة المماثلة ومن ثــم الإدغام، وهي قراءة حفص عن عاصم والكسائي[3].

وتُحْمَلُ هذه القــراءةِ علــى المماثلــة الكليَّــة المــدبرة المتــصلة، إذ أثَّــر صوت الصَّاد بالتَّاء فجعله مماثلا له، فمن صفات صــوت الــصَّاد، أنَّــه صــوت رخو مهموس صفيري[4]، أمَّا صوت التَّــاء فمهمــوس شــديد[5]، فتمــت عمليَّــة

---

(1) سورة يس: آية 49.

(2) الشوكاني، **فتح القدير**،361/4.

(3) ابن خالويه، **الحجة**،299؛ القيسي، **الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججهــا**، 217/2؛ القيسي، **التبصرة في القراءات السبع**، 651؛ النحاس، **إعراب القرآن**،724/2؛ أبو حيان، **البحر المحيط**، 341/7؛ **ابن الجــزري، النــشر فــي القــراءات العــشر**،354/2؛ الدمياطي، **الإتحاف**، 365.

(4) أنيس، **الأصوات اللغوية**، 67-68.

(5) أنيس، **الأصوات اللغوية**، 53.

المماثلة من خلال قوة صوت الصَّاد الصَّفيرية، التـــي تفـــوَّق بهـــا علـــى صـــوت التاء.

فهي كالأتي:

Ya\his\si\mun < yah\t*\si\mun < Yah\ta\si\mun

يَخِصِّمون يَخْتصمون يختصمون

وجاءت أيضا المماثلة للحركات من خلال كسر الخـــاء، فقـــد ماثلـــت حركـــة الـــصاد المكسورة بحيث جعل الخاء مكسورة مثلها.

ومن ذلك أيضا مـــا ورد عنـــد الـــشَّوكاني قـــراءة قولـــه H GM 8 I J K L[1] فقد قرئـــت "ادارك"[2]، فأصـــل "ادَّارك": ادتـــارك فتمـــت عمليَّة المماثلة المدبرة الكليَّة المتصلة، إذ تم إدغـــام التَّـــاء فـــي الـــدَّال، وحـــذف حركة التَّاء؛ كي تتمَّ عمليَّة الإدغام، ومن المعلـــوم أن العربيـــة لا تبـــدأ بـــساكن، فتم إقحام همزة الوصل كي تتم عمليَّة الإدغام بشكل صحيح.

وهي قراءة الجمهور[3]، إذ تـــمَّ فيهـــا الـــتَّخلص مـــن الحركـــة ومـــن ثـــم الإدغام، وقد ثَبَتَ في قوانين العربية أنَّها لا تبدأ بـــساكن، فمالـــت إلـــى اجـــتلاب همزة الوصل.

t*\da\ra\ka < Ta\da\ra\ka

تدارك تمت عمليَّة التَّخلص من الحركة؛ كي تحدث المماثلة ومن ثم الإدغام.

ووفقا لقانون العربيَّة الذي ينصُّ على عدم البدء بالسَّاكن، مالتْ إلى اجتلاب همزة الوصل كي تتم عمليَّة المماثلة المدبرة الكليَّة المتصلة:

>id\da\ra\ka < Dda\ra\ka

دَّارك ادِّارك

---

(1) سورة النمل:آية 66.

(2) الشوكاني، **فتح القدير**، 143/4.

(3) ابن جني، **المحتسب**، 2/ 143؛ ابن خالويه، **إعراب القراءات الـــسبع وعللهـــا**، 161/2؛ القيسي، **التبصرة**، 622؛ القيسي، **الكشف عن وجوه القراءات**، 2/ 164؛ النحاس، **إعـــراب القرآن**، 530/2؛ أبو حيان، **البحر المحيط**، 92/7؛ الدمياطي، **الإتحاف**،339.

2.1 الإدغام

من الظَّواهر الصوتيَّة اللغويَّة التي لقيت اهتماما كبيرا لدى العلماء قديمهم وحديثهم، ويقع الإدغام في عملية التَّسهيل اللغوي الأقرب إلى المماثلة اللغويَّة، والذي يسببه تأثر الأصوات المتجاورة بعضها ببعض.

وحظي الإدغام باهتمام من قِبل علماء اللغة والقراءات، فقد درس علماء النحو الإدغام من خلال حديثهم عن مخارج الأصوات وصفاتها، فقد مهد سيبويه للحديث عن الإدغام بالحديث عن مخارج الأصوات وصفاتها [1]، وغيره من النحاة الذين ساروا على وفق هذا المنهج[2]، أمَّا علماء القراءات فقد أفردوا أبواباً خاصةً له، معرِّجين على تعريفه وشروطه وأقسامه وأهم أحكامه[3].

ولِعلماء الدرسِ اللغوي الحديث جهود كبيرة فيه، فقد تطرَّقوا إلى ظاهرة الإدغام تطرُّقا صوتيًّا دقيقا في كتبهم الصَّوتيَّة، وفي مقدمتهم إبراهيم أنيس[4]، وعبد الصَّبور شاهين[5]، وتمام حسان[6]، وغيرهم.

فالإدغام لغة: إدخالُ حرف في حرف يقال أدغمتُ الحرفَ، وأدغمته على (افعلته)[7].

---

(1) سيبويه، **الكتاب**، 4/ 431 وما بعدها.

(2) المبرد، **المقتضب**، 328/1؛ ابن جني، **الخصائص**، 139/2؛ الإستراباذي، رضي الدين، **شرح شافية ابن الحاجب**، تحقيق: محمد نور الحسين وآخرين، دار الكتب العلمية- لبنان، 1982، 234/3.

(3) ابن الجزري، **النشر**، 174/1؛ الدمياطي، **الإتحاف**، 109/1 وغيرهما من كتب القراءات التي تناولت الإدغام بشكل مفصل ودقيق.

(4) أنيس، الأصوات اللغوية، 115 وما بعدها.

(5) شاهين، **أثر القراءات القرآنية في الأصوات والنحو العربي**، 121 وما بعدها.

(6) حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، 179.

(7) ابن منظور، جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم، **لسان العرب**، **تحقيق: عبدالله علي** الكبير وأحمد ناجي القيسي، دار المعارف، 1391/2، مادة "دغم".

أمَّا عند ابن عصفور فهو رفع اللسان بالحرفين رفعة واحدة أو وضعك إيـــاه بهما موضعاً واحداً، وهو لا يكون إلَّا في المِثْلين أو المتقاربين[1]، ورد أيـــضا فـــي أسرار العربية أن تصل حرفًا بحرف مثله من غير أن تفصل بينهمـــا بحركـــةٍ، أو وقف، فينبو اللِّسان عنهما نبوةً واحدة[2].

وعرَّفه مكي بن أبي طالب " بأنَّه إدخالُ شيء في شـــيء، فمعنـــى أدغمـــت الحرف أدخلته فيه، فجعلت الفظه كلفظة الثَّاني فصارا مثلين، والأوَّل ساكن فلم يكن بد من أن يلفظ بهما لفظة واحدة، كما يصنع بكل مثلين اجتمعا، والأوَّل ساكن[3]"

وجاء أيضا أن أصل الإدغام إنَّما هو في الحرفين المثلين، وعلة ذلـــك إرادة التَّخفيف لأنَّ اللِّسان إذا لفظ بالحرف من مخرجه، ثم عـــاد مـــرة أخـــرى إلـــى المخرج بعينه، ليلفظ بحرف آخر مثله صَعُبَ ذاك[4].

ولابن جنّي تعريفٌ أعمق للإدغام حيث قـــال: " قـــد ثبـــت أنَّ الإدغـــام المألوف المعتاد، إنَّما هو تقريبُ صوتٍ من صوتٍ"[5]، والإدغام الأصغر عند ابن جنّي، تقريب الحرف من الحرف وإدناؤه منه من غير إدغام يكون هناك[6].

وأصل الإدغام أنَّه يقع في حروف الفم واللِّسان؛ لكثرتها في الكـــلام وقـــرب تناولها، ويضعف في حروف الحلق وحروف الشَّفتين؛ لقلتهما ولبعد تناولها[7].

---

(1) الزمخشري، جارالله، **المفصل في صناعة الإعراب**، تحقيق: إميل بديع يعقوب، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، 1999، 520؛ ابن عصفور، علي بـــن مؤمن، **الممتع في اللغة**، تحقيق: فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان، الطبعة الأولى، 1996، ج 3

(2) الأنباري، أبو البركات، **أسرار العربية**، دار الأرقم، 286/1.

(3) القيسي، مكي بن أبي طالب، **الكشف عن وجوه القـــراءات الـــسبع وعللهـــا وحججهـــا**، 134/1.

(4) القيسي، **الكشف عن وجوه القراءات السبع**، 88/1.

(5) ابن جني، **الخصائص**، 139/2.

(6) المرجع نفسه، 2/ 241

(7) الداني، أبو بشر عمرو، **الإدغام الكبيـــر**، تحقيق: عبد الرحمن العارف، عالم الكتب، الطبعة الأولى، 2002، 94.

فالإدغام كلُّ صوتين يلتقيان من جنس واحد، أو مخـــرج واحـــد أو قريبـــي المخرج، سواء كان الصَّوت المدغم ساكنا أو متحركا[1]، وعدم الفصل بينهما علـــى أن يصيرا صوتاً واحدًا، مغايرا لهما بهيأته وهو الصَّوت المشدد، وزمانه أطول من زمن الصوت المخفف، وأقصر من زمن الصَّوتين المُخَفَّفَين، فصار هذا الصَّوت من شدة الامتزاج صوتاً واحداً[2].

وقد أجمع معظم علماء اللغة أنَّ الإدغام: هو أن تصل حرفا ســاكنا بحـــرف مثله متحرك من غير أن تفصل بينهما بحركة أو وقف، فيصيران لـــشدة اتـــصالهما حرفا واحدا[3].

والغرض من الإدغام هو التَّخفيف، إذ إنَّ النُّطق بحرفين متقاربين من غيـــرِ إدغام مستثقل، لاسيما إذا اختلفا في الجهر والهمس[4]، ولأنَّه ثَقُلَ علـــيهم التِّكـــرار والعودة إلى الحرف بعد نطقه، أصبح ذلك صعبا في كلامهم، وكلمـــا كـــان تكـــرار الحرف، كان ذاك ثقيلا عليهم ولجأوا إلى التَّخفيف من خلال الإدغام[5].

أمَّا العلماء المحدثون، فقد درسوا الإدغام في باب المماثلة الصوتيَّة التي تعتمد على التأثير الصوتي القوي، أو التشابه الصوتي[6].

وهو أيضا من باب القوة، فقد يسأل أحدهم عن سبب الإدغام؟ فهو من بـــاب القوة للصوت الذي أدغم فيه، وهو الشَّرط الأساسي للتَّأثير أو الإدغام، وهذا يعنـــي

---

(1) الأصبهاني، **المبسوط في القراءات العشر**، 91.

(2) المرعشي، محمد بن أبي بكر الملقب بساجقلي زاده، **جهد المقل**، تحقيـــق: غـــانم قـــدوري الحمد، الطبعة الثانية، عمان، دار عمار، 2008، 181.

(3) شاهين، **أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي" أبو عمرو بن العلاء"**، 121.

(4) فائز، عبد المنعم، **السيرافي النحوي في ضوء شرحه لكتاب سيبويه**، دار الفكر للطباعـــة والتوزيع والنشر، 1993، 575.

(5) ابن يعيش، **شرح المفصل**، 121/10.

(6) عبد التواب، **التطور النحوي للغة العربية**، 29؛ أنيس، **اللهجات العربية**، 51؛ الراجحـــي، عبده، **اللهجات العربية في القراءات القرآنية**، دار المعرفة الجامعية، 1998، 126.

أنَّ الصَّوت ربما يكون متبوعاً بحركة غير قابلة للسُّقوط، فيؤثر فيها الصَّوت السَّابق أو اللَّاحق مما يمهد لعمليَّة الإدغام[1].

فهذا التَّأثير الذي يَكْمُن وراء الإدغام الذي يقع في الأصوات المتجاورة، لا يتمُّ بصورة كاملة، بل بدرجات متفاوتة، فمنها يؤثر في الصَّوت المتأثر ويفنيه بشكل كامل ولا يبقي عليه[2]، وهو ما وضح عند علماء الدَّرس الصَّوتي الحديث بمصطلح المماثلة[3]، وللتأثير في الأصوات درجات، فالدَّرجة التي ذكرت هي التي اتفق عليها العلماء القدماء، وهنالك درجة أخرى من حيث تغيير صفة الصَّوت المدغم وهو ما يظهر من خلال أقسام الإدغام، وهذا التَّأثير يقع في قوة الصَّوت وموقعه في درج الكلام.

وبناءً عليه فقد قسم العلماء الإدغام إلى ثلاثة أقسام[4]، من حيث تفاعل الأصوات المجاورة بعضها ببعض: إدغام المتماثلين، وإدغام المتقاربين[5]، وإدغام المتجانسين[6].

أسباب الإدغام:

فمن الأسباب التي تؤدي إلى الإدغام الثقل الذي ورد في نطق بعض الأصوات[7]، فقد مالوا إلى الخفَّة والسُّهولة والتَّيسير في نطق الأصوات، إذ إنَّ

---

(1) شاهين، عبدالصبور، **المنهج الصوتي للبنية العربية**، مؤسسة الرسالة،1980، 208.

(2) أنيس، **الأصوات اللغوية**، 117.

(3) عبد التواب، **التطور اللغوي**، 22.

(4) ابن جني، **الخصائص**، 139/2.

(5) الأندرابي، أحمد بن أبي عمر، **الإيضاح في القراءات**، دراسة و تحقيق: منى عدنان غني، رسالة دكتوراة غير منشورة،، جامعة تكريت، 2/ 223.

(6) المرعشي، **جهد المقل**، 182-183.

(7) الفراء، يحيى بن زياد، (د.ت) **معاني القرآن**، تحقيق: محمد علي النجار وآخرين، 354/2.

الصَّوت خلال نطقه، متكرراً يكون مكروهاً، فعمدوا إلى الإدغام؛ لأنه أخف على ألسنتهم[1].

وهو ما يتفق عليه المحدثون في قضية السُّهولة والتَّيسير[2]، التي بدت واضحة في المتكلمين في الأصوات التي نطقوا بها، والخفَّة والتَّيسير.

أنماط الإدغام:

1_ إدغام المُتَماثِلين:

ويحدث بين الأصوات المتجاورة المتحدة في المخرج، وفي جميع الصِّفات سواءٌ كانت هذه الأصوات في كلمة واحدة، أم في كلمتين متجاورتين، وقد أطلق سيبويه على هذه الأصوات بالأصوات المتماثلة[3].

فالتماثل هو أن يتَّحد الصوتان مخرجا وصفة، كالباء في الباء، والكاف في الكاف[4]، ويقع في الأصوات المتجاورة[5].

فإدغام المثلين إنما هو بين الصوتين اللذين يلتقيان فينطقان من موضع واحد، بحيث يرتفع اللسان بهما ارتفاعة واحدة، فعملية هذا الإدغام حذف الحركة والنطق بالصوتين على صورة الصوت الواحد المضعف[6].

وإدغام المثلين أقرب ما يكون في باب المماثلة التَّامة، إذ إنَّ المثلين يكون فيهما تقاربٌ صوتيٌّ كليٌّ فيصبح الصوتان متشابهين في صفاتهما كافة[7].

ومن مظاهر هذا الإدغام في القراءات القرآنية عند الشَّوكاني:

---

(1) سيبويه، **الكتاب**، 4/ 417؛ ابن يعيش، **شرح الملوكي في التصريف**، 451.

(2) الخولي، **الأصوات اللغوية**، 145.

(3) سيبويه، **الكتاب**، 437/1.

(4) المرعشي، **جهد المقل**، 182.

(5) شاهين، **أثر القراءات في النحو**، 131.

(6) المصدر نفسه، 241.

(7) رحيم، المماثلة في اللغتين العربية والإنكليزية " دراسة تقابلية"، **مجلة آداب الرافدين** ، 89.

إدغام التاء في التاء:

أمَّا التَّاء فمخرجه من بين طرف اللسان وأطراف الثنايا[1]، وعلماء الـدَّرس الصَّوتي الحديث بينوا مخرجه بأنَّه أسناني لثوي[2]، وتحدث عمليَّة نطق صوت التاء بالتصاق مقدمة اللسان باللثة والأسنان العليا، مع ارتفاع الطبق ليسد المجرى الأنفي وعدم ذبذبة للأوتار الصوتيَّة، مع بقاء مؤخرة اللسان في وضع أفقي، ثم يُزال السد بانخفاض مقدمة اللسان، فيندفع الهواء المحبوس إلى الخارج[3].

وقد ورد الإدغام في القرآن وقراءته عند الشَّوكاني في قوله تعالى M L M N O L[4]فقد قرئت"لتَّعارفوا" بتشديد التَّاء الأقرب إلى الشذوذ[5] وهـي قراءة البزي[6]، والحجة في ذلك أنَّهم أرادوا لتتعارفوا فأدغم التَّاء في التَّاء، فوجـه

---

(1) سيبويه، **الكتاب**، 433/4.

(2) الخليل، **المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر**، 64.

(3) حجازي، محمود فهمي، **مدخل إلى علم اللغة**، دار قباء للنشر، 44.

(4) سورة الحجرات: آية ١٣.

(5) ابن خالويه، **مختصر في شواذ القـرآن**، 144؛ القيسي، مكي بن أبي طالب، التبصرة فـي القراءات السبع، تحقيق: محمد غوث الندوي، الدار السلفية- الهند، الطبعة الثانيـة، 1982، 446؛ القيسي، **الكشف عن وجوه القراءات**،314/1-315؛ العكبري، **التبيان في إعـراب القرآن**، 352/9؛ أبو حيان، **البحر المحيط**، 116/8.

(6) هو أبو الحسن ، أحمد بن محمد بن عبد الله البزي ولد سنة سبعين و مائـة، تـوفي سـنة خمسين و مائتين عن ثمانين سنة ، ابن الجزري، شمس الدين محمد بن محمد، **غاية النهاية في طبقات القراء**، الطبعة المعتمدة على طبعة براجستراسر،1932، دار الكتـب العلميـة، الطبعة الأولى،2006، 119/1؛الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد، **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، تحقيق: طيار آلتي قولاج، استانبول، 1995، 173/1.

الشَّوكاني هذه القراءة على سبيل الإدغام[1]، ومضارعها "يتعارف" محــذوف التَّــاء وأصلها " لتَتَعارفوا " [2].

واختلف في تشديد تاء التَّفعل والتَّفَاعُل، في الفعل المضارع المرسوم بتاء واحـــدة، فـــالبزِّي مـــن طريقيـــه، ســـوى الفحـــام[3] والطبـــري والحمامي[4] عن النقاش عن أبي ربيعة بتشديد التَّاء في هــذه المواضــع كلهــا وصلاً، قال الجعبري: لأن الأصل تاءان: تاء المــضارعة، وتــاء التَّفاعــل أو التَّفعُّل، وليست كما قيل من الكلمة نفسها، واستثقل اجتماع المثلين، وتعذر إدغام الثَّانية في تاليها، وننزل اتصال الأولى بسابقها منزلة اتصالها بكلمتها فأدغمــت في الثانية تخفيفا، مراعاة للأصل والرسم انتهى، فإن كان قبل التاء حرف مُدَّ[5].

أما من الناحية الصوتيَّة الحديثة فلها تفسير آخر:

" لتَّعارفوا" هو " لتَتَعارفوا "

Lit\ta\<a\rā\fū < Li\ta\ta\<ā\ra\fū

---

(1) الشوكاني، **فتح القدير**، 68/5.

(2) ابن خالويه، **مختصر في شواذ القرآن**،144؛ القيسي، **التبصرة في القراءات السبع**، 446؛ القيسي، **الكشف عن وجوه القراءات**،314/1؛ العكبري، **التبيان**،352/9 أبو حيان، **البحــر المحيط**، 116/8؛ الدمياطي، **الإتحاف**،164.

(3) أحمد بن علي بن محمد أبو جعفر وأبي العباس الأنصاري المالقي، ولد سنة اثنتين وســتين وخمسمائة، توفي سنة خمس وأربعين وستمائة.ابن الجزري، **غاية النهاية**،83/1.

(4) علي بن أحمد بن عمر بن حفص بن عبد الله أبو الحسن الحمامي ، توفي في شعبان ســنة سبع عشرة وأربعمائة وهو في تسعين سنة ،ابن الجزري، غايــة النهايــة، 521/1-522؛ الذهبي، معرفة القراء الكبار، 709/2-710.

(5) ابن خالويه، **مختصر في شواذ القــرآن**، 144؛ الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمــر، **الكشاف**، تحقيق: عادل عبد الموجود، علي محمود، الطبعــة الأولــى، مكتبــة العبيكــان، الرياض، 1998، 156/3؛ الزمخشري، محمود بن عمر، **المفصل في صناعة الإعــراب**، تحقيق: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 530؛ أبــو حيــان، **البحــر المحيط**، 116/8؛ الدمياطي، **إتحاف فضلاء البشر**، 186.

الأصل الإدغام

فاجتمع متماثلان (ta\ta) والنطق بالتَّاء يتطلب حبس الهواء بواسطة مقدمة اللسان عند أصول الثنايا العليا، ومن ثم الرجوع إلى نفس ذلك الوضع، يتطلب جهدا مضاعفا، لذلك تلجأ العربيَّة إلى إسقاط الحركة[1]؛ من أجل التَّخفيف وقد مرَّ الإدغام بمراحل متتاليَّة وهي:

الأولى: إسقاط حركة المقطع الأوَّل؛ كي تتمَّ عمليَّة الإدغام؛ لأنَّ الإدغام كما هو معلوم يكون بين ساكنٍ ومتحركٍ:

Li\ta\ta\<ā\ra\fū الأصل < Li\t*\ta\<ā\ra\fū إسقاط الحركة

وعند إسقاط الحركة ينتج المقطع التالي (tta) ولا يجوز توالي صامتين دون حركة في النظام اللغوي الصوتي، الذي لا يسمح بمقطع مكون من صامتين دون حركة بين الصامتين، فانضمت التاء الأولى للمقطع الأول، والتاء الثانية لبداية المقطع الثاني، وهو كما يلي:

Li\tta\<ā\ra\fū < Lit\ta\<ā\ra\fū

إدغام الدال في الدال:

الدَّال صوت مجهور شديد، ومخرجه من طرف اللسان وأصول الثنايا[2]، وهو صوت أسناني لثوي، ونطقه باندفاع الهواء من الرِّئتين ماراً بالحنجرة، فيحدث اهتزازا في الأوتار الصوتية ثم يستمر الهواء عبر التجويف الفمي، إلى أن يصل إلى مخرج الدال، فيرتفع طرف اللسان إلى أعلى باتجاه أصول الثنايا العليا، ليمنع مرور الهواء، فينحبس الهواء لفترة قصيرة ثم يعود اللسان إلى موضعه [3].

ومن مظاهر إدغام الدال في الدال عند الشَّوكاني قراءة قوله تعالى I M L q p o n m[4]، فقد قرأ الجمهور بالتشديد " يرتدَّ"[1] وتعلل هذه القراءة

---

(1) عبد الجليل، عبد القادر، **علم الصرف الصوتي**، الطبعة الأولى، دار أزمنة، 1998، 267.

(2) سيبويه، **الكتاب**، 433/4.

(3) أنيس، **الأصوات اللغوية**، 51؛ بشر، كمال، **علم اللغة العام (الأصوات)**، الطبعة الرابعة، دار المعارف ، 1975، 183.

(4) سورة المائدة: آية 54.

بفتح الدال وتشديدها بالإدغام وحرك الدال بالفتح لالتقاء الساكنين(2)، وهذا الإدغام من لغة تميم، فهي التي تدغم المجزوم(3).

أمَّا التوجيه الصوتي لهذه القراءة فهو كالآتي:

الفعل يرتَدِدْ اجتمع فيه مثلان الأول متحرك "دَ" والثاني ساكن "دْ" بسبب الجزم، وفي عملية الإدغام يجب أن يكون الأول ساكنا والثاني متحركا، وعليه فيجب أن نعود إلى أصل الفعل قبيل الجزم فهو " يرتَدِدُ " وعند دخول الجزم اضطر إلى التسكين كالتالي:

Yar\ta\di\du   دخول الجزم >   man\yar\ta\did

ومن ثم التخلص من الحركة للإدغام: تصبح: man\yar\ta\di\d من يرتدِدْ

ثم تصبح Man\yar\tad\du يرتدّ

إدغام السين في السين:

مخرج السين من بين طرف اللسان وفويق الثنايا، وهو صوت مهموس رخو(4)، يختلف بعض الاختلاف في مخرجه باختلاف اللهجات العربية، بل واختلاف الأفراد أحيانا، وذكر إبراهيم أنيس أنه يتسم بعدة سمات، من خلال نطقه فتقترب الأسنان العليا من السفلى فلا يكون بينهما إلا منفذ ضيق جدا(5).

وبما أن السين من الأصوات الصفيرية، فالنطق به من خلال اندفاع الهواء مارا بالحنجرة فلا يحرك الوترين الصوتيين، ثم يأخذ مجراه في الحلق والفم حتى

---

(1) الشوكاني، **فتح القدير**، 54/2.

(2) الفراء، **معاني القرآن**، 313/1؛ ابن خالويه، **مختصر في شواذ القرآن**، 33؛ الزمخشري، **الكشاف**، 467/1؛ السيوطي، **الإتقان في علوم القرآن**،932/3؛ أبو حيان، **البحر المحيط**،512/3.

(3) السيوطي، أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن، **الإتقان في علوم القرآن**، عناية مركز الدراسات القرآنية، 932/3.

(4) سيبويه، **الكتاب**، 433/4 - 434.

(5) أنيس، **الأصوات اللغوية**،67.

يصل إلى المخرج، وفي هذه الحالة يحصل الصفير العالي(1)، وهــو أيــضا مــن الحروف الأسلية(2).

ومن القراءات التي قرئت بهذا الإدغام عند الشَّوكاني ما جاء في قراءة قوله تعالىM يَوۡمَ يُسۡحَبُونَ فِي ٱلنَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمۡ ذُوقُواْ مَسَّ سَقَرَ L[3] حيث قرئت بالإدغــام وهــي قراءة أبي عمرو[4]نحو: "مسَّقر"[5].

فالإدغام وقع بعد التخلص من إحدى السينات الثلاث المدغمة، إذ إن الــسين الثانية المدغمة في الأولى تم التخلص منها، وإدغام الثالثة في السين الأولى، فحذفت السين الثانية لتوالي الأمثال[6].

فمن خلال التحليل مالت هذه القراءة إلى تسكين أحد أصوات السين كي تــتم عملية الإدغام وهي على النحو الآتي:

Mas\sa sa\ķar	<	mas\sa\ķar
الأصل قبل عملية الإدغام		التخلص من الحركة لتتم عملية الإدغام لتصبح
مسَ سقر		مسَّقر

إدغام القاف في القاف:

مخرج القاف من أقصى اللسان وما فوق الحنك الأعلى[7]، فهو صوت شديد مهموس رغم أن القدامى وصفوه بأنه أحد الأصوات المجهورة، والنطق بالقاف من خلال اندفاع الهواء من الرئتين مارا بالحنجرة فلا يحرك الوترين الــصوتيين، ثــم

---

(1) أنيس، الأصوات اللغوية، 68.

(2) عبد التواب، رمضان، **التطور النحوي**، الطبعة الثانية، مكتبة الخانجي، 1994، 13.

(3) سورة القمر: آية 48.

(4) الشوكاني، **فتح القدير**، 128/5.

(5) أبو حيان، **البحر المحيط**، 183/8؛ ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، 279/1.

(6) الخطيب، عبد اللطيف، **معجم القراءات القرآنية**، دار سعد الدين، 239/9

(7) سيبويه، **الكتاب**، 433/4.

يتخذ مجراه في الحلق حتى يصل إلى أدنى الحلق من الفم، وهناك ينحـــبس الهــواء باتصال أدنى الحلق " بما في ذلك اللهاة " بأقصى اللسان، ثـــم ينفـــصل العـــضوان انفصالا مفاجئا، فيحدث الهواء صوتا انفجاريـــا شـــديدا[1]، فهـــو مـــن الأصـــوات اللهوية[2].

وجاء هذا النوع من الإدغام عند الشَّوكاني حيث قال تعالىM ') (* + ,
- L [3] فقد قرأ الجمهور بالإدغام[4] وهي علة التخلص من توالي الأمثال الكسر، بأن أسكن الصوت الأول وأدغمه في الصوت الثاني وهو كالأتي:

Yu\Šã\ķi\ķi	yu\Šã\ķ*\Ķi	<	yu\ŠãĶ\Ķil
الأصل	التخلص من الحركة وهي عملية تمهيد للإدغام		فأدغمت القاف مع المقطع الثاني بسبب التسكين

إدغام الميم في الميم:

الميم صوت شفوي، يتكون باندفاع الهواء من الرئتين عبر الحلق باتجاه الفم، فالشِّفتان مطبقتان تماما، فينحبس خلفمها وينخفض الطبـــق؛ ليـــتمكن الهـــواء مـــن الخروج عن طريق الأنف، مع حدوث ذبذبة في الأوتار الصوتية ويكون اللسان في وضع استرخاء[5].

فصوت الميم شفوي مجهور مائع، وهناك من وصفه بأنه أســـناني أنفـــي، أو غاري أنفي[6]، فعند التقاء الميم بصوت يماثله، فإنه يصعب النطق بـــصوت المـــيم لأوَّل مرة، ثم فتح الشفتين؛ استعدادا للنطق به مرة أخرى، وبنفس الكيفية؛ لذلك نجد

---

(1) أنيس، **الأصوات اللغوية**، 72_ 74؛ بشر، **علم الأصوات**، 276.
(2) بشر، **علم الأصوات**، 184.
(3) سورة الحشر: آية 4.
(4) الشوكاني، **فتح القدير**،194/5.
(5) أنيس، **الأصوات اللغوية**، 48.
(6) ماريو باي، **أسس علم اللغة**، 86.

القارئ يلجأ إلى الإدغام تخفيفا للجهد المبذول، وبذلك يختصر عملية نطق الصوتين، ويكتفي بإطالة الاعتماد على الهواء، ومن ثم يخرج عن طريق الأنف[1].

وقد وردت أمثلة إدغام الميم في الميم ما جاء في قوله 8 M M N O P Q R L[2]، وقد قرئت عند الشوكاني" لمَّا " بالتشديد[3]، وقد علل هذه القراءة بأن عرض أقوال العلماء السابقين، فهي ليست زائدة، بل هى اسم، دخلت عليها لام التوكيد والتقدير وإن كلا لمن خلق، قيل وهى مركبة وأصلها(لمن ما) فقلبت النون ميما واجتمعت ثلاث ميمات، فحذفت الوسطى[4].

أمَّا الزجاج[5] فله تأويل آخر لم يأخذ به الشوكاني، وقال عنها: من اسم على حرفين فلا يجوز حذف النون، وذهب بعض النحويين إلى أنَّ "لمَّا" هذه بمعنى إلَّا ومنه قوله تعالى M , - . / 0 1 L[6]وأحسن هذه الأقوال أنَّها بمعنى إلَّا الاستثنائية[7]، وقد رُوي ذلك عن الخليل وسيبويه وجميع البصريين، ورجحه الزجاج ويؤيده أن في حرف أُبي (M N O P Q R كما حكاه أبو

---

(1) الخليل، **المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر**، 95.

(2) سورة هود: آية111.

(3) الفراء، **معاني القرآن**، 28/2؛ ابن مجاهد، أبو بكر أحمد بن موسى العباس، **السبعة في القراءات**، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، 1972، 339-340؛ القيسي، **إعراب القراءات السبع وعللها**، 1/ 294؛ القيسي، **الكشف عن وجوه القراءات**، 351؛ أبو حيان، **البحر المحيط**، 266/5؛ ابن الجزري، **النشر**، 290/2؛ الدمياطي، **الإتحاف**، 260.

(4) النحاس، **إعراب القرآن**، 433-434.

(5) الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد السري ابن سهيل، **معاني القرآن وإعرابه**، تحقيق: عبد الجليل عبده، الطبعة الأولى، عالم الكتب، 1988، 80/3-81.

(6) سورة الطارق: آية 4.

(7) ابن الحاجب، عثمان بن عمر جمال الدين، **أمالي ابن الحاجب**، تحقيق: فخر صالح سليمان قدارة، دار عمار، 1989، 66/1.

حاتم عنه وقرئ بالتنوين، وقرأ الأعمش (وإن كل لما) بتخفيف إن ورفع كل، وتشديد " لما" وتكون إن على هذه القراءة نافية[1].

ففي (لمّا) حدث إدغامان، إذ إنَّ الأصل فيها (لمن مــا) فــاجتمع صــوتان متجانسان النون والميم دون أن يفصل بينهما فاصل حركي، فحــدث التماثــل بــين الصوتين، إذ إنَّ كليهما صوت شفوي أنفي مجهور، فيؤثر صوت الميم في صــوت النون ضمن نطاق المماثلة الكلية المدبرة في حالة الاتصال، فيقلب إلى صوت مماثل له وهو الميم:

la\mim\mã < La\min\mã

مماثلة مدبرة كلية متصلة

وهنا اجتمع ثلاثة أصوات متماثلة فصلت بينهما الكسرة، وكما هــو معلــوم يصعب نطق صوتين متماثلين فكيف إذا كانت ثلاثة.

فإذا كانت هي الميم المحذوفة فتصبح الصيغة كالآتي:

la\mi\mã < La\mim\mã

(لَمِمما) حذف الميم الساكنة.

وهنا يجتمع متماثلان متحركان، فإذا أدغما لا بدَّ من التخلص مــن الفاصــل الحركي (الكسرة) كالآتي:

lam\mã < La\mim\mã

تخلص من الحركة = إدغام.

إدغام النون في النون:

مخرج النون من حافة اللسان من أدناه إلى منتهى طرفه، ما بينهما وبين ما يليه من الحنك الأعلى، وما فويق الثنايا[2]، وهو من الأصوات الذلقيَّــة[3]، والنطــق بهــذا الصَّوت يتم من خلال اندفاع الهواء من الرئتين محركا الوَّترين الصَّوتيين، ثــم يتخــذ مجراه في الحلق أوَّلا، حتى إذا وصل إلى أقصى الحلق هبط أقصى الحنك الأعلــى؛

---

(1) الشوكاني، **فتح القدير**، 539/2.

(2) سيبويه، **الكتاب**، 433/4.

(3) أنيس، **الأصوات اللغوية**، 54.

فيسد بهبوطه فتحة الفم ويتسرب الهواء من التجويف الأنفي، محدثا في أثناء مـروره نوعا من الحفيف لا يكاد يسمع، وطرف اللسان يلتقي بأصول الثنايـا العليـا[1]، فهـو صوت مائع يتصف بسهولة النطق.

فقد وردت القراءات القرآنية، التي أدغمت النون في النون كثيرة منهـا قولـه تعالىM w x y z { | L[2] وقد قرئت " اتحاجونَّا" بالإدغـام[3]، وعلَّـل الشَّوكاني هذه القراءة بأنَّها إدغام النُّون في النُّون؛ وسببه اجتماع المثلين[4].

وهو اجتماع نونين: نون الجمع مع نون الضمير إذ إنها قُرِأت " احتاجونَّـا " بالإدغام أو التشديد أي تشديد النون، وحجة تلك القراءة أن الأصل فيها " أتحاجوننا " فاجتمع صوتان من نفس الجنس فأدغموا الأولى في الثانية.

وعلته توالي المثلين من خلال التحليل الآتي:

الأصل توالي المثلين		التخلص من الحركة كي تتم عملية الإدغام
>a\tu\ḥãg\gū\na\nã	<	>a\tu\ḥãg\gun̄\nã
اتحاجونَنَا	>	اتحاجونَّا

ويمكن أن يفسر هذا التخلص بالميل إلى المخالفة الصوتية.

إدغام الياء في الياء:

الياء صوت شجري، مخرجه من وسط اللسان وما يليه من الحنك الأعلى[5]، ويحدث هذا الصوت باندفاع الهواء من الرِّئتين إلى مخرج الصوت، فترتفع اللهـاة

---

(1) أنيس، **الأصوات اللغوية**، 58.

(2) سورة البقرة، آية 139.

(3) الأخفش، سعيد بن مسعدة، **معاني الأخفش**، تحقيق: فـائز فـارس، المطبعـة العـصرية، 150/1؛ الزجاج، **معاني القرآن**، 216/1؛ الزمخشري، **الكشاف**، 1/ 242؛ ابن خالويـه، **مختصر في شواذ القرآن**، 10؛ النحاس، **إعراب القـرآن**، 219/1؛ أبـو حيـان، **البحـر المحيط**، 412/1؛ الدمياطي، **الإتحاف**، 148.

(4) الشوكاني، **فتح القدير**، 213/1.

(5) سيبويه، **الكتاب**،433/4.

لتغلق مجرى الأنف، ويرتفع وسط اللسان إلى الأعلى قليلا دون أن يلامس الطبق، وفي هذه الحالة يتذبذب الوتران الصوتيان[1].

وقد ورد هذا النوع من الإدغام عند الشَّوكاني في قراءة قوله تعالىM \ ] ^ _ ` a b c L[2] " قُرِئت "حيَّ" مشددة الياء، من جميع القــراء إلَّا نافعا وخلفا وسهلا ويعقوب والبزي وأبا بكرٍ[3].

أمَّا سيبويه فقد اختار ياء واحدة مشددة، ووافقه بعض النحاة[4]، ونافع والبزي بكسر الياء الأولى، مَعَ فكٍ للإدغام وفتح الثَّانية، ووافقهــم ابــن محيــصن بالخفــة والباقون بياء مشددة مفتوحة، وهما لغتان مشهورتان، في كل ما آخره يــاءان مــن الماضي، أوَّلاهما مكسورة نحو عيي وحيي[5].

ونفسر هذه القراءة على أنَّ الأصل فيها (حَيِيَ) ḥayiya وفي هــذه الحالــة اجتمعت حركتان مزدوجتان صاعدتان هما: (yi) و(ya) وظهرت هنا صعوبة فــي نطق المزدوج الحركي المتتابع، الذي يعتبر ثقلا على اللسان العربي، ففرت العربية إلى التخلص من الحركة وليس من المــزدوج كلــه؛ (yi) لأنَّهــا أكثــر صــعوبة وأبقت(ya) لسهولتها، والتقى صوتان أحدهما ساكن والآخر متحرك، والياء المسكَّنة مع الياء المتحركة: (y) و(ya) فتوافر الشرط لعملية الإدغام، الساكن مع المتحرك على النحو الآتي:

ḥayya < ḥayiya

---

(1) رمضان، محيي الدين، **في صوتيات اللغة العربية**، مكتبة الرسالة الحديثة، عمــان، 1979، 116.

(2) سورة الأنفال: آية 42.

(3) الشوكاني، فتح القدير، 331/2.

(4) سيبويه، **الكتاب**، 378/2؛ الأخفش، **معاني الأخفــش**،323؛ المبــرد، محمــد بــن يزيــد، **المقتضب**، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، لجنة إحياء التراث الإسلامي، الطبعة الثالثة، 181/1؛ القيسي، **الكشف عن وجوه القراءات السبع**، 492/1؛ أبو حيان، **البحر المحــيط**، 510/4؛ ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، 276/2؛ الدمياطي، **الإتحاف**،237.

(5) الدمياطي، **إتحاف فضلاء البشر**، 264.

2_ **إدغام المتجانسين**:

التجانس لغة: من الجنس وهو الضرب من كلِّ شيء، وهو من الناس ومن الطير ومن حدود النحو والعروض والأشياء جملة، والجنس أعمُّ من النوع، ويقال هذا يجانس هذا، أي يشاكله[1].

وفي الاصطلاح: اتفاق الحرفين مخرجا واختلافهما في الصفة، أو اختلافهما مخرجا واتفاقهما صفة، وهذا الاتفاق يقع في ضرب واحد، وكذلك الاختلاف في ضرب واحد، أي أنَّ الاتفاق إذا كان في الصِّفة فيكون الاختلاف في المخرج وكذلك الضرب الآخر، مما يسوغ إدغامهما، كإدغام الدَّال في التَّاء أو التَّاء في الطَّاء أو الدَّال في الجيم[2].

ومن مظاهر هذا الإدغام في القراءات القرآنية عند الشَّوكاني:

إدغام التَّاء في الدَّال:

التَّاء أحد الأصوات اللثوية الأسنانيَّة المهموسة[3]، يتكون من اندفاع الهواء من الرئتين فيمر بالحنجرة دون أن يحدث اهتزازا في الأوتار الصوتية، ثم يستمر في طريقه[4]، وهو من الأصوات الشديدة، والدَّال صوت لثوي أسناني مخرجه من مخرج التَّاء نفسه (مما بين اللسان وأصول الثنايا) [5].

وقد ورد هذا النمط من الإدغام عند الشَّوكاني في قراءة قوله تعالىMوَقُلْنَا لَهُمْ لَا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا L[6] وقد قرأ القراء (لا تعدّوا في السبت)

---

(1) ابن منظور، **لسان العرب**، 2/ 700، مادة "جنس".

(2) المرعشي، **جهد المقل**، 183؛ ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، 278/1.

(3) الخولي، **الأصوات اللغوية**، 66.

(4) أنيس، **الأصوات اللغوية**، 51.

(5) سيبويه، **الكتاب**،433/4.

(6) سورة النساء: آية 154.

بالتشديد فإن قال قائل، الأصل في السَّاكن الأوَّل في جميـــع مـــا ذكـــرت الحركـــة وسكونها عارض[1].

فنافع قرأها على رواية ورش " لا تَعَدّوا" بفتح العين وتشديد الدَّال، فالأصـــل "لا تَعْتَدوا"، وألقيت حركة التَّاء على العين وأدغمت التَّاء في الدَّال[2].

وتُفسَّرُ القراءة من منطلق آخر، على أنَّه أسكن وهو يريد الحركـــة[3]، أي أنَّ العين متحركة وقام باختلاس الحركة، قياسا على لغة عبد قيس التي تسكن وهي تريد الحركة، وهناك تفسير ضمن نطاق علم اللغة الحديث على أن الأصل في (لا تعدّوا) هو لا تعتدوا:

Lã\ ta< \ta\d**ū**

فتوال في هذه الصيغة مقاطع مفتوحة، والعربية تكره توالي المقاطع القصيرة المفتوحة، وتميل إلى التقليل منها، وقد حاول القارئ هنا التقليل من المقاطع المفتوحة عن طريق الإدغام، فقام أوَّلاً بالتَّخلص من الحركة الفاصلة بين الصَّوتين المدغمين، فأسقط حركة المقطع الثالث، على النحو الآتي:

Lã \ta<\ ta\ d**ū**

وبعد التخلص من الحركة الفاصلة بين التَّاء والدَّال، يدخل قـــانون المماثلـــة، فتؤثر الدَّال في التَّاء تأثيراً مدبرا كليا متصلا، فيقلبها إلى صوت مماثل لهـــا كليـــا، وهو صوت الدَّال، ثم تدغم الدَّال الأصلية بالدَّال المنقلبة، والمخطط الصوتي الآتـــي يوضح ذلك:

Lã \ta<\ ta\ d**ū**	<	Lã \ta<\ t\ d**ū**	<	Lã\ta<\dd**ū**
(لا تعتدوا) الأصل		إسقاط حركة التاء		مماثلة + إدغام

---

(1) الشوكاني، **فتح القدير**، 226/1.

(2) الداني، أبو عمرو، **التيسير في القراءات السبع**، بيروت، الطبعة الثانية، 81،1984.

(3) ابن خالويه، **إعراب القراءات السبع وعللها**،139/1؛ ابن خالويـــه، **الحجـــة**، 128؛ ابـــن خالويه، **حجة القراءات**، 218؛ القيسي، **الكشف عـــن وجـــوه القـــراءات**، 401/1-402؛ النحاس، **إعراب القرآن**، 467/1؛ أبو حيـــان، **البحـــر المحـــيط**، 388/3، 410/4؛ ابـــن الجزري، **النشر**،253/2؛ الدمياطي، **الإتحاف**،196.

وحصل في هذا الإدغام اجتماع للساكنين وهو ما لا ترضاه العربيـــة (<d)، وقد اسكن القارئ وهو يريد الحركة.

ومن الملاحظ أنَّه لا يمكن تقبيح هذه القراءة بمجرد أنَّهـا خالفـت قواعـد الصرفيين، فهذا واقع استعمالي صحيح، بالإضافة إلى أنَّه منقـول بـالتواتر عـن الرسول صلى الله عليه وسلم ، ولنا أن نعترف بوجود التقاء سـاكنين فـي اللغـة العربيَّة، وقد حدث فيها توال لصامتان وحركة للعين المختلسة التي أسكنها القـارئ وهو يريد الحركة، (<dd)، وهو خرق للنظام الصوتي المعياري، وهنـاك احتمـال بسقوط حركة التَّاء فالتقى ساكنان، فأقحمَ الفتحة لالتقاء الساكنين ثم أدغمت التَّاء في الدَّال:

Lã \ta<\ ta\ d**ū**   <   Lã \ta<\ t\ d**ū**

ثم أدغمت التَّاء في الدَّال فتكونت الصيغة: Lã\ta\<ad\d**ū**.

إدغام التَّاء في الطَّاء:

فالتَّاء حرف شديد مهموس وقفي، والطَّاء حرف قـوي للإطبـاق والجهـر والاستعلاء والشدة وهي أقوى من التَّاء، فمخرج الطاء والتَّاء عند سيبويه من نفـس المخرج، إذ قال: من بين طرف اللسان وأصول الثنايا [1].

والطَّاء صوت صدى مهموس عند المعاصرين، يتكون كما يتكـون صـوت التَّاء، غير أنَّ وضع اللسان مع الطَّاء يختلف عن وضعه مع التَّاء، فاللـسان يتخـذ شكلاً مقعراً منطبقاً إلى الحنك الأعلى[2]، وتكون دوما الغلبة لـصوت الطَّـاء؛ لأنَّ صفاته قوية وتَغْلُب على جميع الأصوات التي جاورته.

---

(1) سيبويه، **الكتاب**، 433/4.

(2) أنيس، **الأصوات اللغوية**، 55.

فقد ورد إدغام التّاء في الطَّاء عند الشّوكاني في قراءة قولــه تعــالى Mفَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمۡ تُحِطۡ بِهِۦ L[1] وهي قراءة الفراء الذي يجوِّز أن تدغم التَّاء في الطَّاء[2]، فقرئت " أحطّ"[3].

وعند الرجوع إلى الأصل، يتبين أن العلة في تلك القراءة هــي أنَّ صــوت الطاء المطبق، قد أثَّر في الصَّوت الذي يليه بأن أُدغِمَ فيه، وينــدرج تحــت بــاب المماثلة المقبلة المتصلة الكليَّة فيه:

>a\ḥaṭ\tụ   <   >a\ḥaṭ\tu

الأصل   المماثلة (الإدغام)

إدغام الباء في الميم:

الباء صوت مجهور، يتكون من خلال مرور الهواء أوّلاً بالحنجرة، فَيُحــرك الوترين الصوتيين، ثم يتخذ مجراه بالحلق، ثم الفم حتــى يُحْــبَسَ عنــد الــشفتين، منطبقتين انطباقا كاملا، فإذا انفرجت الشفتان سمعنا ذلك الصوت الانفجاري الــذي يسمى بالباء، فللنطق بالباء تنطبق الشفتان أوّلاً حين انحباس الهــواء عنهمــا، ثــم تنفرجان محدثتين صوت الباء[4].

والميم صوت مجهور لا هو بالــشديد ولا الرخــو، وهــو مــن الأصــوات المتوسطة، ويتكون هذا الصوت من خلال مرور الهواء بــالحنجرة أوّلاً، فيتذبــذب الوتران الصَّوتيان، فإذا وصل مجراه إلى الفم، هبط أقصى الحنك فسد مجرى الفــم، فيتخذ الهواء مجراه في التَّجويف الأنفي، محدثا في مروره نوعا من الحفيف لا يكاد يسمع، وفي أثناء تسرب الهواء من التَّجويف الأنفي، تنطبق الشفتان تمام الانطبــاق،

---

(1) سورة النمل: آية 22.

(2) الفراء، **معاني القرآن**، 172/1، 289/2؛ الزمخشري، **الكشاف**، 448/2؛ النحاس، **إعراب القرآن**، 514/2؛ ابن الجزري، **النشر**، 2/1،19/220.

(3) الشوكاني، **فتح القدير**، 128/4.

(4) أنيس، **الأصوات اللغوية**، 47.

ولقلَّة ما يسمع للميم من حفيف، عدت الميم من درجات الأصوات الوسطى بين الشدة والرخاوة[1].

وقد ذكر الشَّوكاني مثالاً على هذا الإدغام إذ جاء في قـــراءة قولـــه تعـــالى M w x y z { | } L[2] فقد قرأ أبو عمـــر والكـــسائي وحفـــص وجمهور القراء بالإدغام؛ لتقاربهما في المخرج[3]، فالميم والباء أخوات فيجريان ما بين الشفتين، والأول ساكن[4] إذ قرئت، "اركمَّعنا"[5].

فقد دخلت في حكم الأصوات التي قَرُبَتْ في مخارجها، فالأوّل الباء الـــساكنة "اركب معنا"، أدغمه أبو عمرو والكسائي وكذا يعقوب، وخـــالفهم ابـــن محيـــصن والأعمش، والوجهان صحيحان عن كل منهم، وقرأ خلف بالإظهار[6].

ومن صِفات الميم التي أدغمت فيها الباء، أنَّها شفوية مجهـــورة اســـتمرارية والباء شفوي مجهور وقفي، فأصبحت الباء فيها صفات من صفات المـــيم، ويمكـــن تحليل ذلك من خلال ما يلي:

<ir\kab ma\>a\nã < <ir\kam\ma\>a\nã

وبسبب تقارب الصِّفات حصل الإدغام من خلال المماثلة التي تهـــدف إلـــى تقريب الصوتين،إذ تحوّل صوت الباء إلى الميم وهي مماثلة مدبره كليَّـــة متـــصلة، ومن ثم تمَّ الإدغام.

<ir\kab ma\>a\nã	<ir\kam ma\>a\nã	<ir\kam\ma\>a\nã
الأصل	المماثلة	الإدغام
اركب معنا	اركم معنا	اركمَّعنا

---

(1) أنيس، **الأصوات اللغوية**، 48.

(2) سورة هود: آية 42.

(3) الشوكاني، **فتح القدير**، 512/2.

(4) ابن خالويه، **إعراب القراءات السبع وعللها**، 282/1.

(5) ابن خالويه، **الحجة**، 187؛ القيسي، **الكشف عن وجوه القراءات**، 156/1.

(6) ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، 10/2-11؛ الدمياطي، **إتحاف فـضلاء البـشر**، 50.

إدغام السّين في الشّين:

هذا الإدغام يغلب عليه نوع من التكافؤ، فالصَّوتان متساويان في القوة، إذ إنَّ السين فيه قوة الصفير، والشين فيه قوة التَّفشي، إلَّا أنَّ التَّفشي أقوى مــن الــصَّفير فأدغم السين في الشين[1].

فمن أهمِّ صِفات السين، أنَّه لثوي استمراري صفيري مهمــوس[2]، والــشين غاري استمراري صفيري مهموس متفشٍّ[3].

فمخرج الشين من وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك[4]، والسين مخرجه ما بين طرف اللسان وأصول الثنايا السفلى[5].

وقد وردت في القرآن الكريم قراءة عند الشَّوكاني تدغم السين في الشين حيث قرأ قوله تعالىM 1 2 3 4 5 6 7 L[6] فقد قرأ أبو عمرو بإدغام السين في الشين[7] "الرأشيبا"[8] وهي من باب المماثلة المدبرة.

الرأس شيبا — الرأشّيبا

>al\ra>\su Šay\ban < >al\ra>\Šu\Šay\ban

المماثلة مع الإدغام

---

(1) الداني، **الإدغام الكبير**، 148.

(2) أنيس، **الأصوات اللغوية**،67.

(3) أنيس، **الأصوات اللغوية**، 69.

(4) الأنصاري، أبو جعفر أحمد بن علي خلف، **الإقناع في القراءات السبع**، تحقيق: جمال الدين محمد شرف، دار الصحابة للتراث، 60.

(5) المرجع السابق، 61.

(6) سورة مريم: آية 4.

(7) الشوكاني، **فتح القدير**، 325/3.

(8) الزمخشري، **الكشاف**، 273/2؛ ابن خالويه، **مختصر في شواذ القرآن**، 83؛ ابن عصفور، **الممتع في التصريف**، 726/2؛ ابن الجزري، **النشر**، 292/1.

الضاد في الطَّاء:

فالضَّاد صوت شديد مجهور يتحرك معه الوتران الــصَّوتيان، ثــم ينحــبس الهواء عند التقاء طرف اللسان بأصول الثنايا العليا، فإذا انفصل اللسان عن أصــول الثنايا سمعنا صوتا انفجاريا وهو الضَّاد[1].

أمَّا الطَّاء فهو صوت مجهور شديد، إلَّا أنَّ قوَّته تكمن في الإطباق[2] ويتكون كما تتكون التَّاء، إلَّا أنَّ اللسان معها يختلف عن وضعيته، فهو يتخذ شــكلاً مقعــراً منطبقاً على الحنك الأعلى[3].

وقد ورد إدغام الضَّاد في الطَّاء عند الشَّوكاني في قراءة قوله تعــالىM i j k l m n o p L [4] فقد قرأها ابن محيص بإدغام الضَّاد بالطَّاء[5].

فالنحاس عرَّج عليها في إعرابه للقرآن الكريم، إذ قال عنها إنَّها لحــن؛ لأنَّ الضَّاد فيها إطالة فلا تدغم في الطَّاء[6]، وهذه القراءة شاذة انفرد بها ابن محيصن[7]، وهي لغة مرذولة من جانب الأحكام المعيارية؛ لِمَا فيها من الامتداد والفشو، وهــي من الحروف التي تدغم فيما يجاورها[8].

أمَّا علم اللغة الحديث فله توضيح آخر، وهو أنَّ هذه القــراءة حــصل فيهــا مماثلة على نوعيها الأولى مقبلة والثانيَّة مدبرة:

فالأصل "ضَرَرَ ḍa\ra\ra ثم تدخل تاء المــضارعة لتــصبح تَــضَرر ta\ḍa\ra\ra وتحذف الحركة لتصبح t*\ḍa\ra\ra

---

(1) أنيس، **الأصوات اللغوية**، 51.

(2) ابن عصفور، **الممتع في التصريف**، 427/1.

(3) أنيس، **الأصوات اللغوية**، 53.

(4) سورة البقرة: آية 173.

(5) الشوكاني، **فتح القدير**،237/1.

(6) العلي، خالد، **إعراب القرآن**، الطبعة الثانية، دار المعرفة، ، 2008، 223.

(7) أبو حيان، **البحر المحيط**، 1/ 665؛ الدمياطي، **الاتحاف**، 158.

(8) ابن جني، أبو الفتح عثمان، **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيــضاح عنهــا**، تحقيق: علي النجدي وآخرين، (د. ط)، القاهرة، 1969، 106/1.

وبعد ذلك يأتي القلب المكاني، فتقلب التاء مكان الضاد لتصبح ḍ\ta\ra\ra ليصبح الضاد صامتا، وهو ما لا ترضاه العربية فتتم عملية إقحام الهمزة؛ لأن العربية لا تبدأ بصامت فتصبح " اضتَرَر" >iḍ\ṭa\ra\ra

وهناك أيضا المماثلة المقبلة الجزئية المتصلة، وهي من خلال بنائه للـوزن افتعل من الأصل ضرر تصبح اضترَّ، مع إدغام الراء في الراء ثم يتحول التاء إلى نظيره المفخم، وهو الطاء لتصبح اضطرًّ وهي كالآتي:

ḍa\ra\ra على وزن افتعل >iḍ\ṭar\ra

ضرر اضترَّ

فيتحول التَّاء إلى نظيره المفخم ليصبح الفعل" اضطر" >iḍ\ṭar\ra على وزن افتعل، والمماثلة الثانيَّة وهي المماثلة المدبرة المتصلة الكليَّة، فالقوة للطَّاء إذ أدغم الضَّاد فيه:

>iḍ\ṭar\ra المماثلة المدبرة >iṭ\ṭur\ra

اضطرَّ اطُّرَّ

والنوع الثالث من المماثلة، أنَّ الضَّاد تحوَّل إلى الطَّاء ثم أدغم في الطَّاء .

3_ **إدغام المتقاربين**:

التقاربُ لغةً: ضد التباعد(1)، والإدغام المتقارب يكون بسبب التقارب في المخرج، خاصةً أو الصفة خاصةً أو في مجموعهما(2)، وهو أن يتقارب الصوتان مخرجا أو صفة نحو: الذَّال والجيم(3).

ويحصل بين الحروف المتقاربة في المخرج والصِفة، وهو بالقرب من بعض الصفات فقط ليست كلها، وكلما تقاربت المخارج وتدانت كان الإدغام أقوى(4).

---

(1) ابن منظور، **لسان العرب**، 163/1، مادة " ق ر ب"

(2) ابن عصفور، **الممتع في التصريف**،421.

(3) محيسن، محمد سالم، **الهادي في شرح طيبة النشر في القراءات العشر والكشف عن علل القراءات وتوجيهها**، الطبعة الأولى، دار الجيل، 1997، 130/1.

(4) الداني، **الإدغام الكبير**، 95.

ومن مظاهر هذا الإدغام في القراءات القرآنية عند الشوكاني:

إدغام التّاء في الشّين:

التّاء والشين متقاربان في المخرج، فالتاء لثوي أسناني والشين شجري أو غاري[1]، إلّا أنّ الشين فيه صفة الصفير أكثر قوّة تمكّنه من السيطرة على التّاء فالاحتكاكي أقوى من الانفجاري[2] ومن أمثلة ذلك:

فقد تمّ إدغام التّاء في الشين عند الشّوكاني في قراءة قوله تعالىM T U V W X Y Z L[3] فقد قرأ ابن كثير ونافع وابن عامر وأبو جعفر ويعقوب بإدغام تاء التّفعّل في الشين[4].

فالأصل اللغوي "تَتَشقّق" ثم التسكين "تَتْشقق" فتمت عملية الإدغام إذ تمّ إدغام التّاء في الشين لتصبح "تشّقق"[5] فعلة ذلك توالي المثلين، فلجأوا إلى الإدغام فقد تم التّخلص من أحد الأصوات وعلة هذا التخلص هو الفرار من توالي المثلين، ثم المماثلة ثم الإدغام.

وهو كالآتي:

Ta\ta\Šaķ\ķa\ķu	<	ta\t*\Šaķ\ķa\ķu
الأصل		التخلص من توالي المثلين

ومن ثم تتم المماثلة:

Ta\Š*\Šaķ\ķa\ķu < taŠ\Šaķ\ķa\ķu

---

(1) سيبويه، **الكتاب**، 434/4.

(2) بشر، **علم الأصوات**، 302-303.

(3) سورة الفرقان: آية 25.

(4) الشوكاني، **فتح القدير**، 81/5.

(5) الفراء، **معاني القرآن**، 267/2؛ الزجاج، **معاني القرآن**، 64/4؛ ابن مجاهد، **السبعة**، 464؛ الزمخشري، **الكشاف**، 406/2؛ ابن خالويه، **الحجة**، 265؛ ابن خالويه، **حجة القراءات**، 510؛ ابن خالويه، **إعراب القراءات السبع وعللها**، 2/ 119-120؛ القيسي، **الكشف عن وجوه القراءات**،145/2؛ أبو حيان، **البحر المحيط**، 494/6؛ ابن الجزري، **النشر**، 334/2.

إدغام الدَّال في السين:

الدَّال صوت مجهور شديد، مخرجه من بين طرف اللسان وأصــول الثنايــا والسين[1] صوت لثوي استمراري مهموس صفيري[2]، فمن هنا تصبح الدال سينا.

فقد ورد إدغام الدَّال في السين عند الشَّوكاني في قراءة قوله تعالىM ! " # $ % & ' ( ) L[3]وقد ذكر هذه القراءة الشَّوكاني، إذ قــال: قــرأ أبــو عمرو وحمزة والكسائي بإدغام الدَّال في السين[4]، وحجة هذا الإدغام المؤاخاة التي بينهما في المخرج، فالسين قوَّية بالصَّفير[5].

أمَّا سبب هذا الإدغام:

1- أنَّ السّين والدَّال متقاربان في المخرج.

2- أنَّهما من الأصوات الأسنانية اللثويَّة.

3- أنَّهما يتساويان في الصفات منها الانفتاح والاستفالة والإصمات.

4ــ الصفير: هو الذي يجعل القوة في السّين ممَّا يجعل الدَّال سينا[6].

فالدَّال أصبحت سينا.

ķad\sa\mi\<a	تصبح >	ķas\sa\mi\<a
قد سَمِعَ " الأصل"		قسَّمع

إدغام التَّاء في الزَّاي:

فالزَّاي صوت لثوي أسناني[7] رخو مجهور[8]، مخرجه مــن بــين طــرف اللسان وفويق الثنايا[9]، والتَّاء من الأصوات اللثوية الأسنانية، ومما بــين أطــراف

---

(1) سيبويه، **الكتاب**، 433/4؛ أنيس، **الأصوات اللغوية**، 51.

(2) أنيس، **الأصوات اللغوية**، 68.

(3) سورة المجادلة، آية 1.

(4) الشوكاني، **فتح القدير**، 179/5؛ ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، 4/2.

(5) القيسي، **الكشف عن وجوه القراءات**، 144/1.

(6) سبيلا، عبد القادر، **الظواهر الصوتية في كتاب المحرر الوجيز فــي ضــوء علــم اللغــة الحديث**، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة،2001، 357.

(7) الخليل، **المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر** ، 64.

(8) أنيس، **الأصوات اللغوية**، 68.

(9) سيبويه، **الكتاب**،433/4.

اللسان وفويق الثنايا يجتمع مخرجهما[1]، فلا مانع من وجـــود إدغـــام بـــين هـــذين الصوتين، فمخرجاهما متقاربان.

ومن إدغام التَّاء في الزَّاي ما ورد عند الشَّوكاني في قراءة قوله تعالىM 6 7 8 9 : ; < = > L[2] وذكر ابــن خالويـــة بأنَّـــه يجـــوز الوجهان، أي أرادوا تتزاور فأدغموا التاء في الــزاي، ومــن خفّــف أيــضا أراد " تتزاور" فحذف إحدى التاءين، فقد قرأ القرَّاء بالتشديد بعد التسكين[3].

ويمكن تفسير ذلك أنَّ الأصل "تتزاور" فالتقى مثلان، فتحتاج العربيـــة إلـــى التخلص من هذين المثلين فلجأت إلى الإدغام، وبعد إسقاط حركة التَّاء يدخل قـــانون المماثلة الإلزامي فيؤثر الزاي في صوت التَّاء، فتقلب التاء إلى صوت مماثل لصوت الزاي تماما ومن ثم تحدث عملية الإدغام:

taz\zâ\wa\ru	<	ta\t*\zâ\wa\ru < ta\ta\zâ\wa\ru
تماثل كلي التاء بالزاي ليتم الإدغام	إسقاط حركة المقطع الثاني	الأصل

إلى أن تصبح "تزّاور".

وقد وردت أيضا عند الشَّوكاني قراءة قولـــه تعـــالىM µ ¶ ¸ ٱلْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَآ أَنَّهُمْ قَـٰدِرُونَ عَلَيْهَآ L[4]

إدغام الفاء في الباء:

مخرج الفاء من باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العلى، ومخرج الباء ممَّا بين الشفتين[5]، فالفاء صوت شفوي أسناني رخو مهموس، يتكون بانـــدفاع الهـــواء مارا بالحنجرة دون أن يتذبذب معه الوتران الصوتيان، ثم يتخذ الهواء مجـــراه فـــي الحلق والفم حتى يصل إلى مخرج الصوت، وهو بين الشفة السفلى وأطراف الثنايـــا

---

(1) سيبويه، **الكتاب** ، 433/4.

(2) سورة الكهف: آية 17.

(3) الشوكاني، **فتح القدير**،280/3؛ ابن خالويه، **إعراب القراءات القرآنية**، 388/1.

(4) سورة يونس: آية ٢٤.

(5) سيبويه، **الكتاب**، 433/4.

العليا، ويضيق المجرى عند مخرج الصوت فنسمع نوعا عاليا من الحفيف وهو الذي يميز الفاء بالرخاوة[1].

أمَّا الباء فهو صوت شديد مجهور يتكون مــن خــلال مــرور الهــواء أوَّلا بالحنجرة فيحرك الوترين الصوتيين، ثم يتخذ مجراه بالحلق، ثم الفم، حتى ينحــبس عند الشفتين منطبقتين انطباقا كاملا، فإذا انفرجت الــشفتان ســمعنا ذاك الــصوت الانفجاري الذي يسمى بالباء[2].

وعرَّج مكي بن أبي طالب على جواز إدغام هذين الصوتين؛ لأنَّ فــي كــلِّ واحدٍ منهما قوّةً، واشتركا في الإدغام، لكنَّه يفضل الإظهــار الــذي عليــه معظــم القراء[3].

وجاء هذا النوع من الإدغام عند الشَّوكاني في قراءة قوله تعالى " @ ?M ? L C B A [4]فهي قراءة الكسائي[5] وأبي عمرو إذ أدغما الفاء فــي البــاء، فقد وردت هذه القراءة التي تنسب إلى الكسائي، وحجته في ذلك أنَّ مخرج الباء من الشفتين ومخرج الفاء من باطن الشفة السفلى، وأطراف الثنايــا العليــا فاتفقــا فــي المخرج للمقاربة[6].

فالفاء صوت شفوي أسناني مهموس استمراري أصبح شفويا مجهورا وقفيــا، ويتبين ذلك من خلال ما يلي:

nah\si\fu bi\him تصبح مماثلة رجعية nah\si\bu bi\him

الأصل المماثلة

---

(1) أنيس، **الأصوات اللغوية**، 48.

(2) أنيس، **الأصوات اللغوية**، 47.

(3) القيسي، **الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها**،155/1.

(4) سورة سبأ: آية 9.

(5) الشوكاني، **فتح القدير**، 305/4.

(6) ابن خالويه، **إعراب القراءات السبع وعللها**، تحقيق: عبد الرحمن بن ســليمان العثيمــين، الطبعة الأولى، مكتبة الخانجي، 1992، 2/ 210؛ ابن خالويه، **الحجة في القراءات السبع**، 292؛ الزمخشري، **المفصل في صناعة الإعراب**، 527.

ثم تتم عملية التخلص من الحركة " حركة الفاء" في نخسف لتصبح

naẖ\si\b* bi\him

ثم تصبح: naẖ\sib\bi\him فتمت عملية المماثلة الرجعية، ثم الإدغام.

3.1 المخالفة

وهي ترجمة لمصطلح " Dissimilation" الذي يفر من توالي الأمثـــال إلـــى التخالف بينها لثقل اجتماعها، وهو أن تعمد إلى صوتين متماثلين تماما فـــي كلمـــة واحدة، فتغير أحدهما إلى صوت آخر[1].

وهذا القانون الذي تسير وفقه العربيَّة، يميل إلى التسهيل اللغـــوي، ألا وهـــو قانون المخالفة الصوتيَّة، وهو أن تَعْمَدَ إلى صوتين متماثلين فتغيـــر أحـــدهما إلـــى صوت آخر، وتقع المخالفة في الصوامت والصوائت[2].

ودرس العلماء القدامى هذه الظاهرة تحت كراهيـــة التـــضعيف، أو كراهيـــة توالي الأمثال أو كراهية اجتماع المثلين أو المغايرة[3].

وخصص ابن جنّي بابا وسمه " باب العدول عن الثقيل إلى ما هو أثقل منـــه لضرب من الاستخفاف"[4]، وقد ذكر ابن جني هذه العلة مرارا وتكـــرارا، محـــاولا تحليل القضايا الصَّوتية في بعض الألفاظ معتمدا على علة الاستثقال[5].

---

(1) الخليل، **المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغـــة المعاصـــر** ، 139.

(2) عبد التواب، **التطور اللغوي**، 37؛ أنيس، **الأصوات اللغوية**،139.

(3) عبد التواب، **لحن العامة والتطور اللغوي**، 46.

(4) ابن جني، **الخصائص**، 20/3.

(5) ابن حني، **سر صناعة الإعراب**، 18/1-20.

أمَّا المحدثون فقد اختلفوا في التسمية والمصطلح، إذ إنَّهم وضعوا عدة تسميات للمخالفة، فمنهم من سماها بالمفارقة[1] وسماها بعضهم بالتباين[2]، وأيضا بالمغايرة[3].

وقد عرَّفها العلماء بعدة تعريفات، إذ قال ماريو باي " أنَّها جعل صوتين متماثلين غير متماثلين"[4]، بأن يكون الصوتان الصامتان " أو الصائتان أو الحركات من جنس واحد فتخالف بينهما بالتغيير أو الحذف، وهو تعديل الصوت الموجود فيؤدي إلى زيادة في مدى الخلاف بين الصوتين[5].

وهي عند محمد الخولي، تعديل صوت أو تغييره، ليخالف صوتا آخر مجاورا له[6]، أمَّا محمود حجازي، فقد أطلق عليها مصطلح المغايرة التي تكون عكس المماثلة، وتهدف إلى تخالف الأصوات، بعد أن كانت متفقة[7].

ويمكن تعريفها بأنَّها تغيير يطرأ على صوتين متماثلين متجاورين، ويكون ذلك التغيير بالإبدال في الصوامت، أمَّا الحركات فتكون على عكس الحركة المتماثلة، وهي تكمن في التفريق بين الفونيمات، وإبرازها بشكل واضح مستقل[8].

ويرى بعض العلماء أنَّ سببها نفسي محض[9]، فهي تعتمد على الحالة النفسيَّة للمتكلم الذي يلجأ إلى التغيير والتبديل لعدة أهداف، منها أن يقع المتكلمون بالخطأ في

---

(1) جوزيف فندرس، **اللغة**، تعريب: عبد الحميد الدوخلي، محمد القصاص، مكتبة الأنجلو المصرية، 1950، 91.

(2)البكوش، **التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث**، 72.

(3)حجازي، **مدخل إلى علم اللغة**، 87.

(4)ماريو باي، **أسس علم اللغة**، 147.

(5) حسان، تمام، **مناهج البحث في اللغة**، مكتبة الأنجلو المصرية، 134.

(6)الخولي، **الأصوات اللغوية**، 221.

(7) حجازي، **مدخل إلى علم اللغة**، 87.

(8)عمر، **دراسة الصوت اللغوي**، 329-330.

(9)برجيسراسر، **التطور النحوي**،21.

بعض قراءاتهم، من خلال نطقهم ويقع بين الأصوات المتشابهة[1]، ومنها أيضا الميل إلى السهولة والتيسير في النطق، إذ يصعب على اللسان أن يرتفع من مكانه ثم يعود إلى نفس المكان الذي نطق منه؛ لينطق الصوت مرة ثانيـــة، ويقلـــل مـــن الجهـــد العضلي[2].

والمخالفة تقع في الصوامت والصوائت، المتماثلة والمتقاربة.

وتتمُّ المخالفة من خلال[3]:

1. الحذف: وتميل إلى التَّخلص من المقطع كاملا، إذ تعمد المخالفة من خـــلال الحذف إلى تقليل المقاطع الصَّوتية التي توجد في اللفظة.
2. الزيادة: وتتمُّ من خلال دخول مقطع آخر إلى اللفظة لا يوجد مـــن قبـــل، أو الإبدال: وهو تحويل الصوت إلى صوت آخر، من الأصوات التـــي يغلـــب عليها أن تكون أحد أصوات العلة أو المتوسطة، وهي " الميم والنون والـــلام والراء" التي تتم المخالفة بها[4].

أمَّا سبب المخالفة فيكمن في كراهيـــة تـــوالي الأمثـــال، إذ يكـــون اجتمـــاع الأصوات المتماثلة في النطق أو كراهية تكرار الصَّوت الواحد مرتين متتـــاليتين أو أكثر[5]، وتوالي مقطعين متماثلين، في أول الكلمة أو في وسطها[6].

فالعربيَّة تميل إلى التخلص من المقاطع المكررة[7]، فتعمد إلى تسكين الصوت والتخلص من الحركة، وهذا النوع يؤدي إلى تغيير المقاطع في الكلمة وتقليلها.

---

(1)العطية، **البحث الصوتي عند العرب**، 85.

(2)الخليل، **المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغـــة المعاصـــر** ، 142.

(3)(3)الخليل، **المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصـــر**، 299.

(4)عبد التواب، **التطور اللغوي**، 37.

(5)الخليل، عبد القادر مرعي، **التشكيل الصوتي في اللغة العربية**، دائرة المكتبـــة الوطنيـــة- عمان، الطبعة الأولى، 2002، 151.

(6)الشايب، **أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية**، 300.

(7)السيوطي، **الأشباه والنظائر**، 27/1.

ورد التخلص من الحركات في قراءة قوله تعالى عند الشَّوكاني M * + ,
- . / 0 1 2 3 4 5 L[1] فقد قرأ نافع " حَرَجَاً"
بالكسر أي كسر الراء" حَرِجَاً" [2]، ومعناها الضيق وهو المعنى الذي أراده الشوكاني من خلال اختياره لهذه القراءة.

وهي قراءة جاءت لمعنيين، فالكسر الضيق في النَّفس، وهي تأكيد للمعنى الذي سبقها[3]، أمَّا الآخر فهو الإثم[4]، فالمخالفة وقعت بين الفتح، من خلال كسر الراء.

وعند التحليل الصوتي لهذه الكلمة، نجد أنَّ القارئ قد خالف التوالي في الفتح، إذ عمد إلى المخالفة من خلال كسر الصوت الثاني، وهي كالآتي:

الأصل التوالي " حَرَجَاً"		المخالفة بالكسر "حَرِجَا"
ḥa\ra\gan	<	ḥa\ri\gan

وممّا ورد أيضا عند الشَّوكاني قراءة قوله تعالىM W X Y Z [\
] ^ ` a b c d L[5] فقد قرئت "جزاء الحسنى" بحذف التنوين على المخالفة، إذ قرأها ابن عباس ومسروق، بغير تنوين[6] بإضافتها إلى الحسنى[7].

فقد تمَّ التخلص من تنوين النصب الذي خالف القرَّاء بتلك القراءة من خلال الحذف، وفيها حذف التَّنوين وإضافتها إلى الحسنى.

---

(1)سورة الأنعام: آية 125.
(2)الشوكاني، **فتح القدير**،166/2.
(3)الشوكاني، **فتح القدير**،166/2.
(4)الزجاج، **معاني القرآن**، 290/2ابن خالويه، **الحجة**، 149؛ ابن خالويه، **حجة القراءات**، 271؛ القيسي، **إعراب القراءات السبع وعللها**، 169/1؛ القيسي، **الكشف عن وجوه القراءات**، 450/1؛ أبو حيان، **البحر المحيط**، 18/4؛ ابن الجزري، **النشر**، 262/2.
(5)سورة الكهف: آية 88.
(6)الشوكاني، **فتح القدير**،313/3.
(7)الفراء، **معاني القرآن**، 2/ 159؛ أبو حيان، **البحر المحيط**، 160/6.

فقد بدا ذلك من خلال:

ga\zã\>an al\ḥus\nã — الأصل " جزاءً الحسنى"

ga\zã\>al\ḥus\nã — قراءة المخالفة "جزاء الحسنى"

4.1 المزدوج الحركي

ويعرف بأنَّه: هو عبارة عن شبه حركة وحركة أو بالعكس [(1)].

ويتمُّ عملية إنتاج المزدوج الحركي، من خلال بدء اللسان بنطق حركة مفردة، ثم ينزلق إلى حركة أخرى، فيتبع بذلك حركة بحركة، أو يدمج حركتين؛ لتكونا وحدةً واحدة مركبة"[(2)] وهذه الحركة، كما يذكر ماريو باي " تنطق في فترة زمنية لا تكفي إلا لنطق صوت واحدٍ"[(3)]، وهو صوت المد المركب المكون من تتابعات بين المد ونصف المد[(4)].

وعند النطق بالحركتين اللتين تعتبران من سواكن العربيَّة، يكون في هذا النطق نسبة ضئيلة من الاحتكاك، حتى يمكن إهمالها[(5)]، وهما الواو والياء.

وتتم عمليَّة نطق "" w "" من خلال ارتفاع مؤخرة اللسان " أقصاه " في اتجاه الحنك اللين، إلى حدود القوس الوهمي لمنطقة الحركات عند موضع النطق بالصائت، ويصاحب ذلك استدارة تامة للشفتين، وبانزلاق اللسان من وضع النطق

---

(1)عبابنة، يحيى، **دراسات في فقه اللغة والفنولوجيا العربية**، دار الشروق، الطبعة الأولى، 2000، 131.

(2)الشايب، فوزي، **محاضرات في اللسانيات**، وزارة الثقافة، الطبعة الأولى، 1999، 199-202.

(3) ماريو باي، **أسس علم اللغة**، 80.

(4)المطلبي، غالب فاضل، **في الأصوات اللغوية**، وزارة الثقافة والإعلام- العراق، دائرة الشؤون الثقافية والنشر، 1984، 43.

(5)مصلوح، سعد عبد العزيز، **دراسة السمع والكلام صوتيات اللغة من الإنتاج إلى الإدراك**، عالم الكتب، الطبعة الأولى، 2000، 211.

بحركة ما إلى موضع النطق بالصائت، أو انفصاله عن هذا الموضع، إلى موضع النطق بحركة ما ينشأ الأثر السمعي الانطلاقي الانزلاقي(1).

والصوت "" Y "" ينطق من خلال صعود مقدمة اللسان في اتجاه سقف الحنك الصلب، إلى حدود القوس الوهمي لمنطقة الحركات، عند موضع النطق بالصائت وبانزلاق اللسان من هذه المنطقة، أو إليها ينشأ الأثر السمعي للصامت الانطلاقي الانزلاقي(2)، وهي صوت انتقالي (3).

إذن فالمزدوج الحركي هو كلُّ تتابع لحركةٍ وشبه حركةٍ أو شبه حركة وحركة في مقطع واحد(4)، وتكون صاعدة من، {ya,yu,yi,wa,wu,wi} نحو [ya] في يسألُ " yas\<a\lu " و[wa] في وجدَ "wa\ja\da" و [yu] في يُؤمِنُ " yu<\mi\nu " حيث تقع الحركة بعد شبه الحركة، وعمدت العربية إلى التخلص من شبه الحركة(5).

[yi, wi, wu, Yu] وجاء ذلك من خلال الحذف للمزدوج، الذي يتماشى مع قانون الاقتصاد في الجهد الصوتي النطقي(6).

وإمَّا هابطة مكونة من [aw ,ay ,iw ,iy ,uw ,uy] نحو [ay] في شيءٌ "šay\<un"، و [aw] في قَومٌ "kaw\mun"، و [uw] في لُوِّن "Luw\wi\na".

فالمزدوج الحركي يقع على الواو والياء المسبوقتان بالفتحة(7)، في مثل: "قول" و"بيت"، فإن الملاحظ في تطور اللغات، هو انكماش هذه الأصوات، فتتحول الواو المفتوح ما قبلها إلى ضمة طويلة ممالة، كقولنا في اللهجة المصرية مثلا:

---

(1)مصلوح، **دراسة السمع والكلام**،211.

(2)ماريو باي، **أسس علم اللغة**، 80.

(3)أنيس، **الأصوات اللغوية**،43.

(4)عبابنة، **دراسات في فقه اللغة والفنولوجيا العربية**، 132.

(5)حسين، ابتسام، التتابعات الصوتية الهابطة وسلوكها في أبنية العربية، دراسة نطقية فيزيائية، **مجلة مجمع اللغة العربية الأردني**، الجامعة الأردنية، العدد الثاني والسبعون، 74-57.

(6)الشايب، **أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة**، 408-409.

(7)شاهين، **المنهج الصوتي للبنية العربية**،30-32.

yōm،nōm،sōm بدلا من: "يوم" و"نوم" و"صوم". وكذلك تنكمش الياء المفتوح ما قبلها، فتتحول إلى كسرة طويلة ممالة، كقولنا في اللهجة المصرية مــثلا: zēt وlēl وbet بدلا من: "بيْت" و"لِيْل" و"زِيْت" وغير ذلك[1].

والعربية اتجهت إلى التخلص من المزدوج الحركي، من خلال الحذف لشبه الحركة من المزدوج والتعويض عنها بالهمز، وهذا الذي اضطرَّ الحجــازيين إلـــى الهمز مع أنَّهم لا يهمزون[2].

ومِمَّا ورد محمولا على التخلص من المزدوج الحركي، عنــد الــشَّوكاني قراءة قوله تعالى M وَلَقَدْ مَكَّنَّٰكُمْ فِي ٱلْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَٰيِشَ © مَّا تَشْكُرُونَ L[3] فقد قرأ " معايش " بالهمز أي " معائش "[4] وهي قراءة الأعرج ورواها خارجة بــن مصعب عن نافع.

وسبب الهمز الذي لا حظَّ لها في الحركة قُرِّبت من آخر الكلمة ولزمتهـــا الحركة فأوجبوا فيها الهمز[5]، وقد اعتبرت هذه القراءة من القراءات الشاذة كما هي في الإتحاف[6]، وتقع ضمن التأويل للمزدوج الحركي، ففيها تتابع للحركة وتخلــص من شبه الحركة.

فالأصل (عاش) فهي من المعتل الأجوف " >ãlšа " وكي تصاغ على وزن مفاعــل تصبح معايش فقد قرئت معائش بالهمز، فثمة مزدوج صاعد مرفوض وهو yi على النحو التالي " ma\>ã\yi\ša فعمد القارئ إلى التخلص مــن شــبه الحركــة، وأبقــى الحركــة فتــصبح

---

(1)بشر، **دراسات في علم اللغة**، 63.

(2)الفقراء، سيف الدين،**أثر الحركة المزدوجة في تكون بعض المشتقات في العربية**، حوليات آداب عين شمس، العدد 33، 2005، 109.

(3)سورة الأعراف: آية 10.

(4)الشوكاني، **فتح القدير**198/2.

(5)الزجاج، **معاني القرآن**، 320/2.

(6)البنا، أحمد، **إتحاف فضلاء البشر في القراءات العشر**، تحقيق: شعبان محمد إسماعيل، عالم الكتب، الطبعة الأولى، 1987، 44/2؛ وهي في إعراب القرآن للنحاس شــاذة ص 298؛ وهي في المبسوط من القراءات التي فيها لحن، 207/1.

وهنا لا يجوز البدء في المقطع بالحركة، ويرفض تتابع الحركات وتمت عملية ma\>ã*i\ša انزلاق شبه الحركة، فتعمد العربية إلى إقحام الهمز كي يتم المقطع لتصبح:

ma\>ã\<i\ša < ma\>ã\ i\ša < Ma\>ã\yi\ša

معايش   التخلص من شبه الحركة   إقحام الهمز " الازدواج الحركي"

وأيضا ورد التخلص من المزدوج عند الشَّوكاني في قراءة قوله تعالى: H M I J K L M N O P L[1] فقد قرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي والأعمش " التناؤش" فقد وجهت هذه القراءة التي خُصَّت بالهمز أنَّها مأخوذة من نأش وهو أخذ الشيء من بُعد[2].

فقد ثبتت هذه اللغة عن العرب[3]، وفي الإتحاف قرئت على المصدر[4]، وجاءت هذه القراءة عند النَّحاس، نقلا عن أبي جعفر أنَّ فيها وجهين الأوَّل: أنَّ الأصل غير مهموز، وبعد ذلك همزت الواو؛ لأنَّ الحركة فيها خفيفة، والوجه الثَّاني: أنَّها مشتقة من (النئيش) وهو الحركة في إبطاء، أي من أين لهم الحركة فيما قد بعد وقد كفروا من قبل، وهو توجيه من خلال المعنى[5].

إلَّا أنَّ الزَّجاج قد خصَّها بالإبدال، وذهب في رأيه أنَّ الهمز أصله واو منقلب إلى الهمز، لما فيه من صعوبة في تلفظه، وقد قبل الزجاج هذه القراءة[6].

فهي من قبل المزدوج الحركي، تكون في التخلص من المـــزدوج الحركـــي الصاعد المكون من "wu" كما يلي:

---

(1)سورة سبأ: آية 52.

(2)ابن خالويه، **الحجة**، 295؛ الفراء، **معاني القرآن**، 365/2؛ القيسي، **الكشف عـــن وجـــوه القراءات وإعرابها**، 2/ 208؛ القيسي، **إعراب القراءات السبع وعللها**، 221/2.

(3)الشوكاني، **فتح القدير**،325/4؛ الزجاج، **معاني القرآن وإعرابه**، 259/4.

(4)الدمياطي، **إتحاف فضلاء البشر**، 289/2.

(5)النحاس، **إعراب القرآن**، 681/2.

(6)الزجاج، **معاني القرآن**، 259/4.

>al\ta\nã\wuš فعمدت العربيّة إلى التخلص من المزدوج الحركـــي، مـــن خلال انزلاق شبه الحركة وبقاء الحركة، ومن ثم بقي المقطع الذي يبدأ بحركة وهو غير مسموح به، فلجأت العربيّة إلى إقحام الهمزة:

>al\ta\nã\wuš >al\ta\nã*uš >al\ta\nã\<uš

الأصل التخلص من شبه الحركة مرحلة إقحام الهمز

انزلاق لشبه الحركة وبقاء الحركة

وعند تحليل ذلك، نجد أنَّ العربيَّة قد تخلصت من شبه الحركة، فبدأ المقطـــع بحركة وهو مرفوض في النظام المقطعي للعربية، فتخلصت العربية من خلال إقحام الهمز.

ومن ذلك حذف المزدوج الهابط وإقحام الهمزة عوضا عنه، مـــا ورد عنـــد الشَّوكاني في قراءة قوله 8 M ( ) * + , . / 0 L[1] فقد قرئت هيت بـــ"هئت " وهي قراءة ابن عامر وأهل الشام، وهـــي بمعنـــى هلـــمَّ وتعال[2]، وقرأها يحيى بن وثاب بالهمز[3]، وهي قراءة تـــمَّ الـــتَّخلص فيهـــا مـــن المزدوج الحركي، وهي كالآتي[4]:

hay\ta > hiy\ta > hi*\tua > hi<\tua

الأصل مماثلة التخلص من المزدوج الحركي إقحام الهمز

5.1 الوقف

وهو الميل نحو النبرة الصوتيَّة، التي تضفي على القراءة نوعا من الجـــرس الموسيقي للكلمات، مما يتجلى في إعطاء أماكن الوقف خفة صوتيَّة تزيـــد القـــراءة

---

(1)سورة يوسف: آية 23.

(2)الشوكاني، **فتح القدير**،19/3.

(3)ابن خالويه، **إعراب القراءات السبع وعللها**، 308/1؛ الزجاج، **معاني القـــرآن وإعرابـــه**، 100/3؛ ابن غلبون، **التذكرة في القراءات الثمان**، تحقيق: أيمن رشدي،379؛ أبو حيـــان، **البحر المحيط**،، 294/5؛ الدمياطي، **الإتحاف**،144/2.

(4)عبابنة، **دراسات في فقه اللغة والفنلوجيا العربية**،185.

وتيرة نغمية واحدة ضمن نظام الوقف[1]، بالإضافة إلى أخذ الراحة في النطق بعد الجهد المبذول في الأصوات[2].

والوقف لغة: الحبس والكف عن الفعل والقول، وهو مصدر للفعل وَقَفَ أي وقفت وقوفا[3] وهو الحبس عن الحركة بأن تجعل الصوت المتحرك ساكنا منقطع النفس[4].

أمَّا **اصطلاحا** فهو، قطع الصَّوت آخر الكلمة زمنا ما أو قطع الكلمة عمَّا بعدها[5]، وهو أيضا قطع الصوت عن الكلمة زمنا يتنفس فيه عادة، بنية استئناف القراءة[6]، في آخر الكلمة القرآنيَّة، ويشترط فيه استئناف القراءة.

وتطرق العلماء للوقف من الجوانب الصوتيَّة، فقد كان للنحاة والقرَّاء تعريفات مشار إليها في جميع كتبهم، منذ القِدم على غرار القضايا الصوتيَّة الأخرى[7].

---

(1)الصغير، محمد حسين علي **الصوت اللغوي في القرآن**، دار المؤرخ العربي، 110.

(2)بشر، **علم الأصوات**، 560.

(3)ابن منظور، **لسان العرب**، 6/ 4899، مادة " وقف".

(4) الأسمر، راجي، **المعجم المفصل في علم الصرف**، مراجعة: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 1993، 428.

(5) الأشموني، أحمد بن علي، **منار الهدى في بيان الوقف والابتداء**، تحيق: شريف أبو العلا العدوي، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، 2002، 24.

(6)ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، 240/1؛ ابن الجزري، **التمهيد في علم التجويد**، تحقيق: حسين البواب، الطبعة الأولى، مكتبة المعارف، 1985، 165؛ محيسن، محمد سالم، **الرائد في تجويد القرآن**، الطبعة الثانية، دار محيسن،، 2002، 31؛ المرصفي،، عبد الفتاح **هداية القارئ إلى تجويد كلام الباري**، مكتبة طيبة، الطبعة الثانية، 368/1؛ محيسن، محمد سالم **الكشف عن أحكام الوقف والوصل في العربية**، الطبعة الأولى، دار الجيل، 1992، 15-16.

(7) لقد ورد مصطلح الوقف عند: ابن يعيش، **شرح المفصل**، 66/9؛ الرضي الاستراباذي، **شرح الشافية**، 271/2.

وتحدث عمليَّة الوقف من خلال السكون[1]، أي أنَّ كلَّ لفظةٍ متحركـــة بـــأي حركة أُلغيتْ حركتها أو تحولت إلى السكون، أو الـــروم أو الإشـــمام، فـــالروم[2]: الإتيان ببعض الحركة ويكون في المرفوع والمضموم والمجرور والمكـــسور، أمَّـــا الإشمام: [3] فهو ضمُّ الشفتين بعد سكون الصوت وتكون في المرفوع والمـــضموم، ولا يجوزا في النصب والفتح[4]، والإبدال: فمنه إبدال تاء التأنيث المتصلة بالاســـم هاءً، وإبدال التنوين ألف إطلاقٍ[5]، والحذف: فمنه حذف التنوين والضمير وصـــلة ميم الجمع والياء الزائدة[6].

وقد ورد ذكر المواطن التي تحدث فيها الشَّوكاني عن الوقـــف، مـــن خـــلال أنواعه التي أُختلف عليها من قبل القرَّاء والنحاة، إذ إنَّ الـــشَّوكاني كـــان يعلـــل أي قراءة ويؤولها.

وقد جاء الوقف عند الشوكاني في قراءة قوله 8 M # $ % & ') (| *
+ L[7] وقد روى عن عاصم الوقف على " لا ريب" معتمدا على الروايـــة التـــي وردت في الكشَّاف نقلا، وسببه الخبر[8]، وهو كثير في القرآن الكريم إذ قال عـــزَّ

---

(1) المرصفي، **هداية القارئ**، 509/1.

(2) المصدر نفسه، 510/1

(3) المصدر نفسه، 112/1.

(4) ابن الجزري، **تقريب النشر في القراءات العشر**، 108.

(5) المرصفي، **هداية القارئ**، 517/1.

(6) المصدر نفسه، 516/1.

(7) سورة البقرة: آية 2.

(8) الزمخشري، **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجـــوه التأويـــل**، 1/ 145؛ الفارسي، أبو علي الحسن بن عبد الغفار، **الحجة للقراءات السبعة**، تحقيـــق: بـــدر الـــدين قهوجي، بشير حويجـــاتي، الطبعـــة الأولـــى، دار المـــأمون، دمـــشق، 1978، 154/1؛ الأنصاري، أبو محمد عبدالله جمال ابن هشام، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريـــب**، تحقيـــق: محيى الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية- صيدا بيروت،774.

من قائل:M { ~ضَيْرَۖ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ L[1] قالوا لا ضير وقول العرب لا بأس وهي كثيرة في لسان أهل الحجاز والتقدير لا ريب فيه[2].

وهو من نوع السكون المحض، الذي يكون أصله متحركا ثم يتحول إلى السكون [3]، وهو وقف تام[4]، من باب الوقف بالسكون على الأصل.

وورد أيضا من باب الوقف من النَّاقص، فقد ورد عند الشوكاني في قراءة قوله تعالى Mوَيَٰقَوْمِ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ يَوۡمَ ٱلتَّنَادِ L[5] فقد قرأ الجمهور" التَّنَادْ" بتخفيف الدال من قبل الوقف وحذف الياء، والأصل التَّنادي لمن أشبع على الأصل[6] وهو التَّفاعل، من النداء يقال تنادى القوم أي نادى بعضهم بعضا، قال الضحاك في معناه أنَّهم إذا سمعوا بزفير جهنم، نودوا هربا فلا يأتون قطرا من أقطار الأرض إلَّا وجدوا صفوفا من الملائكة، فيرجعون إلى المكان الذي كانوا فيه فذلك قوله " يوم التنادْ " وعلى قراءة الجمهور المعنى يوم ينادى بعضهم بعضا، أو ينادى أهل النار أهل الجنة وأهل الجنة أهل النَّار، أو ينادى فيه بسعادة السُّعداء وشقاوة الأشقياء، أو يوم ينادى فيه كل أناس بإمامهم، ولا مانع من الحمل على جميع هذه المعاني وفق هذه القراءة[7].

وقد وردت قراءة سكون الدَّال، التي تأتي مجرى الوصل الذي أولت الآية به[8]، فهي تسكين الدَّال وحذف الياء وقفا[9]، وعلَّة الحذف الفاصلة القرآنيَّة التي

---

(1) سورة الشعراء: آية 50.

(2) الشوكاني، **فتح القدير**، 87/1.

(3) المرصفي، **هداية القارئ**، 2/ 516.

(4) الأشموني، **منار الهدى**، 76.

(5) سورة غافر: آية 32.

(6) ابن خالويه، **الحجة في القراءات السبع**، 218.

(7) الشوكاني، **فتح القدير**،473/4.

(8) أبو حيان، **البحر المحيط**، 7/ 444.

(9) ابن خالويه، **الحجة في القراءات السبع**، 313.

تكون في آخر الآية، وقد أكثر القراء من هذا الحذف الفاصلي[1].

ومِمَّا ورد أيضا على سبيل إبدال الصوت الموقوف عليه هاءً، ما جاء عند الشَّوكاني فقد أبدلتْ التاء هاءً في قراءة قوله تعــالى:M 9 : ; = > ? @ A B C D L [2] فقد قرأ ابن هرمز ومسلم بن جندب وعكرمة وأبو الزناد: " يا حسرهْ " بسكون الهاء إجراءً للوصل، مجرى الوقف [3].

فقد قصَّر أبو الزناد وعبد الله بن ذكوان المدني، وابن هرمز بن جندب سكون الهاء، والوصل على الوقف، والمعنى الذي خص الوقف المبالغة في التَّحسر لِما للهاء من التَّأهه والتَّأوه[4].

وورد أيضا أنَّ الوقف يضفي على القرآن معنى شرعيا حيث جاء عند الشَّوكاني في قراءة قوله تعــالى Mكَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَۖ وَرَتَّلۡنَٰهُ تَرۡتِيلٗا L[5] فقد قرئت بالوقف على" كذلك" على معناها: أنزلناه عليك متفرقا لهذا الغرض، قال ابن الأنباري: وهذا أجود وأحسن، قال النحاس: وكان ذلك أي إنزال القرآن منجما من أعلام النبوة لأنَّهم لا يسألونه عن شيء إلَّا أجيبوا عنه، وهذا لا يكون إلَّا من نبي فكان ذلك تثبيتا لفؤاده وأفئدتهم[6].

---

(1) المصدر نفسه، 169؛ أبو حيان، **البحر المحيط**، 464/7؛ الحلبي،، السمين **الدر المصون في علم الكتاب المكنون**، تحقيق: علي محمد معوض وآخرين، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، 1994، 39/6.

(2) سورة يس: آية 30.

(3) الشوكاني، **فتح القدير**، 356/4.

(4) ابن جني، **المحتسب**، 208/2؛ ابن جني، **الخصائص**،299/1؛ العكبري، أبو البقاء، **إعراب القراءات الشواذ**، تحقيق: محمد السيد أحمد عزوز، مكتبة عالم الكتب، الطبعة الأولى، 2/ 360-361؛ أبو حيان، **تفسير البحر المحيط**،318/7؛ السمين الحلبي، **الدر المصون**، 481/5.

(5) سورة الفرقان: آية 32.

(6) الشوكاني، **فتح القدير**، 73/4؛ أبو حيان، **تفسير البحر المحيط**، 455/6.

والوقف هنا أفاد معنى الإجابة عن السؤال، لماذا لم ينزل القرآن دفعة واحدة، فقد لزمت القراءة الإجابة عن تساؤلات المشركين من خلال الوقف على" كذلك" أي كذلك أنزلناه مفرقا، ودعم تنزيل القرآن مفرقا(1).

6.1 التقاء الساكنين

اختلف النحاة في تأويلهم لظاهرة التقاء السَّاكنين، التي تعد ميلا للتخلص من الثقل اللغوي الذي يطرأ على نطق الأصوات العربية(2)، فهذا ابن يعيش يفصِّل الضروب التي يأتي عليها التقاء الساكنين، ويشترط أن يكون الأوَّل صوت لين، والثَّاني مدغماً فيه نحو: دابَّةٌ و شابَّةٌ، إلَّا أنَّه مرفوض في قانون المقاطع العربيَّة ويستثنى من ذلك حالة الوقف عليه، أمَّا في درج الكلام فهو غيرُ جائزٍ، وَسَبَبُ جَوازِهِ في حالةِ الوقفِ، أنَّ الوقفَ هو السَّادُّ مَسدَّ الحَركة(3).

فالنحاة القدماء اختلفوا حول ظاهرة التقاء الساكنين؛ لأنَّها تُحْدِث تغيرا في بناء العربيَّة، وعرض النحاة القدامى شواهد كثيرة من الشعر والقرآن الكريم، على هذا الرفض، معللين ومفسرين سبب رفضهم له، فقد اعتمدوا على القاعدة التي ترى عدم التقاء الساكنين، ووضعوا قواعد وثوابت للتخلص من هذا الالتقاء، فمنه أنَّ الصوتين إذا التقيا وكانا ساكنين، يتم التخلص من الصوت الأوَّل، بعدة طرق منها الحذف إذا كان معتلا، فهم هنا عرضوا للأصوات المدية التي اعتبروها أصواتاً

---

(1) السيوطي، **الإتقان في علوم القرآن**، 279/1.

(2) السامرائي، إبراهيم، مع معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، **مجلة مجمع اللغة العربية - القاهرة**، جامعة القاهرة، الجزء التاسع والتستون، 1991، 12.

(3) ابن يعيش، **شرح المفصل**، 120/9-121؛ الاسترباذي، رضي الدين، **شرح شافية ابن الحاجب**، 339/2 وما بعدها.

ساكنة خالصة، والتي هي في الواقع عبارة عن حركات مدية طويلة[1]، أو تحريك أحد الصوتين بتحويله من السكون إلى الحركة[2].

أمَّا مِن الجوانب الصوتية الحديثة، فهو رفضٌ للمقطع العربي المكون من (صامت+ حركة طويلة+ صامت) (ص ح ح ص) نحو: احمارّ، ضالِّين فالمقطع الصوتي المكرر المكون في الكلمات السابقة هو: { اح/ **مَارْ**/ رَ، **ضَالْ**/ لي/ ن } فالمقطع المكون من تتابع للساكِنين هو " مار، ضال"[3]، والألف في هذه الحالة عبارة عن حركة، فقد مالت العربيَّة إلى التَّخلص من هذا النوع من المقاطع بعدة طرق منها إقحام الهمزة أو تحريك السَّاكن[4].

وهذا المقطع مرفوض في العربيَّة، إلَّا في حالة الوقف، وقد قُيِّد هذا المقطع كما يلي[5]:

1. أن يكون الأوَّل صوت لين والثاني صوتا مدغما فيه، نحو: دآبَّة، الضآلّين، وهذا النوع من أقوال القدماء، أمَّا علماء الدرس الصوتي الحديث، فقد عرجوا على هذا الضرب بأنَّه عبارة عن حركة ممطولة أي مدية، والذي دعا علماءنا القدماء إلى قبول هذا المد، أنَّ تلك الكلمات في العربيَّة احتوت على مقطع طويل

---

(1) الخليل، **دراسات في التشكيل الصوتي**، 180.

(2)السيوطي ، جلال الدين، **الأشباه والنظائر في النحو**، تحقيق: فريد الشيخ، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى،2001، 172/1؛ الأشموني، أبو الحسن، **حاشية الصبان شرح الاشموني على ألفية ابن مالك**، تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد، مكتبة النهضة المصرية، الطبعة الثالثة، 1970، 327/3-330.

(3) شاهين، **أثر الأصوات في القراءات والنحو العربي**، 411.

(4) السابق، 414؛ شاهين، **المنهج الصوتي للبنية العربية**، 39؛ الخليل، عبد القادر مرعي، "ظاهرة التخلص من التقاء الساكنين في العربية الفصحى"، **مجلة أبحاث اليرموك**، العدد الأول، 1997، 176.

(5) حافظ، أشرف أحمد، ظاهرة التخلص من التقاء الساكنين بين القراءات القرآنية والتفكير اللغوي، **حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية**، الكويت، جامعة الكويت، الحولية الثالثة والعشرون، الرسالة الثالثة والتسعون،2002-2003، 22.

تجاوز المعتاد في سائر الألفاظ الأخرى، وهي قليلة وقلتها تشير إلى أنهـــا مـــن مرحلة تاريخية سابقة[1].

2. أن يكون الأوّل صوت مد، والثَّاني صوت حركته السُّكون، فيحذف صوت المد في هذه الحالة، نحو: لم يقلْ.
3. أن يكون الأوّل صوتا صحيحا فإنَّه يحرك، نحو: منِ ابنك.

أمَّا في درج الكلام فهو مرفوض، وقد سلكت اللغة طرقا في الـــتخلص مـــن السَّاكنين، منها الهمز[2] نحو: احمأرّت { اح/ مار/ رت} أو التحريك الذي يميل إلى الكسر في أغلب الأحيان[3] أو الحذف للحرف اللين الثاني[4]، أمـــا إقحـــام الهمـــز فللدكتور يحيى عبابنة رأي آخر في هذا الضرب من القراءة، إذ قال عنه أنه ميـــل في تعديل الوزن الموسيقي في الشعر العربي، وهذا الميل انتقل مـــن الـــشعر إلـــى النثر[5].

وممَّا جاء عند الشَّوكاني مثالا على منع التقاء الساكنين، والفرار منـــه إلـــى التحريك فقد قال تعالى Mوَسَوۡفَ يُؤۡتِ ٱللَّهُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَجۡرًا عَظِيمًا L [6]، فحـــذفت اليـــاء لسكونها وسكون اللام بعدها، والسبب هو التقاء الساكنين[7]، فالعلَّة من حذف اليـــاء هو الفرار من التقاء السَّاكنين[8].

---

(1) السامرائي، **مع معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب**، 13.
(2) السامرائي، **مع معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب**، 12.
(3) الخليل، "ظاهرة التخلص من التقاء الساكنين في العربية الفصحى"،177.
(4) عبيد، مهدي جاسم، **التقاء الساكنين والتأنيث**، دار عمار، 2002، 14.
(5) عبابنة، **دراسات في فقه اللغة والفنولوجيا العربية**، 20 وما بعدها.
(6) سورة النساء: آية 146.
(7) الشوكاني، **فتح القدير**، 622/1.
(8) النحاس، **إعراب القرآن**، 464/1؛ أبو البقاء العكبري، **التبيان في إعراب القرآن**، 3/ 369؛ أبو حيان، **تفسير البحر المحيط**، 381/3.

فتمَّت عملية التخلص من الساكنين، بالحذف طلبا للخفة، إذ إنَّ الساكنين الياء واللام اجتمعا، فتخلص من الحرف اللين(1)، فالعلَّة هي التقاء الساكنين، فإذا نطقت اليـــاء لَـــزِمَ الوقف(2).

أمَّا علماء الدرس الصوتي الحديث فلا يرون فيها أي نوعٍ من التقـــاء الـــساكنين، فتلك السواكن التي عبَّر عنها النحاة القدامى بالسواكن الخالصة، لا تخرج عـــن كونهـــا حركات طويلة ولا تعدُّ أصواتا ساكنة(3).

وقد ذكر الشوكاني مثالا آخر على نوعٍ من أنواع الساكنين في قراءة قوله تعالىM < = > ? L (4) قد قرئت " يَاسينِ" بكسر النون وفتحها؛ فرارا مـــن التقـــاء السَّاكنين(5).

وهي في (معاني القرآن وإعرابه) تحريك النون هربا مـــن التقـــاء الـــسَّاكنين(6)، وجاءت في المحتسب مكسورة النون والعِلَّة في ذلك التقاء السَّاكنين(7)، فمن قرأها بالفتح طلبا للخفة، ومن قرأها بالضَّمِ على لغة طيء، ومن قرأها بالكسر ففرارا من السَّاكنين(8).

فمن هنا وقع القارئ ضمن دائرة المقطع المرفوض، الذي لا يقبل في العربية فتمَّ التخلص منه من خلال تحريك الساكن بعدة طرق، منها الكسر والضم والفتح، فـــالمقطع المرفوض هو السبب وراء التحريك.

yâ\sī̄n\wal < yâ\si\nī̄\wal

(1) الزجاج، **معاني القرآن وإعرابه**، 2/ 125.

(2)أبو حيان، **تفسير البحر المحيط**، 397/3.

(3) الخليل، "ظاهرة التخلص من التقاء الساكنين في العربية الفصحى"،186.

(4) سورة يس: آية 2،1.

(5) الشوكاني، **فتح القدير**، 348/4.

(6) الزجاج، **معاني القرآن وإعرابه**، 377/4.

(7) ابن جني، **المحتسب**،203/2.

(8) الفراء، **معاني القـــرآن**، 371/2؛ ابـــن جنـــي، **المحتـــسب**،203/2؛ النحـــاس، **إعـــراب القرآن**،707/2؛ العكبري، **إعراب القراءات الشواذ**،355/2؛ أبو حيـــان، **تفـــسير البحـــر المحيط**، 310/7؛ الدمياطي، **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشرة**، 363.

ياسينْ والقرآن ياسينِ والقرآن

1.7 الهمز وقضاياه

فالهَمْزُ في اللغةِ: العصر، تقول هَمَزْتُ رأسه، وهمزتُ الجوزة بكفِّي، وإنَّما سُمَّيت الهمزة في الحروف؛ لأنَّها تُهْمَزُ، فَتُهَتُّ فتنهمز عن مُخْرَجها، تقول يَهُت فلانٌ هتّــاً؛ إذا تكلَّم بالهمز[1].

إذن فصوت الهمز مهتوت فللحلق منها ثلاثة، فأقصاها مخرجا الهمزة، ويتسم بالشدة[2]، وعمليَّة إنتاج هذا الصوت مــن خـــلال، انطبـــاق الـــوترين الـــصوتيين والغضروفين الهرميين انطباقاً كاملاً وشديداً، بحيث لا يسمح للهواء بالمرور مطلقا، فيحبس داخل الحنجرة، ثم يسمح له بالخروج على صورة انفجار[3].

وعلى الرغم من هذا الوصف الدقيق للعلماء لمخرج الهمزة إلا أنهم وقعوا في الاختلاف حول الصفات، فتم الاتفاق على صفة واحدة بين القدماء والمحـــديثن، ألا وهي، الشديد الانفجاري، أمَّا الصفة الأخرى فاختلف القدماء عن المحدثين فيها.

ومن صفات الهمز، أنَّه صوت مجهور شديد انفجاري[4]، واتفق جميع علماء العربية على تلك الصفات[5]، فالانفجاري وافق عليـــه المحـــدثون والقـــدامى، أمَّـــا المجهور فقد اتفق القدامى على صفته[6].

---

(1)الفراهيدي، الخليل بن أحمد، **كتاب العين**، تحقيق: محمد مهدي المخزومي وآخرين، وزارة الثقافة والإعلام العراقية، 1980، 17/4؛ ابن منظور، **لسان العرب**، 426/5-427.

(2)سيبويه، **الكتاب**،433/4؛ ابن جني، **سر صناعة الإعراب**،46/1.

(3)شاهين، **أثر الأصوات في القراءات والنحو العربي**، 24؛ شاهين، **المنهج الصوتي**، 28.

(4) سيبويه، **الكتاب**، 473/4-474.

(5)المبرد، **المقتضب**، 195/1؛ ابن السرج، أبو بكر محمد بن سهل، **الأصـــول فـــي النحـــو**، تحقيق: عبد الحسين الفتيلي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الرابعة، 1999، 401/3-402؛ ابن جني، **سر صناعة الإعراب**، 60/1-61؛ الزمخشري، **المفصل**، 393؛ ابن يعيش، **وشـــرح المفصل**، 129/10؛ ابن عصفور، **المقرب**، 6/2.

(6) حسان، **مناهج البحث في اللغة**، 125.

وبالنظر إلى الاختلاف الحاصل بين القدامى والمحدثين حول الصفات، إلَّا أنَّ المحدثين اختلفوا فيما بينهم، فضرب منهم يرى أنَّها مهموسة[1]، وضرب آخر يرى أنَّها ليست مجهورة ولا مهموسة[2].

لكن ثمة توافق بين الاختلافات التي وقع فيها العلماء، في تحديدهم لـصفات الهمزة، فعبد الصبور شاهين يرى أنَّه لا يوجد اختلاف بين الآراء، إذ إنَّه نفى صفة الجهر عن الهمزة، وبقي الاختلاف الذي بان من خلال الحكم بالحنجرة[3]، فقد اتفق جميع العلماء على أنَّ صوت الهمزة حنجري شديد مهموس، فتتمُّ عملية إنتاج هـذا الصوت من خلال انغلاق للوترين الصوتيين، بحيث يمنع الهواء مـن المـرور ولا يهتزُّ الوتران الصوتيان فلا يعتبر مجهورا[4].

وقد طرأت على هذا الصوت بسبب خصائصه بعض التغييرات، من حـذف وإبدال وغيرها من التغيرات الصوتية[5]، التي لجأت إليها اللهجات، فمنه مـا كـان تسهيلا على لهجة أهل الحجاز، ومنه ما كان تحقيقا لها كما في لهجة تمـيم وقـيس وبني أسد[6].

وهذا الاختلاف الذي بلغ أوجه بين العلماء، إنَّما هو دليـل علـى اهتمـامهم بالهمز اهتماما كبيرا، نظرا لصعوبة النطق به من قبل بعض القبائل، الذي بدا ذلـك جليا من خلال حذفها أو تسهيلها أو إبدالها[7].

---

(1)عبد التواب، **مشكلة الهمزة العربية**، الطبعة الأولى، مكتبة الخـانجي - القـاهرة، 1996، 24.

(2)أنيس، الأصوات اللغوية، 90.

(3)شاهين، **القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث**، 24.

(4)الخولي، محمد علي، **الأصوات اللغوية**، الطبعة الأولى، دار الفلاح، 1990، 39، 91.

(5) برجستراسر، **التطور النحوي**، 39؛ أنيس**الأصوات اللغوية**، 78.

(6)أنيس، **في اللهجات العربية**، 77؛ الراجحي، عبده، **اللهجات العربية في القراءات القرآنية**، دار المعرفة الجامعية، 1996، 105.

(7) شاهين، **القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث**، 17.

وتقف هذه الدراسة على مسألتين:

1. التخلص من الهمز.
2. همزة بين بين.

1.7.1 **التخلص من الهمز**:

يتفق الباحثون على أنَّ الهمزة صوت فيه صعوبة في النُّطق، ويحتـــاج إلـــى جهد عضلي كبير في عمليَّة نطقه، فقد مالت بعض اللهجات إلى التخلص من الهمزة بالحذف، وهو نوع من عمليَّة التَّسهيل اللغوي، وهي خصائص نطـــق أهـــل مكـــة والحجاز والمدينة، التي اعتمدت لهجاتهم إلى الميل نحو التَّسهيل في نطقهم للهمزة.

وهذا الحذف لم يقتصر على أهل الحجاز فحسب، بل نجد له أمثلة في لهجات أخرى، فقد اتسعت دائرته؛ رغبةً في الخفة واستجابة لقانون التأثر والتأثير[1]، لمـــا للهمزة من حَرَجٍ في نطقها، والميل إلى التخلص منها، وهذا التَّخلص منوط بالتَّسهيل اللغوي اللهجي، فالاقتصاد في الجهد العضلي والسهولة هما اللتان تقفان وراء حذف الهمزة[2].

ومن مظاهر التخلص من الهمز عند الشَّوكاني قراءة قولـــه تعـــالى M @ A B C D E F L[3]ومما جاء من القراء فيمـــا أوردوه أن لفظـــة " إسرائيل " قرئت من غير همز" اسرايل"، إذ قرأها الأعمش وعيـــسى بـــن عمـــر

---

(1) السالم، محمد، **المقتبس من اللهجات العربية والقرآنية**، الطبعة الأولى، مؤســسة شـــباب الجامعة، 1986، 85.

(2) الشايب، **أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية**، 474.

(3) سورة البقرة: آية 40.

والحسن[1]، وقد علل هذه القراءة التي رويت بسبع لغات، الأخفش في كتابه معاني القرآن[2]، وفي الحجة جاءت للمد فعمدوا إلى حذف الهمزة[3].

فالقانون الذي سارتْ وفقه هذه القراءة، هو اللجوء إلى السهولة والتيسير، إذ إنَّ القارئ مال إلى التخلص من الهمز هربا من الثقل والميل إلى المد.

فللقارئ ميل إلى جانبين: أحدهما أنَّه حذف الهمزة من غير تعويض[4]، فمدَّ الياء المفردة مدا بسيطا، أو عَمد إلى إبدال الهمزة ياءً طلبا للمدِ والسهولة[5].

أمَّا الجانب الأوَّل: فهو حذفُ المقطعِ " الصوت والحركة "، وعدم التَّعويض عنه وعدم إبداله نحو:

>is\rã\īla < >is\rã\>īy\la

إسرائيل إسرايل

فمن الملاحظ أنَّ هذه القراءة قد مالت إلى التخفيف، من خلال حذف المقطع المستثقل وهو الهمزة.

وأمَّا القراءة الثَّانية التي تم فيها إبدال الهمزة ياء طلبا للمد نحو:

>is\rã\yī\la < >is\rã\>ī\la

إسرائيل إسراييل

فحذفت الهمزة وأقحمت الياء؛ لتصحيح النظام المقطعي.

---

(1) الشوكاني، **فتح القدير**،135/1.

(2) الأخفش، **معاني القرآن**، 81؛ ابن جني، **المحتسب**، 79/1؛ ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، 211/2، أبو حيان، **تفسير البحر المحيط**، 325/1.

(3) ابن خالويه، **الحجة في القراءات السبع**، 76.

(4)ابن خالويه، **مختصر في شواذ القرآن**، 5؛ العكبري، **التبيان**،181/1.

(5)ابن جني، **المحتسب**، 79/1؛ أبو حيان، **البحر المحيط**،171/1؛ الدمياطي، **الإتحاف**، 135؛ ابن الجزري، **النشر**، 355/1.

ومِمَّا ورد أيضا من التخلص من الهمز من خلال إبداله بصوت آخـــر عنـــد الشَّوكاني قراءة قوله تعالى M u vw x y z { L[1]، فقد قــرأ ابــن وثاب والأشهب العقيلي، على لغة بكر وتميم " تيمنه"[2] وهو التلتلة.

وقد أولت هذه القراءة بأنَّ التَّاء مكسورة وما بعدها ساكن، وهو موجود فـــي لغة تميم وكذلك بئر وبير[3].

وعند التحليل نجد أنَّ قانون السهولة والتيسير يكمن في سبب الـــتخلص مـــن الهمزة، والميل إلى الإبدال، فعمدت العربيَّة إلى السهولة، فلغة قريش مالت إلى كسر الحرف الأوَّل، مِمَّا تطلَّب صعوبةً في نطق الهمزة، التي تقترب اللغـــة فيـــه مـــن التخلص منها ومطل الحركة[4]، وذلك على النحو التالي:

Ta>\man\hu	<	Ti>\man\hu
الأصل والقراءة المتواترة		لغة قريش كسر حرف المضارعة

ومن ثم التَّخلص من الهمزة ومطل الحركة نحو:

ti\man\hu تيمنه

ومِمَّا ورد أيضا عند الشَّوكاني من التخلص من الهمز قراءة قوله تعـــالىM { | } ~ كَانَتْ حَاضِرَةَ ٱلْبَحْرِ L[5] فقـــد قرئـــت "وســـلهم" طلبـــاً للسهولةِ والتخفيف[6].

---

(1)سورة آل عمران: آية 75.

(2)الشوكاني، **فتح القدير**،433/1.

(3)ابن خالويه، **مختصر في شواذ القرآن**، 21؛ النحاس، **إعراب القرآن**، 344/1؛ أبو حيـــان، **البحر المحيط**، 299/2.

(4) برجستراسر، **التطور النحوي للغة العربية**، 44؛ شاهين، **القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث**،97.

(5) سورة الأعراف: آية 163.

(6) الشوكاني، **فتح القدير**، 269/2.

وهذه القراءة فيها نقل لحركة الهمزة إلى السين الساكنة وحـذف الهمـزة[1]، فأصلها واسألهم من سأل يسأل سؤالا[2]، أي أنَّ الأصل مهموز.

فحدث في هذه القراءة تخلص من الهمز[3]، على سبيل التيـسير والتـسهيل للقارئ، لِمَا للهمزة من صعوبة في نطقها وهي على النحو التالي:

Was\>al\hum > Wa\sal\hum

وسألهم وسلهم تم التخلص من الهمز

فحصل فيها تغيير في بنية النظام المقطعي بفضل التخلص من الهمز.

2.7.1 همزة بين بين:

اعتمد سيبويه في تقسيماته للهمزة هذا النوع، إذ إنَّه فصَّل الحديث عن الهمزة التي تكون همزة بين بين، وهي من باب التَّخفيف الذي تصبح الهمزة فيه بين بـين وتبدل وتحذف[4]، فكل همزة كانت قريبة من حرف حركتها، جُعِـل هـذا المقطـع همزة بين بين، ولم يصل إلى مرحلة الأصوات بل كل همزة تقريبها من الـصوت الذي حركتها فيه[5]، والتخفيف هو العلَّة من تسمية همزة بين بين، أي أنَّها لا تنطق همزة ولا صوتا، بل بين الهمزة والصوت المناسب للحركة، وهي همـزة ضـعيفة ليس لها تمكين[6].

---

(1) الخياط، ابن فارس، **التبصرة في قراءات الأئمة العشرة**، تحقيق: رحاب شقيقي، الطبعـة الأولى، مكتبة الرشد، المملكة العربية السعودية - الريـاض-، 2007، 220؛ الخطيـب، **معجم القراءات**،193/3.

(2) ابن منظور، **لسان العرب**، 1906/3، مادة "سأل".

(3) الزمخشري، **الكشاف**، 583/1؛ النحاس، **إعراب القرآن**، 645/1؛ ابن الجزري، **النشر**، 414/1؛ الدمياطي، **الإتحاف**، 61، 232.

(4) سيبويه، **الكتاب**، 3/ 541.

(5) المرجع السابق،542/3.

(6) ابن جني، **سر صناعة الإعراب**، 48-49.

وهي تتلخص فيما قبلها، فإذا كانت مفتوحة فمـــا قبلهـــا فتحـــة، وإذا كانـــت مضمومة فالذي قبلها ضم، والكسر أيضا، أي أنَّها تُقدَّرُ بحركة ما قبلها، في حـــال ذهاب الهمز إلى التخفيف الموسوم بهمزة "بين بين"، وهذا القياس ذهب إليه النحـــاة القدماء(1)، ومنهم من جعلها صوتا مديا خالصا بالنظر إلى ما سبقت، من ضم وكسر وفتح(2).

فالتسهيل الذي يخص بين بين، الذي يقع في الهمـــزتين، الأولـــى متحركـــة والثَّانية تكون قريبة من الصَّوت الذي تجاوره، أي أنَّها تُبَدَّلُ لكنَّها تبقى بين الفـــتح والضم والكسر، والإبدال ليس خالصا، بل عبارة عن نقلة طفيفة للصوت بين الهمز والصوت، وهذه النقلة متوسطة بين الهمز والصوت الخالصين(3).

وهنا تكون الهمزة عبارة عن صوت آخر، مع الإبقاء على الصورة الكتابية، إلَّا أنَّ الذي يحكم الهمزة هو التنوع اللهجي، الذي يؤدي إلى تغيير في المعنى، وهو ما ذكره النحاة في تعدادهم للأصوات العربية التي زادت علـــى تـــسعة وعـــشرين صوتا، فقد قسَّموا الأصوات إلى أصول وفروع، فالأصول ما كان الصوت خالـــصا ينطق بطريقة سليمة، لا يوجد فيها أي تداخل صوتي آخر، بالإضافة أنَّه لا يخـــص قبيلة بعينها بل مشترك، أمَّا الفرع: فهو في نظرهم الصوت الذي لا يبدو واضـــحا في نطقه وفي مخرجه(4).

أمَّا الدَّرس الصَّوتي الحديث، فقد درس هذه الظَّاهرة تحت بـــاب التَّـــسهيل اللغوي، الذي يميل إليه هذا النوع من الهمز، ويعتمد على الخفة في النطق للهمـــزة،

---

(1) ابن يعيش، **شرح المفصل**، 107/9- 119.

(2) عبد اللطيف، محمد حماسة، **من وجوه استعمال الهمزة في الشعر وموقف النحويين منه**، مجلة مجمع اللغة العربية- القاهرة، 69، 1991، 73.

(3) ابن جني، **وسر صناعة الإعراب**، 48/1؛ ابن يعيش، **وشرح المفصل**، 107/9.

(4) سيبويه، **الكتاب**، 490/4؛ ابن جني، **سر صـــناعة الإعـــراب**، 45/1-46؛ الزمخـــشري، **المفصل**، 394؛ ابن يعيش، **شرح المفـــصل**، 126/10؛ الحمد، غانم قـــدوري، **الدراســـات الصوتية عند علماء التجويد**، دار عمار، الطبعة الثالثة، 2009، 168-174.

وهي ليست همزة خالصة ولا صوتا خالصا[1]، بل همزة ساقطة من الكلام، تاركـــةً وراءها حركة، وهذه الحركة عبارة عن حركة الهمزة التي سقطت[2]، فهي من بقايا الهمزة التي أُسقِطتْ طلبا للتسهيل، وتكون سهلة مختلسة أقرب إلى السكون.

ويرى المبرد وجود هذا النوع من الهمز، من خلال تحويلها إلى التسهيل[3].

فالمحدثون وقفوا من همزة بين بين على ضربين منهم من رفـــض وجودهـــا معللا ذلك بأنَّها مجرَّد حركة ليس إلَّا، وأنَّها ليست موجودة[4]، وذهب إلـــى إثبـــات عدم وجودها من خلال الكتابة الصوتية التي تدعم رأيه[5].

ومما جاء عند الشوكاني من باب همزة بين بين، قراءة قوله تعـــالى Mفَقَٰتِلُوٓاْ أَئِمَّةَ ٱلۡكُفۡرِ إِنَّهُمۡ لَآ أَيۡمَٰنَ لَهُمۡ © يَنتَهُونَ L[6] وقد قرئت " أئمـــة " بجعـــل الهمزة الثانية همزة بين بين، أي بين مخرج الهمزة والياء[7].

فقد كره اللغويون اجتماع الهمزتين المتتابعتين، ومالوا إلى تـــسهيل الهمـــزة الثانية وجعلها همزة بين بين[8]، أمَّا ابن خالويه فقد عدَّ هذه الهمزة من باب الإبـــدال الذي لجأت العربيَّة إليه، إذ إنَّه صرَّح بأن هذه الهمزة قلبت ياءً طلبا للتسهيل[9]، وقد خصَّ أهل الكوفة قراءة " أأمة " بالهمزة على وزن أفعلة، وقد مال القراء إلى كـــره تتابع الهمزتين، فلينوا الثَّانية وجعلوها كصوت الياء[10].

---

(1) أنيس، **الأصوات اللغوية**، 78.

(2) شاهين، **القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة المعاصر**،106.

(3) المبرد، **المقتضب**، 158/1.

(4) المصدر نفسه، 105.

(5) السابق، 106 وما بعدها.

(6) سورة التوبة: آية 12.

(7) الشوكاني، **فتح القدير**، 361/2.

(8) الزجاج، **معاني القرآن وإعرابه**، 435/2.

(9) ابن خالويه، **الحجة في القراءات السبع**، 173.

(10) ابن خالويه، **إعراب القراءات السبع وعللها**، 235/1.

ويلاحظ أنَّ القارئ قد اعتمد التسهيل في قراءته، إذ مال إلى التخلص من الهمزة، وجعلها همزة بين بين، فسهَّل الهمزة التي تميل إلى الكسر، وأشبع الحركة بأن أصبحت حركة طويلة، وهي على النحو التالي:

>á\yim\ma\ta < >á*\im\ma\ta < >a\>im\ma\ta

الأصل المحظور المقطعي مطل الحركة أيمَّة

فالذي حصل هو إسقاط الهمزة وإقحام الياء؛ لتصحيح النظام المقطعي.

ومما ورد أيضا عند الشَّوكاني في قراءة همزة بين بين قراءة قوله تعالى M p q r s t u v w x y z L[1] فقد قرأ الجمهور "أئنكم" بهمزتين الثانية بين بين وقرأ ابن كثير بهمزة وبعدها ياء خفيفة[2]، فقد لجأ القراء إلى التسهيل الذي يقترب إلى الإبدال غير المصرح[3].

ولما للهمز من صعوبة في نطقه فقد كره القراءة نطق الهمز مرتين متتاليتين، فعمدوا إلى تسهيل الهمز إلى همز بين بين، فقد قرأها القراء بتحقيق الهمز الأولى وتسهيل الثانية التي مالت إلى الياء، بأن تمَّ التسهيل من خلال الحذف إقحام الياء:

>a\yin\na\kum < >a*in\na\kum < >a\>in\na\kum

الأصل البدء بحركة وهو محظور مطل الحركة

فحذفت الهمزة وأقحمت الياء؛ لتصحيح النظام المقطعي.

---

(1) سورة فصلت: آية 9.

(2) الشَّوكاني، **فتح القدير**، 487/4.

(3) الزمخشري، **الكشاف**، 644/3؛ ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، 1/ 370-371؛ الدمياطي، **الإتحاف**، 47.

الفصل الثاني
القضايا الصّرفية

الصرف لغة: هو رد الشيء من حال إلى حال وهو مصدر صرف مـن مـصروف الزمان وتصاريفه[1].

أمَّا في الاصطلاح: فهو تحويل الأصل إلى أمثلة مختلفة لعدة معـانٍ مقـصودة[2]، وهذا التحول في أبنية الكلم لا إعرابا ولا بناءً.

فالدارسة الصرفية التحليلية تقع على الكلم من حيث التغيرات التي تـصيبه في جميع صيغه، وهذه التغيرات تعطي معنى صرفيًّا مختلفا، والصرف يختص فـي تحولات في البنية اللغوية للكلمة من تغيرات تصريفية واضحة ذات دلالـة لغويـة معنوية خاصة بالكلم.

فقد ظهر الترابط بين القراءات القرآنية وبين علم الصرف العربي، من خلال الأبنية الصرفية التي غُذِّيت من قبل القراءات، التي أدت إلى وظيفة معنوية ظاهرة، فقد بدا الاختلاف في القراءات من خلال الاختلاف في الأبنية الـصرفية مـن قبـل القراء، من خلال الحذف والتسكين والإثبات وغيرها من الاختلافات الصرفية.

لذلك قامت هذه الدارسة بتناول بعض الظواهر الصرفيَّة القرآنيَّة التي وردت عند الشَّوكاني، من أبنية للأفعال ومعاني زياداتها وأبنية الأسـماء والاشـتقاق ومـا يندرج تحته من الأبنيَّة الاشتقاقيَّة، والجموع بشقيها.

---

(1) ابن منظور، **لسان العرب**، 2435/4، " صرف".

(2) الحديثي، خديجة، **أبنية الصرف في كتاب سيبويه**، الطبعة الأولى، مكتبة النهضة- بغـداد، 1965، 23.

1.2 **تصريف الأفعال**:

1.1.2 **أبنية الفعل**:

وضع النحاة للفعل قواعد تضبطه، إذ جعلوا المقياس للفعل الثلاثي الماضي حركة عينه، والتغيير في المضارع، فالفعل الثلاثي الماضي أبنيته ثلاثة، حسب حركة عينه[1].

وقد فصَّل العلماء الفعل من خلال حركة العين في ماضيه ومضارعه، فعدوها ستَّةَ أبوابٍ، اتفق عليها جميع علماء اللغة فيما بعد، وحرصوا على ذكرها وتوظيفها[2]، فكل هذه الأوزان الفعلية الصرفية تختص بعدة معانٍ، جُعِلت لها من الأصل[3].

فمن خلال الأوزان اللغوية الثلاثية، التي اعتمدها النحاة، والقرَّاء، فقد وردت بعض الآيات التي تم الاختلاف بينها في القراءة، وهذا الاختلاف يعود إلى القبائل العربية ولهجاتها والمعنى الذي يصدر من تلك القراءة، وهذا الاختلاف في القراءة أدَّى إلى اختلاف في المعنى.

فقد ورد الاختلاف عند الشِّوكاني بين فَعَلَ يَفْعِلُ أو يَفْعُلُ في قراءة قوله تعالى M v w x y z { | } ~ L[4].

فالاختلاف وقع في الفعل "يَطْمِثُ" فقد قرأه الكسائي بضم الميم والباقي قرأها بكسر الميم[5].

---

(1) الثمانيني، عمر بن ثابت، **شرح التصريف**، تحقيق: إبراهيم بن سليمان البعيمي، مكتبة الرشد، الطبعة الأولى، 192،1999.

(2) المؤدب، أبو القاسم محمد بن سعيد، **دقائق التصريف**، تحقيق: حاتم الضامن وزميليه، دار البشائر، الطبعة الأولى، 2004، 152؛ الفخري، صالح سليم، **تصريف الأفعال والمصادر والمشتقات**، دار عصمي للنشر والتوزيع- القاهرة، الطبعة الأولى، 1996، 121.

(3) سيبويه، **الكتاب**، 5/4؛ ابن الحاجب، **شرح الشافية**، 50/1-51؛ حسان، **اللغة مبناها ومعناها**، 138؛ درويش، عبدالله، **دراسات في علم الصرف**، مكتبة الطالب الجامعي، الطبعة الثالثة، 12،1987-14؛ الحديثي، **أبنية الصرف في كتاب سيبويه**، 407.

(4) سورة الرحمن: آية 56.

(5) الشوكاني، **فتح القدير**، 140/5.

وقد قرأها جمهور القراء بالكسر من باب " فَعَلَ يَفْعِلُ" أي "طَمَثَ يَطْمِثُ" التي قرأ بها جمهور القراء[1]، وهما لغتان جاءتا نقلا عن العرب، فطَمَثَ الرجل الجارية البكر يَطمِثُها أو يَطْمُثُها بالضم والكسر، والضم معناه الحيض أي أنهـا بـالغ وقـد حاضت، أما الكسر أنها باتت جاهزة للنكاح والجماع[2].

وقد اختار الشوكاني الكسر لمعنى الدخول، أي احتجاج الشوكاني بـدخول الجـن الجنة إذا أسلموا وآمنوا بالله وعملوا بفرائضه وانتهوا عن مناهيه[3].

ومما ورد من باب الاختلاف في القراءة بين فَعَلَ يَفْعَلُ و فَعِـلَ يَفْعِـلُ عنـد الشَّوكاني قراءة قوله تعالىqM r s t u v w x y z L[4]، فقد اختلف القرَّاء في قراءتهم للفعل " يَحْـسَبُ"، وفيهـا لغتان فتح السين وكسرها[5]، فهي من باب الاختلاف اللغوي اللهجي، الذي تنقل بين الفتح والكسر، وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يكسر[6].

فالقراءة التي مالت إلى الكسر، التي تنسب إلى لهجات بيئية لغوية، وهي بيئة الحجاز، وتعرف بقبولها الكسر في أغلب الصيغ اللغوية التركيبيَّة[7].

---

(1) الفراء، **معاني القرآن**، 119/3؛ الزجاج، **معاني القرآن**، 102/5؛القيسي، **التبـصرة فـي القراءات السبع**، 690؛ القيسي، **الكشف عن وجـوه القـراءات وعللهـا**، 303/3؛ ابـن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، 382/2؛ ابن خالويـه، **إعـراب القـراءات الـسبع وعللها**، 2/ 339؛ ابن غلبون، طاهر عبد المنعم، **التذكرة في القراءات الثمـان**، تحقيـق: أيمن رشدي سويد، نشر الجماعة الخيرية بجدة، 1991، 587/2؛ أبو حيان، **البحر المحيط**، 8/ 198؛ الدمياطي، **الإتحاف**، 406.

(2) ابن منظور، **لسان العرب**، 2701/4،" طَمَثَ".

(3) الشوكاني، **فتح القدير**، 140/5.

(4) سورة البقرة: آية 273.

(5) الشوكاني، **فتح القدير**، 368/1.

(6) ابن خالويه، **إعراب ثلاثين سورة**، 88.

(7) الجندي، أحمد علم الدين، **اللهجات العربية في التراث**، الـدار العربيـة للكتـاب، 1983، 586/2.

وهذا الكسر "يَحْسِبُهم" الذي اختارته اللهجة الحجازية، يعتبر شاذا حسنا؛ لأنَّ كلّ فعل يأتي ماضيه مكسورا، يجب أنَّ يكون مستقبله مفتوح العين، وعليه جاءت قراءة ابن كثير والكسائي[1].

وقد اختار حمزة وابن عامر وأبو علي الفارسي الفتح، إذ قال: إنَّ الفتح أقيس؛ لأنَّ العين من الماضي تكون مكسورة، وتأتي من المضارع مفتوحة[2]، وقد اختار الشَّوكاني الفتح وقاس عليه[3]؛ لأنَّها لغة تميم التي اعتمدت فيها تلك القراءة[4]، وهي تنسب إلى بيئة نجد التي تميل إلى السهولة[5].

2.1.2 الزيادة ومعناها:

الفعل المزيد هو الفعل الذي زيد على حروفه الأصلية في جميع تقلباته التصريفية، ويمكن التوصل إلى معرفة الزائد من خلال تسعة طرق، وهي الاشتقاق الأصغر، والتصريف والكثرة ولزوم الصوت للزيادة والبناء، وأهمها كون الزيادة لمعنى[6].

---

(1) ابن خالويه، **حجة القراءات**، 148؛ القيسي،**الكشف عن وجوه القراءات السبع**، 1/ 318/317؛ ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، 236/2؛ أبو حيان، **البحر المحيط**، 2/ 328.

(2)الفارسي، **الحجة للقراء السبعة**، 403/2.

(3) الشوكاني، فتح القدير، 368/1.

(4) ابن خالويه، **الحجة**، 103؛ ابن خالويه، **حجة القراءات**، 148؛ القيسي، **الكشف عن وجوه القراءات**، 317/1؛ الدمياطي، **الإتحاف**، 165؛ ابن غلبون، **التذكرة في القراءات الثمان**، 278؛ أبو حيان، **البحر المحيط**، 328/2.

(5) الجندي، **اللهجات العربية في التراث**، 2/ 586.

(6) ابن عصفور، أبو الحسن علي بن مؤمن، **المقرب ومعه المثل المقرب**، تحقيق: عادل عبد الموجود علي معوض، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 1998، 515.

وقدروا دخول الزيادة بطرق مختلفة إمَّا بصوت واحد أو صوتين أو ثلاثة أصوات، وتختلف في مواضعها، فإمَّا سوابق أو لواحق أو تضعيف عين الفعل، فيصبح عندها مزيدا بصوت واحد أو اثنين أو ثلاثة[1].

وقد وردت صيغة أفعل التي تدل على دخول المكان في قراءة قوله تعالىM > ? @ A B L [2] حيث قرئت " اقضوا" بمعنى أسرعوا إليَّ ولا تتأخروا بما فعلتم والسرعة في مواجهة الله، وهي من قضا يقضو ومعناها أنَّ سيدنا نوح عليه السلام واثق بنصر الله عز وجل وهو يطلب منهم أن يأتوا إليه ويفعلوا ما بدا لهم لأنَّه غير مبالٍ لهم ولوعودهم[3].

وهي بمعنى الإسراع إلى المكان، الذي لا يمكن أن يقدر عليه من السعة[4]، ومعناها اذهبوا إلى المكان " وهو القبر"[5]، أمَّا ابن جني فقد عدها من القراءات التي اختصت بالدخول في المكان، إذ جاءت بمعنى دخول المكان الذي يشبه قولهم " أعرق الرجل" بمعنى دخوله العراق[6].

وقد قرئت أقضوا التي بمعنى توجهوا إليَّ حتى تصلوا، وكما قيل أقضت الخلافة إليَّ أي انتهت إليَّ[7].

ومما ورد أيضا عند الشَّوكاني قراءة قوله تعالىM a b d e f g h i L [8] فقد قرئت بمعنى المشاركة " فزايلنا" على وزن فاعل ومعناها المشاركة للملائكة أو الشياطين، وقيل الأصنام، واختار الشوكاني المشركين، لأن

---

(1) ابن عصفور، **الممتع في اللغة**، 137/1.

(2) سورة يونس: آية 71.

(3) الشوكاني، **فتح القدير**، 478/2.

(4) العكبري، **التبيان**، 442.

(5) العكبري، **إعراب القراءات الشواذ**، 650/1.

(6) ابن جني، **المحتسب**، 1/ 215- 216.

(7) الفراء، **معاني القرآن**، 474/1.

(8) سورة يونس: آية 28.

المعنى يتفق مع السياق، إذ إنَّ المشركين شاركوا الله في العبادة في الأرض، ويوم القيامة يقف الذين أشركوا مع الله مع شركائهم في الدنيا[1].

وجاءت عند الفراء أنَّ فاعل بمعنى فعَّل فابن عبلة وغيره من القراء اختاروا فاعل، لكن ورد عند العرب قرب هذين الوزنين من المعنى، إذ غلب عليهما التكثير لكنَّ الشَّوكاني اختار معنى المشاركة[2].

2.2 **تصريف الأسماء**:

1.2.2 **أبنية الأسماء**:

يعرَّف الاسم بأنَّه كلُّ لفظةٍ دالةٍ على معنى، مستقل بالفهم ليس الـزمن جـزءا منها، فهو ينقسم إلى قسمين الأوَّل مجردٌ والثاني مزيد [3]، ووزن الثلاثي، فَعَلَ: أمَّـا الفاء فتقبل جميع الصوائت من فتح وكسر وضم ولا تقبل السكون؛ بسبب عدم البدء بالساكن، أمَّا العين، فهي تقبل جميع الصوائت بالإضافة إلى السكون[4].

والأبنية الاسمية الثلاثية المجردة، تقع في عشرة أوزان[5]، وهي " فَعْـلٌ، فَعَـلٌ، فَعِلٌ، فَعُلٌ، فِعْلٌ، فِعِلٌ، فِعَلٌ، فُعْلٌ، فُعُلٌ، فُعَلٌ" والاختلاف يقع في حركة الفاء والعين

---

(1) الشوكاني، **فتح القدير**، 456/2.

(2) الفراء، **معاني القرآن**، 462/1؛ الزمخشري، **الكشاف**، 73/2؛ النحاس، **إعـراب القـرآن**، 57/2؛ أبو حيان، **البحر المحيط**، 152/5.

(3) الطائي، محمد بن مالك، **إيجاز التعريف في علم التصريف**، تحقيق: محمد عثمان، الطبعـة الأولى، مكتبة الثقافة الدينية، 2009، 22.

(4) الطنطاوي، محمد، **تصريف الأسماء**، الطبعة السادسة، نشر الجامعة الإسـلامية بالمدينـة المنورة، 11.

(5) الأبنية الصرفية تقع في اثني عشر بناءً، إلا أن فيها بنائين غير مـستعملين فـي الأبنيـة الاسمية، وقد وردت الأبنية الباقية المكونة من عشرة أبنية عند: **سيبويه**، الكتاب، 4/ 224-242؛ المبرد، **المقتضب**، 1/ 53- 55؛ الفارسي، **التكملة**،148.

من ضم وفتح وكسر[1]، وتختلف هذه الأوزان الاسمية، مــن حيــث أنَّهــا اســم أو وصف[2].

وجميع الأوزان العربيَّة العشرة مستخدمة إلَّا بنائين أشار إليهما العلماء مــن كسر الفاء وضم العين " فِعُل"، والآخر ضم الفاء وكسر العين " فُعِلَ"[3].

ومما أورده الشوكاني من الاختلاف في الأبنية الاسمية في الاســم المجــرد بين، " فُعَل و فِعَل": فقد جاء في قراءة قوله تعــالى M i j k l m n o p q r s L[4] فقد قرأ ابن عاصم وحمزة " سُوى" بضم السين، وقــرأ الباقون بكسرها، وهما لغتان، فكسر السين هي اللغة العاليَّة الفصيحة والمــراد بهــا المكان المستوي، والآخرى أنَّها مكانٌ منصفٌ بيننا وبينك، وهي اختيار أبي عبيــد وحاتم واختار الشَّوكاني الضم وهو المكان المنتصف[5].

وجاء في اللسان أنَّ الكسر والضم لغتان، إلَّا أنَّ الضَّم فيه معنى التَّــصغير للتَّقريب، والتَّنصيف أي المكان المنتصف، أمَّا الكسر بمعنى نفس الشيء أو غيــره، وسوى معلَّم ومعلوم[6].

واختار القرَّاء منهم عاصم وحمزة وخلف ويعقوب والأعمش وقتادة الــضَّم، واختار آخرون منهم نافع وابن كثير والكسائي وأبو جعفر الكسر، وحجة مــن قــرأ بالكسر أنَّ " فِعلاً" لم يأت الوصف منه إلَّا نادرا نحو: قوم عُدى، ويرى آخــرون أنَّ الضم أكثر؛ لأنَّ "فُعَلاً" في الوصف أكثر نحو: لُكَع وحُطَم[7].

---

(1) الطائي، **إيجاز التعريف في علم التصريف**، 71.

(2) رمضان، عبدالله، **الصيغ الصرفية في ضوء علم اللغة المعاصر**، الطبعة الأولى، مكتبــة بــستان المعرفة، 2006، 76.

(3) ابن جني، **المنصف**، 48.

(4) سورة طه: آية 58.

(5) الشوكاني، **فتح القدير**، 372/3.

(6) ابن منظور، **لسان العرب**، 3/ 2160، 2164، مادة "س و ا".

(7) الفراء، **معاني القرآن**، 2/ 181- 182؛ الزجاج، **معاني القرآن**، 3/ 360؛ ابن مجاهــد، **الــسبعة**، 418؛ الزمخشري، **الكشاف**، 305/2؛ ابن خالويه، **حجة القراءات**، 453؛ النحاس، **إعراب القرآن**، 341/2؛ القيسي، **الكشف عن وجوه القراءات**، 98/2؛ أبو حيان، **البحر المحــيط**، 6/ 253؛ ابــن الجزري، **النشر**، 320/2؛ الدمياطي، **الإتحاف**، 304.

ومن أبنية الاختلاف بين: " فِعِل و فُعْل":ما ورد عند الشوكاني قــراءة قولــه تعالىM Z [\ ] ^ _ ` a b L[1] فتمَّ الاختلاف فــي قــراءة "جِبِلا" إذ قرأها نافع وعاصم بكسر الجيم والباء، وتشديد الــلام[2]، وهــي قــراءة استحسنها النَّحاس، وقرأ أبو عمرو وابن عامر بضم الجيم وســكون البــاء، وقــرأ الباقون بضم الجيم والباء مع تخفيف اللام واختار الشَّوكاني القراءة الأوَّلــى بكــسر الجيم والباء وتشديد اللام، والتي معناها أنَّ الشَّيطان أغوى منكم خلقا كثيرا [3].

فقد اختار الأعمش قراءة الكسر للجيم والجيم[4]، ومن قرأ بكسر الجيم وفــتح الباء وتخفيف اللام أبو العالية وابن يعمر[5]، ومن قرأ بالضم للجــيم والبــاء التــي اختارها الحسن وابن أبي إسحاق وغيرهما من القرَّاء[6]، التي تكون بمعنى الجَبْل أي الخلق والإنشاء، وهي التي تجمع في جميع قراءاتها بمعنــى الأمَّــة الكبيــرة مــن الخلق[7].

ومما اختلف فيه بين: فُعَل و فُعْل و فُعُل: حيث ورد عند الشوكاني الاختلاف في قراءة قولــه تعــالى Mg h i j k l m n o L[8] فقــد ورد الاختلاف في قراءة "الجمل" فقد قرأ سعيد بن جبير بضم الجيم وفــتح المــيم علــى

---

(1) سورة يس: آية 62.

(2) ابن مجاهد، **السبعة**،542؛ الزجاج، **معاني القرآن**، 292/4؛ ابن خالويه، **الحجة**، 259؛ ابو زرعة، **حجة القراءات**، 60/1؛ القيسي، **الكشف عن وجوه القراءات**، 219/2؛ أبو حيــان، **البحر المحيط**، 343/7.

(3) الشوكاني، **فتح القدير**، 365/4.

(4) الزمخشري، **الكشاف**، 344/7؛ ابن خالويه، **مختصر في شواذ القرآن**، 125.

(5) الزجاج، **معاني القرآن**، 293/4؛ ابن خالويه، **مختصر في شواذ القرآن**، 126؛ أبو حيان، **البحر المحيط**، 344/7.

(6) الزجاج، **معاني القرآن**، 292/4؛ ابن جني، **المحتسب**، 216/2؛ ابن خالويه، **مختصر فــي شواذ القرآن**، 126؛ النحاس، **إعراب القرآن**، 720/2؛ أبو حيان، **البحر المحيط**، 344/7.

(7) ابن منظور، **لسان العرب**، 538/1، مادة " ج ب ل"

(8) سورة الأعراف: آية 40.

التخفيف " الجُمَل"، وهي القلس الحبل الذي يخص السفينة، أو الحبل الذي يصعد بــه إلى النخل، وقرأ أبو السماك بضم الجيم وإسكان الميم " الجُمْل" وقرأ أيضا بالــضم " الجُمُل" فقد اختار الشَّوكاني الضم للجيم وفتح الميم وهو الحبل [1].

فقد قرأ ابن عباس في رواية مجاهد وابن جبير وقتادة وسالم والأفطس، بضم الجيم وفتح الميم، " الجُمَل" والتي معناها مجموعة من الحبال ربطــت بالــسفينة[2]، وأمَّا ابن عباس في رواية عطاء والضحاك والجحدري، فقد اختاروا الــضم للجــيم والميم، " الجُمُل" ومعناها الحبل الغليظ[3].

والقراءة التي قرئت بالسكون اختارها عكرمة وابن جبير وابن عباس طلبــا للتخفيف، والتخفيف يكمن في اسم الحيوان الجمل[4].

3.2 الاشتقاق:

للعربية صفة اشتقاقية امتازت بها وعرفت بها، إذ إنَّ الجذر اللغــوي يقبــل التغيير على جميع الأوجه الاشتقاقيَّة المطلوبة[5].

والاشتقاق بمعناه الاصطلاحي، يقصد به التناسب بين اللفظتــين فــي اللفــظ والمعنى، فترد إحداهما إلى الأخرى، وهما تردان إلى المادة الأصل، والأصل يقــع في الثلاثي والرباعي، نحو ضرب الأصل، نشتق منها ضارب مضروب ضراب[6].

---

(1) الشوكاني، **فتح القدير**، 213/2.

(2) الزمخشري، **الكشاف**، 548/1؛ أبو حيان، **البحر المحيط**، 297/4.

(3) ابن جني، **المحتسب**، 549/1؛ ابن خالويه، 43؛ أبو حيان، **البحر المحيط**، 297/4.

(4) الزمخشري، **الكشاف**، 548/1؛ ابن جني، المحتسب، 360/1؛ **ابن خالويه**، **مختصر فــي شواذ القرآن**، 43؛ أبو حيان، **البحر المحيط**، 297/4.

(5)السيوطي، جلال الدين، **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، تحقيق: محمــد جــاد المــولى وآخرين، دار إحياء الكتب العربية، 275/1.

(6) ابن جني، **الخصائص**، 12/1.

فقد تعرض الشوكاني لبعض المشتقات التي ظهرت من خلال اختياراته الصرفيَّة، فهو يذكر المشتق ويذكر المعنى الذي يتناسب مع تلك القراءة.

1.3.2 **اسم الفاعل**:

فاسم الفاعل هو اسم مشتق يدل على معنى متجدد بتجدد الأزمنة غير دائم(1)، ويدل على الحدث وفاعله(2).

وقد جاء اسم الفاعل عند سيبويه بأنه الذي جَرَى مَجرى الفِعل المضارعِ في المفعول، في المعنى فإذا أردت فيه من المعنى ما أردت في يَفعَلُ كان نكرةً منوّنا ذلك قولك هذا ضاربٌ زيداً غداً، فمعناه وعملُه مثلُ هذا يَضْرِبُ زيداً غداً، فإذا حدّثت عن فعلٍ في حينِ وقوعه غيرِ منقطعٍ كان كذلك، وتقول هذا ضاربٌ عبدَ الله الساعةَ فمعناه وعملُه مثلُ هذا يَضرب زيداً الساعةَ، وكان زيدٌ ضارباً أباك فإنَّما تُحدِّث أيضاً عن اتّصال فعلٍ في حال وقوعه، وكان مُوَافقاً زيداً فمعناه وعملُه كقولك كان يَضرب أباك ويوافِقُ زيدا، فهذا جرى مجرى الفعِل المضارعِ في العمل والمعنى

---

(1)الأسمر، **المعجم المفصل في علم الصرف**، 125.

(2)ابن الوراق، أبو الحسن محمد بن عبد الله، **علل النحو**، تحقيق: محمود محمد نصار، دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية، 2008، 417؛ المكودي، أبو زيد عبد الرحمن، **شرح المكودي على ألفية ابن مالك**، تحقيق: فاطمة الراجحي، منشورات جامعة الكويت، 1993، 172/2؛ الجرجاني، علي بن محمد الحسيني، **التعريفات**، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى، 26؛ الفاكهي، عبد الله بن أحمد، **شرح كتاب الحدود في النحو**،186؛ ابن مالك، التسهيل، 136؛ الزمخشري، **المفصل**،226؛ الأنصاري، أبو محمد عبدالله جمال الدين بن هشام، **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، 263، الأسود، حسن الدين باشا بن علاء الدين، **المفراح في شرح مراح الأرواح**، تحقيق: شريف عبد الكريم النجار، الطبعة الأولى، دار عمار، 2006، 184 وما بعدها.

منوّنا[1].

وهو يصاغ من الثلاثي على وزن فاعل الذي يدل على التجدد والحدوث الذي لا يعتبر ثابتا[2]، وأما صياغته من غير الثلاثي، فهي من خلال إبـدال المـضارعة ميما مضمومة، وكسر ما قبل الآخر[3].

ومما ورد فيه الاختلاف في القراءة عند الشّوكاني من الثلاثي في قوله تعالى M ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِيهِ شُرَكَآءُ مُتَشَٰكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ هَلۡ يَسۡتَوِيَانِ مَثَلًاۚ L[4] فقـد قرئت "سلما" بـ" سالما" على اسم الفاعل فقد اختارها الشّوكاني عـن ابـن عبـاس ومجاهد والجحدري وأبي عمرو وابن كثير ويعقوب باسم الفاعل، سالما، على وزن فاعل، التي أصلها "سَلِمَ"، بالألف وكسر اللام وسكون الميم[5]، لأنه معناهـا الـسالم الخالص، والسلم ضد الحرب ولا موضع للحرب هاهنا[6].

وقد وردت هذه القراءة بالضَّربين المختلفين، فالأوّل: قرئت بالمصدر " سلَما" والثاني قرئت باسم الفاعل: سَالِما، والقراءتان مقبولتان؛ فاسم الفاعل، "سالما" صـفة وسلم مصدر[7].

---

(1)سيبويه، **الكتاب**، 164/1.

(2)المبرد، **المقتضب**، 44/1؛ ابن عقيل، بهاء الدين عبدالله، **شرح ابن عقيل**، تحقيق: محمـد محيى الدين عبد الحميد، دار التراث، الطبعة العشرون، 1980، 134/3 – 136؛ ابن مالك، **أوضح المسالك**، 216/3؛ الحملاوي، أحمد بن محمد بن أحمد، **شـذا العـرف فـي فـن الصرف**، تعليق: محمد عبد المعطي، دار الكيان، 77.

(3)ابن عقيل، **شرح ابن عقيل**، 137/3.

(4)سورة الزمر: آية 29.

(5)الفراء، **معاني القرآن**، 419/2؛ ابن مجاهد، **السبعة**، 562؛ الزجـاج، **معـاني القـرآن**، 352/4؛ ابن خالويه، **حجة القراءات**، 621؛ ابن خالويه، **الحجة**، 308؛ القيسي، **الكـشف عن وجوه القراءات**، 2/ 238؛ النحاس، **إعراب القرآن**، 817/2؛ أبو حيان، **البحر المحيط**، 724/7؛ ابن الجزري، **النشر**، 362/2؛ الدمياطي، **الإتحاف**، 375.

(6)الشوكاني، **فتح القدير**، 445/4.

(7)الفراء، **معاني القرآن**، 419/2.

ومِمَّا ورد أيضا عند الشَّوكاني قراءة قولـــه تعـــالى MM N O

P Q R L [1] فوقع الاختلاف في لفظة " المعذرون" فقد قرأهـــا الأعـــرج والضحاك بالتخفيف " المعذرون" لأنَّها من أعـــذر وقرأهـــا الجمهـــور بالتَّـــشديد[2] "المُعذَّرون". ففيها وجهان[3]:

الأوَّل: أنَّها من أصل " المتعذرون" فحدث فيها إدغام تام، والآخر أنَّها من عُذُر، وهم المحقَّون في أعذارهم، أي الذين يعتذرون ولا عذر لهم[4].

ويلاحظ أنَّها قرئت بالتخفيف أو التشديد ونجد في ذلك اختلافا فـــي الأصـــل، فالتخفيف مأخوذٌ من أعذر على وزن أَفْعل مَفْعِل:

mu<\di\rūn >a<\da\ra

والتَّشديد الذي أصله اعتذر ووزنه افتعل الذي حصل فيه إدغام التاء في الذال وتقلص المقاطع الصوتيَّة، فالذَّال صوت مخرجه من طرف اللسان وأطراف الثنايـــا العليا، وهو مجهور رخو مرقق، أمَّا التَّاء فمخرجه من بين طرف اللسان وأصـــول الثنايا، وصفته مهموس شديد[5]، فالـــصوتان يتفقـــان فـــي الإصـــمات والانفتـــاح والاستفال[6].

ولِمَا للذَّال من صفة الجهر التي تأخذ مكان القوة، في الصِّفات فقد أثَّرت على التَّاء بأن جعلته مثله، ومن ثم أدغم الذَّال في الذَّال[7].

فتم إبدال التَّاء ذالا ومن ثم تسكين الذَّال وإدغامها في الذَّال الأولى:

---

(1)سورة التوبة: آية 90.

(2)ابن الجزري، **النشر**، 210/2.

(3)الزجاج، **معاني القرآن**، 464/2؛ الزمخشري، **الكشاف**، 53/2؛ ابن جنـــي، **المحتـــسب**، 60/2؛ أبو حيان، **البحر المحيط**، 53/5؛ الدمياطي، **الإتحاف**، 242.

(4) الشوكاني، **فتح القدير**، 2/ 409.

(5) سيبويه، **الكتاب**، 434/4.

(6) الخليل، **المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغـــة المعـــاص** ، 103.

(7) أنيس، **الأصوات اللغوية**، 48.

al\mu\<ad\di\rūn >i<\dda\ra >i<\d*\da\ra >i<\da\da\ra >i<\ta\da\ra

اعْتَذَرَ اعْذَذَر اعْذذَرَ اعْذَّر المعذِّرون

فقد ورد في تلك القراءة الاختلاف في البنية الاشتقاقيَّة من الـوزن " مَفْعِـل، مُفعِّل" وهي من اعتذر وأعذر.

1.1.3.2 **مجيء اسم الفاعل بمعنى اسم المفعول:**

فقد وردت بعض الصيغ على اسم الفاعل ، لكنَّ معناها اسم المفعول، وهـو باب تناوله العلماء القدماء، فمنهم ابن فارس[1]، والثعالبي[2] وغيرهما مـن علمائنـا القدماء.

وقد تطرق علماء الدَّرس الصَّرفي الحديث إلى هذه الظَّاهرة الصرفيَّة، فمنهم رمضان عبد التواب، إذ عرض الأوجه التي جاء علها اسم الفاعـل بمعنـى اسـم المفعول[3].

ومما ورد عند الشَّوكاني بهذا المعنى، قراءة مصرحة باسم المفعول، إلَّـا أنَّ الشَّوكاني قد رفضها، وأخذ قراءة اسم الفاعل التي بمعنى اسم المفعول، في قـراءة قوله تعالى ﴿ فَلَمَّا جَآءَتۡهُمۡ ءَايَٰتُنَا مُبۡصِرَةٗ قَالُواْ هَٰذَا سِحۡرٞ مُّبِينٞ ﴾[4] فقد قرئت " مُبـصِرة" باسم الفاعل التي يكون معناها اسم مفعول، وهي من اختيارات الأخفش[5]، وجماعة

---

(1) ابن فارس، زكريا أبي الحسن أحمد، **الصاحبي في فقه اللغة العربية ومـسائلها وسـنن العرب في كلامها**، تحقيق: عمر فاروق الطباع، الطبعة الأولى، بيروت - مكتبة المعارف، 1993، 224.

(2) الثعالبي، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل، **فقه اللغة وسر العربية**، تحقيق: عبد الـرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى، 2002، 215.

(3) عبد التواب، رمضان، فصول في فقه اللغة العربية، الطبعة السادسة، مكتبـة الخـانجي، 1999، 353.

(4) سورة النمل: آية 13.

(5) الأخفش، **معاني الأخفش**، 428/2؛ النحاس، **إعراب القرآن**، 511/2؛ الزجـاج، **معـاني القرآن**، 111/4.

القراء رفضوا قراءة اسم المفعول، وأبقوا اللفـظ باسـم الفاعـل، والمعنـى اسـم المفعول[1].

فالشَّوكاني رفض القراءة التي جاءت بمعنى اسم المفعول وقبل القراءة التي خصَّت اسم الفاعل، وقال إنَّ اسم الفاعل بمعنى اسم المفعول، فقد احتجَّ بـالمعنى إذ إنَّ آيات سيدنا موسى جاءت كونها مبصرة، أي واضحة بينة، كأنَّها لفرط وضوحها تبصر نفسها[2]. عليكِ

2.3.2 **اسم المفعول**:

هو اسم مشتق يدل على معنى مجرد غير ملازم، وعلى الذي وقع عليه هـذا المعنى[3]، ويصاغ من الثلاثي على وزن " مفعول" ومن غير الثلاثي من خلال إبدال المضارعة ميما مضمومة وفتح ما قبل الآخر[4].

1.2.3.2 **التعاقب بين صيغة اسم الفاعل والمفعول**:

ومما ورد فيه الاختلاف بين اسم الفاعل والمفعول عند الشوكاني في قـراءة قوله تعالىM R S T U V W X L[5] فقد قرئت " مُـسوِمين" على اسم الفاعل والمفعول[6]، فقد قرأ ابن عامر وحمزة والكسائي ونافع بفتح الـواو

---

(1) الزمخشري، **الكشاف**، 445/2؛ ابن جني، **المحتسب**، 136/2؛ أبو حيان، **البحر المحـيط**، 58/7.

(2) الشوكاني، **فتح القدير**، 124/4.

(3) الأسمر، **المعجم المفصل في علم الصرف**،132.

(4) الحملاوي، **شذا العرف**،79.

(5) سورة آل عمران: آية 125.

(6) الأخفش، **معاني الأخفش**، 215/1؛ ابن مجاهد، **السبعة**، 216؛ الزمخـشري، **الكـشاف**، 348/1؛ ابن خالويه، **الحجة**، 113؛ ابن خالويه، **حجة القـراءات**، 173؛ ابـن خالويـه، **إعراب القراءات**، 118/1؛ القيسي، **الكشف عن وجوه القراءات**، 355/1؛ أبو حبان، **البحر المحيط**، 51/3؛ ابن الجزري، **النشر**،242/2.

على اسم المفعول " مُسَوَّمِين" وقرأ أبو عمرو وابن كثير وعاصم، بكسر الواو على اسم الفاعل، أي أنهم مُعلَّمون أنفسهم بعلامة[1].

وقد اختار الشَّوكاني اسم الفاعل تقييدا للمعنى، إذ إنَّ الملائكة معلِّمون أنفسهم بعلامات وهي العمائم البيضاء[2].

ومما ورد أيضا على الاختلاف بين اسم الفاعل والمفعول، عند الشَّوكاني في قراءة قوله تعالىMأَنَّ ´ µ ا ِ جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ ٱلنَّارَ وَأَنَّهُم مُّفْرَطُونَ L [3] فقد وقع الاختلاف في القراءة بين الفتح على اسم المفعول والكسر على اسم الفاعل، فقد قرأ " مفرطون" بالكسر على رواية ورش، ابن مسعود وابن عباس، ومعناها أنَّهم مسرفون في الذنوب والمعاصي[4].

وقرأ الجمهور " مفرَطون" بفتح الراء مخففا، ومعناه أنهم مُقَدَّمون إلى النَّار وهو الذي اختاره الشَّوكاني[5]، فمن قرأها على اسم الفاعل بالكسر معتمدا على المعنى، إذ أخذها من فرَّط التي بمعنى قصَّر وضيع حق الله والعباد، ومن قرأها بالفتح التي تخص معنى التَّرك والنَّسيان في النَّار معتمدا هذا المعنى[6].

ومما ورد أيضا عند الشَّوكاني قراءة قوله تعالىM ! " # $ % & ' ( ) * + L[7] فوقع الاختلاف بين القراء في قراءة " مُردفين" فقد قرئت على اسم الفاعل والمفعول، فقرأ نافع، وأبو

---

(1) الشوكاني، **فتح القدير**، 460/1.

(2) المصدر نفسه.

(3) سورة النحل: آية 62.

(4) الشوكاني، **فتح القدير**، 176/3.

(5) الشوكاني، **فتح القدير**، 176/3.

(6) الفراء، **معاني القرآن**، 108/2؛ ابن مجاهد، **السبعة**، 374؛ الزجاج، **معاني القرآن**، 207/3؛ ابن خالويه، **حجة القراءات**، 391؛ ابن خالويه، **إعراب القراءات السبع**، 356/1؛ القيسي، **الكشف عن وجوه القراءات وعللها**، 38؛ أبو حيان، **البحر المحيط**، 506/5؛ ابن الجزري، **النشر**،302/2.

(7) سورة الأنفال: آية 9.

جعفر، وأبو عون عن قنبل ويعقوب وابن مجاهد وشيبه وسهل، بفتح الدَّال على أنَّها اسم مفعول، وقرأ أبو عمرو وابن كثير وعاصم وحمزة والكسائي، وابن عامر والأعمش والحسن ومجاهد، بكسر الدَّال على أنَّها اسم فاعل(1).

والمعنى يتفق مع القراءتين، إذ إنَّ نافعا في اختياره لاسم المفعول، جعل بعضهم تابعا لبعض، وقراءة الجمهور أنَّهم جعلوا بعضهم تابعا لبعض من بينهم(2).

3.3.2 صيغة المبالغة:

وهي مجموعة من الصيغ تشتق من الفعل الثلاثي اللازم أو المتعدي، للدلالة على ما يدل عليه اسم الفاعل مع تأكيد المعنى وتقويته والمبالغة فيه(3).

وتتضمّن المبالغة صيغا كثيرة، منها خمس صيغ مشهورة ، هي (فَعال، ومِفْعال، وفَعول، وفَعيل، وفَعِل)، وغير ذلك من الصيغ الأقل شهرة (4).

وممَّا ورد في صيغة المبالغة عند الشَّوكاني قراءة قوله تعالىM ! " # $ % & ' ( ) * + , - . L(5) إذ قرئت "تصوحا"

---

(1) الفراء، **معاني القرآن**، 404/1؛ ابن مجاهد، **السبعة**، 304؛ الزجاج، **معاني القرآن**، 402/2؛ ابن خالويه، **الحجة**، 169؛ ابن خالويه، **حجة القراءات**، 307؛ القيسي، **الكشف عن وجوه القراءات وعللها**، 489/1؛ النحاس، **إعراب القرآن**، 667/1؛ أبو حيان، **البحر المحيط**، 465/4؛ ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، 275/2، الدمياطي، **الإتحاف**، 236؛ الشوكاني، **فتح القدير**، 307/2.

(2) الشوكاني، **فتح القدير**، 307/2.

(3) سيبويه، **الكتاب**، 110/1؛ ابن يعيش، **شرح المفصل**، 69/6؛ ابن مالك، **أوضح المسالك**، 250/2؛ نهر، هادي، **الصرف الوافي**، عالم الكتب الحديث للنشر، الطبعة الأولى، 2010، 94؛ السامرائي، فاضل صالح، **معاني الأبنية في العربية**، الطبعة الأولى، دار عمار، 2005، 124،106.

(4) ابن عقيل، **شرح ابن عقيل**، 3 / 111، 115؛ ابن هشام الأنصاري، **أوضح المسالك إلى ألفيّة ابن مالك**، 3 / 219.

(5) التحريم: 8.

بالاختلاف، فقد قرأ الجمهور بفتح النَّون على الوصف، وقرأ الحسن وأبو بكر عــن عاصم بضمها، أي توبة نصح لأنفسكم[1].

فمن قرأها بالضَّمِّ على المصدر؛ لأنَّهم ينصحون فيهــا نــصوحا كــالجلوس والصلوح، ومن قرأها بالفتح، فهو وصف يفيد المبالغة، أي توبة ترد صاحبها فــي النصح وهي اختيار الشَّوكاني، وهي من أمثلة المبالغة مثل ضروب وقتول[2].

4.3.2 اسما الزمان والمكان:

اسما الزمان والمكان مشتقان مبدوءان بميم زائدة للدلالة على زمانِ ومكــانِ وقوع الفعلِ، ويصاغ الاسمان من الفعل الثلاثي المجرد على وزن (مَفْعَل) و(مَفْعِل) نحو: مَلْعَب ومَجْلِس، ومن غير الثَّلاثي على وزن اسم المفعول من غير الثلاثي[3].

فمما ورد من اختيارات الشَّوكاني على اسم المكان قراءة قولــه 8 M 1 2 3 4 5 6 7 8 L[4] فوقع الاختلاف بين الفتح والكسر، " مُفعِــل، ومَفعَل" فقد قرأ الجمهور " مُنزَلا" بضم الميم وفتح الزاي، على المصدر، وقــرأ زرُّ بن حبيش وأبو بكر عن عاصم والمفضل بفتح الميم وكسر الزَّاي، على أنَّــه اســم مكان[5].

فالقراءة الأوَّلى جاءت بمعنى أنزلني إنزالا مباركا، والثَّانية أنزلنــي مكانــا مباركا، والفتح للميم والزَّاي، بمعنى الحلول وهو اختيار الشَّوكاني[6].

---

(1) الشوكاني، فتح القدير، 252/5.

(2) الفراء، **معاني القرآن**، 168/3؛ ابن مجاهد، **السبعة**، 641؛ الزجــاج، **معــاني القــرآن**، 194/5؛ ابن خالويه، **الحجة**، 349؛ ابن خالويه، **حجة القراءات**، 714؛ ابــن خالويــه،= =**إعراب القراءات السبع وعللها**، 375/2؛ القيسي، **الكشف عن وجوه القراءات**، 326/2؛ أبو حيان، **البحر المحيط**، 8/ 293؛ ابن الجزري، **النشر**، 288/2.

(3) سيبويه، **الكتاب** 87/4-93؛ المبرد، **المقتضب**، 74/1.

(4) سورة المؤمنون: آية 29.

(5) الشوكاني، **فتح القدير**، 479/3.

(6) الشوكاني، **فتح القدير**، 479/3؛ الزجاج، **معاني القرآن**، 11/4؛ النحاس، **إعراب القرآن**، 417/2.

فالاختلاف في القراءتين يقع في قراءة المصدر وقراءة اسم المكان، فالمعنى يتناسق مع القراءتين، إذ إنَّ القراءة الأوَّلى التي تدل على المصدر، جاءت دالة على الحدث المبهم غير المحدد، وهو عمليَّة الإنزال، إي إنزالا مباركا، وأمَّا الثَّانية فقد حددت وحصرت، فقد حصرت عمليَّة النزول بمكان مباركٍ اختاره الله عز وجل[1].

ومما ورد عند الشَّوكاني من الاختلاف بين اسم المكان والمصدر قراءة قوله تعالىM] ^ _ ` a b c d e L[2] فقد قرئت بالاختلاف بين المصدر واسم المكان بين "مَهْلِك ومَهْلَك" فاختار الشَّوكاني المكان، من خلال المعنى، أي ما حضرنا مقتلهم ولا ندري من قتله وقتل أهله، ونفيهم لمشاهدتهم مكان الهلاك، والقراءة الأخرى التي جاءت بالمصدر، التي بمعنى عملية الإهلاك التي لم يأخذ بها الشوكاني[3].

فقد قرأها حفص عن عاصم باسم المكان الذي يتناسق مع اختيار الشوكاني والتفسير لها[4]، وقرأها الأعمش والبرجمي بفتح الميم واللام على المصدر الذي أرادوا به الهلاك من أهلك[5].

---

(1) الفراء، **معاني القرآن**، 151/2؛ ابن مجاهد، **السبعة**، 445؛ ابن خالويه، **الحجة**، 256؛ ابن خالويه، **حجة القراءات**، 446؛ القيسي، **الكشف عن وجوه القراءات وعللها**، 128/2؛ أبو حيان، **البحر المحيط**، 402/6؛ ابن الجزري، **النشر**، 328/2.

(2) سورة النمل: آية 49.

(3) الشوكاني، **فتح القدير**، 139/4.

(4) ابن مجاهد، **السبعة**، 393، 483؛ الزمخشري، **الكشاف**، 455/2؛ ابن خالويه، **حجة القراءات**، 531؛ القيسي، **الكشف عن وجوه القراءات**، 65/2؛ أبو حيان، **البحر المحيط**، 84/7؛ الدمياطي، **الإتحاف**، 292، 383.

(5) ابن خالويه، **إعراب القراءات السبع وعللها**، 54/2؛ ابن خالويه، **الحجة**، 272،227؛ ابن الجزري، **النشر**، 311/2.

4.2 **الجموع**:

الجمع اسم ناب عن ثلاثة فما أكثر، إمَّا بزيادة في آخره، أو تغيير في بنائه(1)، فهو تغيير للاسم ولو تقديرا، إمَّا بالزيادة، وإمَّا بنقصانه(2)، فالجمع صيغة عددية تدل على العدد الذي يزيد على ثلاثة، والأصل فيه العطف، إلَّا أنَّهم كرهوا التكرار فمالوا إلى الاختصار فكان الجمع أولى(3)، فالجمع كل اسم يدل على عدد ثلاثة فما فوق، وبالنظر إلى هذا النوع من الجمع وإلى تقسيماته، التي قسَّمه العلماء إلى قسمين: ما كان جمعا سالما والآخر جمعا مكسَّرا(4).

1.4.2 **جمع المذكر السالم**:

هو الجمع الذي يزاد لمفرده، واو ونون في حالة الرفع، وياء ونون في حالتي النصب والجر، ويشترط فيه أن يبقى مفرده على صورته الأساسية عند الجمع، فالواو التي تكون للرفع عوضا عن الضم التي أُشبعت صوتا خالصا، والياء عوض عن الكسرة التي أُشبعت صوتا خالصا(5)، أمَّا النَّون فهي عوض عن الحركة والتَّنوين.

فبما أنَّ العربية من اللغات التَّصريفية اللاصقة التي تضيف لواحق مختلفة، وبدورها تختلف عن النهايات التصريفيَّة الأخرى(6)، التي تخصُّ الجذر(7)، فهي تقبل دخول اللواحق التي تأتي بعد الجذر، ويطلق عليها الكواسع التي تأتي بعد الأصل،

---

(1) الطائي، **إيجاز التعريف في علم التصريف**، 29.

(2) القوشجي، علاء الدين علي بن محمد، **عنقود الزواهر في الصرف**، تحقيق: أحمد عفيفي، بدعم من دار الكتب والوثائق القومية- مركز تحقيق التراث، مطبعة دار الكتب المصرية، الطبعة الأولى، 2001، 413.

(3) الأنباري، **أسرار العربية**،48.

(4) ابن عقيل، **شرح ابن عقيل**، 452/2.

(5) برجستراسر، **التطور النحوي**،111؛ مصطفى، إبراهيم، **إحياء النحو**، الطبعة الثانية، 111.

(6) ماريو باي، **أسس علم اللغة**، 57.

(7) الشايب، **محاضرات في اللسانيات**،318.

أو الزوائد[1] الكسعيَّة[2]، وهذه اللاصقة تعدُّ من أكثرها شيوعا، التي تخــصُّ الــواو والنون والياء والنون[3]، وتستخدم في جميع التشكيلات المعجميَّة، وهذه الزوائد التي تلحق المفرد نحو لاعب لاعبون أو لاعبين[4].

وتعتبر هذه اللواحق من المورفيمات المتعددة الدلالة المقيدة[5]، وهــي دلالــة عددية فقط، ذات وظيفة مزدوجة تخص الأسماء والأفعال[6]، فــي حــالات الرفــع والنصب والجر[7].

وهذا الجمع السالم المذكر مأخوذ من نوعين أو قسمين، جامــد ومتــصرف، فالجامد الذي لم يؤخذ من غيره ويختص بالعلم[8].

ومِمَّا جاء عند الشَّوكاني قراءة قوله تعالى M وَإِن يَأْتِ ٱلْأَحْزَابُ يَوَدُّواْ لَوْ أَنَّهُم بَادُونَ فِى ٱلْأَعْرَابِ L[9]فقد قرئت "بادون" باديون لأنَّ الأصل بادي مــن بــدا يبــدو بداوة[10]، فهو يعد محمولا على الصحيح السالم، إلَّا أنَّها دخلــت فــي بــاب جمــع التكسير نحو قُضاة و بُداة[11].

أمَّا عند النظر إليها من خلال التوالي والثقل الذي حلله العلمــاء، بــالإعلال والإبدال اللغوي لهذه القراءة فهي كالأتي:

---

(1)عبد الجليل، **علم الصرف الصوتي**، 75.

(2) الشايب، **محاضرات في اللسانيات**،318.

(3) عبد الجليل، **علم الصر الصوتي**، 70.

(4) الشايب، **محاضرات في اللسانيات**، 318.

(5) النجار، أشواق محمد، **دلالة اللواصق التصريفية في العربية**، دار دجلة، 2005، 36.

(6) النجار، **دلالة اللواصق التصريفية في العربية**، 162.

(7) الشايب، **محاضرات في اللسانيات**، 292.

(8) ابن يعيش، **شرح المفصل**، 3/5؛ حسن، عباس، **النحو الوافي**، دار المعرف، الطبعة الثانية، 139/1.

(9) سورة الأحزاب: آية 20.

(10) الشوكاني، **فتح القدير**، 4/ 263.

(11) النحاس، **إعراب القرآن**، 309/3؛ الحلبي، **الدر المصون**، 107/9.

فهي من بَادوون   bā\di\wū\na

فتم التخلص من صوت الواو وبقاء الحركة وهو ما لا ترضاه العربية، ببدء المقطع بحركة، فمالت إلى مطل الحركة نحو: بَادِ*ون = Bã\di*ū\un ومن ثم مطل الحركة لتصبح حركة ممطولة: نحو باديون Bã\di\yū\na

فقد أثرت الكسرة في الواو فتحولت إلى شبه حركة ياء.

2.4.2 جمع المؤنث السالم:

التأنيث فرع التذكير ويحتاج إلى علامة تدل عليه[1]، فكل اسم جُمِعَ بألف وتاء[2]، زائدتين، يكون جمعا مؤنثا، واشترط في المؤنث السالم أن تكون الألف والتاء زائدتين، وهو مأخوذ من المفرد المؤنث[3]، نحو: مسلمة مسلمات، والأصل في مسلمات مسلمتات، إلَّا أنَّهم حذفوا التَّاء الأوَّلى؛ لئلا يجمعوا بين علامتي التأنيث في كلمة واحدة، فتم حذف التَّاء الأوَّلى؛ لأنَّها تدل على التأنيث فقط، أمَّا التَّاء الثَّانية، فهي تدل على التَّأنيث والجمع معا فكانت أبقى[4].

ومما ورد الاختلاف عند الشَّوكاني قراءة قوله 8 M u v w x y z { | L [5] فقد قرئت "ذُرِّياتنا" بالإفراد "ذريتنا" التي مفردها ذرية[6]، فمردها ذرية فهي تقبل جمع المؤنث[7].

---

(1) المكودي، **شرح المكودي على ألفية ابن مالك**،، 763/2.

(2) السيوطي، جلال الدين، **همع الهوامع**، تحقيق: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 1998، 1/ 77.

(3) الفوزان، عبدالله بن صالح، **دليل السالك إلى ألفية ابن مالك**، دار المسلم، الطبعة الأولى، 1998، 69/1

(4) الأنباري، **أسرار العربية**، 60-61.

(5) سورة الفرقان: آية 74.

(6) الشوكاني، **فتح القدير**، 88/4.

(7) الأنصاري، **الإقناع في القراءات السبع**، 403.

وهي قراءة أبي بكر وحمزة والكسائي[1]، وقد اعتمد القراء في قراءتهم، التي ذكر فيها الألف والتاء، أن المعنى على الجمع نحو: ذرية، ذريات، أما من رفـض الجمع المؤنث هو أن أصل اللفظة دال على جمع وهي اختيار الشَّوكاني على جمـع التأنيث، الذي جُمع تحت المعنى، إذ إنَّ الشَّوكاني أراد الذريات الطيبة من الأنـسال الصالحة[2].

وممِّا ورد أيضا الاختلاف في التَّسكين والتَّحريك، إذ ورد عنـد الـشَّوكاني اختيار قراءة قولـه 8 M v w x y z { | } ~ ٱلۡخِزۡيِ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ L[3] ففي لفظة "نَحِسَات" ورد الاختلاف فقد قرأها نافع وابن كثير وأبـو عمرو، بإسكان الحاء، وقرئت بالتَّسكين على أنها "نَحْسٌ"[4].

ومن قرأها بالسكون، اعتمد على أنَّها تفريق بين الاسم والصفة، نحو: عبلـة عَبْلات، وصعبة صَعْبات[5]، وهذه القراءة سكنت سكونا عارضا، الذي يميل إلـى التخفيف[6].

فهذه القراءة تحتمل معنيين مختلفين، فالأوَّل الكسر، بمعنى الـنَّحس الـذي يخص الاسم، والآخر معنى الصِّفة التي مالت فيها إلى التَّخفيـف، وفيهـا وصـف مستقل على وزن " فَعْلٌ"[7]، وقد فضَّل الشَّوكاني الاسم الذي بمعنـى الـنَّحس؛ لأنَّ الريح نحسة.

---

(1) أبو حيان، **البحر المحيط**، 517/6؛ الدمياطي، **الإتحاف**،330؛ الفـراء، **معـاني القـرآن**، 274/2؛ ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**،335/2؛ القيسي، **الكشف عـن وجـوه القراءات**، 184/2؛ ابن خالويه، **حجة القراءات**،515؛ ابن خالويه، **الحجة**،266.

(2) الشوكاني، **فتح القدير**، 88/4.

(3) سورة فصلت: آية 16.

(4) الشوكاني، فتح القدير، 491/4.

(5) أبو حيان، **البحر المحيط**، 7/ 490-491؛ القيسي، **الكشف عن وجوه القراءات**، 247/2؛ ابن خالويه، **الحجة**، 316؛ الزجاج، **معاني القرآن**، 382/4.

(6) العكبري، **التبيان في إعراب القرآن**، 1125.

(7) الأخفش، **معاني القرآن**، 700/2.

أمَّا عند ابن منظور فقد اختلفت دلالة القراءة فالأوَّلى بمعنى الشؤم، من الأيام الباردة التي تكون ذات الهواء المصحوب بالغبار، وهي معنى السكون[1]، أمَّا الكسر يكون على أنَّ اللفظ وصف بمعنى " ذوات نُحُوس"[2].

3.4.2 جمع التكسير:

جمع التكسير، هو الجمع الذي زاد في عدده على أكثر من اثنين[3]، وسمي مكسرا على التشبيه بتكسير الآنية، ونحوها، وإنما هو إزالة التئام الأجزاء التي كان لها قبل هذا الجمع التئام[4]، أي الذي لا يبقي على صورة الأصل[5]، وهو الجمع العام الذي لا يختص بشيء معين؛ لأنَّه لا يجتمع مع السلامة بشيء[6]، بل يعمل

---

(1) ابن منظور، **لسان العرب**، 6/ 4367.

(2) الكرماني، أبو العلاء، **مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني**، تحقيق: عبد الكريم مصطفى مدلج، دار ابن حزم، الطبعة الأولى، 1422ه، 361.

(3) الأشموني، أبو الحسن، **منهج السالك إلى ألفية ابن مالك**، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الطبعة الأولى، دار الكتاب العربي، 3/ 669؛ الفوزان، عبدالله بن صالح، **دليل السالك إلى ألفية ابن مالك**، 159/3.

(4) الفارسي، أبو علي الحسن بن أحمد، **التكملة**، تحقيق ودراسة: كاظم المرجان، دار عالم الكتب، الطبعة الثانية، 1999، 408.

(5) ابن يعيش، **شرح المفصل**، 2/5؛ الزمخشري، **المفصل في علم العربية**، تحقيق: فخر الدين صالح قدارة، دار عمار،2003، 174- 175؛ ابن مالك، **شرح الكافية الشافية**، تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي، دار المأمون للتراث، 1808/4؛ السامرائي، فاضل صالح، **معاني الأبنية في العربية**، الطبعة الأولى، دار عمار، 2005، 130؛ عبد العال، عبد المنعم سيد، **جموع التصحيح والتكسير في اللغة العربية**، مكتبة الخانجي، الطبعة الأولى، 1905، 7 .

(6) ابن الدهان، محمد سعيد بن المبارك النحوي، **شرح الدروس في النحو**، تحقيق: إبراهيم محمد أحمد الأكادي، الطبعة الأولى، مطبعة الأمانة، 1991، 121.

على تغييرها إمَّا بالزيادة نحو: عين أعين، أو الحذف نحو: دمية دمى، أو بالحركة نحو: أَسَدٌ أُسُدٌ[1].

وهذا الجمع الذي يخصُّ الأسماء والصفات، المطرد في بنائه، يقع تحت كثير من الأبنيَّة الصرفيَّة التي اختلف فيها النحاة، فقد زادت أبنيته على عشرين وزنا[2].

والتكسير بدلالته يقسم إلى قسمين، فالأوَّل ما دلَّ على القلة وهو قليل في العربية، ويحصر في أربعة أوزان، أمَّا الثَّاني فهو جمع الكثرة، وله عدة أوزان دلت عليه[3].

فجمع القلة: هو الجمع الذي يختص بالعدد من ثلاثة إلى عشرة[4]، وله أربعة أوزان، هي " أَفْعُل، نحو: كَلْب أَكْلُب، وأَفْعال نحو: ثَوْب أَثْـوَاب، وأَفْعِلَة نحو: رَغَيْف أَرْغِفَة، وفِعْلَةٌ نحو: صَبَي صِبْيَة "[5].

والجمع الآخر جمع الكثرة: فهو الجمع الذي كان العدد ما فوق عشرة، إلى ما لا نهاية له[6]، وقد زاد استخدامه في العربية، لأنَّه مطرد ولا توجد قاعدة ثابتة تضبطه[7].

وقد ورد ذلك الجمع الذي اختلفوا فيه على وزن " فَعَلٌ، فُعُلٌ، فُعَلٌ" إذ قرئت عند الشَّوكاني " سلَفٌ" في قراءة قوله تعالى Mفَجَعَلۡنَٰهُمۡ سَلَفٗا وَمَثَلٗا لِّلۡأٓخِرِينَ L [8]، بضم السين واللام لأنَّها جمع سليف[9].

---

(1) ابن الدهان، **شرح الدروس في النحو، 126**؛ ابن عقيل، **شرح ابن عقيل**، 4/ 114-115؛ الفوزان، **دليل السالك إلى ألفية ابن مالك**،3/ 162- 167.

(2) الأشموني، **منهج السالك إلى ألفية ابن مالك**، 4/670؛ الحملاوي، **شذا العرف في فن الصرف**، 153.

(3) الأشموني، **منهج السالك إلى ألفية ابن مالك**، 4/ 670.

(4) ابن عقيل، شرح ابن عقيل، 4/ 114-115.

(5) الحملاوي، **شذا العرف في فن الصرف**، 155-159.

(6) الأشموني، **منهج السالك إلى ألفية ابن مالك**، 4/ 670.

(7) الحملاوي، **شذا العرف في فن الصرف**، 157.

(8) سورة الزخرف: آية 56.

(9) الشوكاني، **فتح القدير**، 4/537.

وقال عنها الفراء، هي قراءة الأعمش، التي قرأ فيها بالــضم " سُــلُفا"؛ لأنَّ مفردها سليف وهو قطعة من الناس مثل "أُمُه"[1]، ومن قرأها بالفتح للصوت الثاني، احتج بمعناها؛ لأنَّ معناها فرقة من الناس[2].

ومما ورد أيضا عند الشَّوكاني الاختلاف بين وزنين " فعالى، وفعلى" في قراءة قوله تعالىM 3 4 5 6 7 8 9 : ; < = > ? @ A L[3] فقد قرأ حمزة والكسائي" سكرى" بغير ألف، وفيها لغتان: سكرى؛ لأنَّه نفى صفة السكر عنهم، وهم شابهوا السكارى، أمَّا سكارى: فهو يقع من شدَّة العول العظيم، فقد طاشت عقولهم، واضطربت أفهامهم فصاروا كالسكارى، بجامع السلب في كمال التمييز وصحة الإدراك [4].

وقد وافقه عليها أغلب القراء من غير ألف، نحو الكسائي وحمزة والحسن البصري، إذ قرئت دون ألف وفتح السين[5]، إلَّا أنَّها تقع في دائرة التَّأنيث فعلى وفعالى، التي أفادت معنى الآفات والهلاك والمكروه والتَّوجع الذي وقع[6].

وعلى هذا قرئت هذه الآية إذ قال تعالىM ? @ A B L[7] أسرى.

---

(1) الفراء، **معاني القرآن**، 36/4.

(2) الزجاج، **معاني القرآن وإعرابه**، 4/ 416؛ أبو حيان، **البحر المحيط**، 24/8؛ ابن خالويــه، **مختصر في شواذ القرآن**، 135؛ ابن خالويه، **إعراب القراءات السبع وعللها**، 301/2.

(3) سورة الحج: آية 2.

(4) الشوكاني، **فتح القدير**، 434/3.

(5) الفراء، **معاني القرآن**، 214/2؛ ابن خالويه، **الحجة**،252؛ الأصبهاني، أبوبكر أحمــد بــن الحسين بن مهران **المبسوط في القراءات العشر**، 305؛ القيــسي، **الكــشف عــن وجــوه القراءات وإعرابها**، 116/2؛ أبو حيان، **البحر المحيط**، 350/6.

(6) السامرائي، **معاني الأبنية في العربية**، 140.

(7) الفراء، **معاني القرآن**، 214/2؛ ابن خالويه، **الحجة**،252؛ الأصــبهاني، **المبــسوط فــي القراءات العشر**، 305؛ القيسي، **الكشف عن وجوه القراءات وإعرابها**، 116/2؛ أبو حيان، **البحر المحيط**، 350/6.

ومما ورد أيضا الاختلاف عند الشَّوكاني بين فُعال وفِعال، في قراءة قوله تعالى M ! " # $ % & ' (L[1]، فقد قرئت " جُذاذا" بـــ "جِذاذا"، وهي اختيار الكسائي والأعمش وابن محيص بالكسر؛ لأنَّ معناها التَّكسير والتَّقطيع والتَّهشيم[2].

وهي جمع جذيذ[3]، نحو خفيف خِفاف، ومنه قول الشاعر:

جذذ الأصنام في محرابها ذاك في الله العلي المقتدر [4]

والضم بوزن فُعال التي معناها مفعول، وهو الذي وعدهم إياه[5]، والضم والكسر لغتان، فالضم قطع ما كُسِرَ وهو بمعنى مفعول[6]، أما الكسر تكون مصدرا لجميع الأعداد[7].

ومما ورد فيه من الاختلاف بين القراءة بين وزني " فِعلان وفِعلة" عند الشَّوكاني في قراءة قوله تعالى M وَقَالَ لِفِتْيَـٰنِهِ ٱجْعَلُوا۟ بِضَـٰعَتَهُمْ فِى رِحَالِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَآ L[8] فقد قرئت على الاختلاف" فِتْيانه و فِتْيَتِه"، وهي تقع بين جمع الكثرة والقلة، فالكثرة فتيانه تتناسق مع معنى الآية الكريمة، فالمعنى يدور حول الغلمان الذين يقومون بخدمة الناس ومساعدتهم[9]، وهي من اختيار الشَّوكاني[10]، أمَّا القلة فقد خصَّ

---

(1) سورة البقرة: آية85.

(2) الفراء، **معاني القرآن**، 206/2.

(3) ابن منظور، **لسان العرب**، 479/1 مادة " جَذَذُ".

(4) ذكر الشوكاني هذا البيت بأنه لمالك الهذلي، ولم أجده، وهو بلا نسبة في تفسير القرطبـــي، 296/11.

(5) الشوكاني، **فتح القدير**، 412/3-413.

(6) ابن خالويه، **مختصر شواذ القرآن**، 92؛ أبو حيان، **البحر المحيط**، 322/6.

(7) ابن مجاهد، **السبعة**، 429؛ الزجاج، **معاني القرآن**، 3/ 395-396؛ ابن خالويه، **إعــراب القراءات السبع وعللها**، 2/ 63-64؛؛ ابن خالويه، **حجة القراءات**، 468؛ القيسي، **الكشف عن وجوه القراءات**، 2/ 112؛ أبو حيان، **البحر المحيط**، 6/ 322؛ ابن الجزري، **النــشر في القراءات العشر**، 324/2.

(8) سورة يوسف: آية 62.

(9) الدمياطي، **الإتحاف**،22.

(10) الشوكاني، **فتح القدير**، 40/3.

المعنى ببعض الغلمان، إذ جعلوا بضاعة إخوته في رحالهم فلم يأمر الغلمان كلهم، ولم يرد بضاعة جميع الناس بل خصَّ إخوته، على جمع القلة[1].

---

(1) الفراء، **معاني القرآن**، 48/2؛ ابن خالويه، **الحجة**، 196؛ أبـــو حيـــان، **البحـــر المحـــيط**، 320/5؛ ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، 295/2.

الخاتمة:

لقد كان الشَّوكاني من المفسرين الذين لهم اهتمام كبير بـالقراءات القرآنيـة، فيلحظ عليه أنّه لم يغفل أي قراءة متواترة، وأحيانا يذكر القراءة الشاذة متطرقا إليها من خلال شرحه لها وإبراز رأيه فيها، وفي جلِّ القراءات التي اختارها الـشَّوكاني كان يكتفي بالنقل، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها:

1. لقد كان الشوكاني ذا باع طويل في مجالات عديدة، منها اللغة التي ظهـرت في الاختيارات القرآنية، فقد كان يأخذ الآيات التي تتسم بالتواتر، البعيدة عن الشذوذ في القراءات، المدعمة باللهجات العربية، فقد ابتعد الـشوكاني عـن القضايا الشائكة، التي تشتت القارئ، إذ إنّه في القضايا الصرفية، لا يـذكر القضايا المختلف عليها.
2. حاولت الرسالة الوقوف على أهم القضايا الصوتية والصرفية، التـي باتـت ظاهرة في الاختيارات القرآنية؛ لإبراز مظاهرها في القراءات القرآنية عند الشَّوكاني، وهذه القضايا تنوعت من مماثلـة وإدغـام ومخالفـة وازدواج حركي، والوقف والساكنين، وقد كانت تدور حول قانون السهولة والتيسير.
3. أمَّا في قضية الهمز فقد كان الشَّوكاني يميل في أغلـب الاختيـارات إلـى التسهيل من خلال حذفها أو إبدالها والبعد عن التحقيق.
4. حاول الشَّوكاني في القضايا الصرفية، التي ظهرت في اختياراته، الوقـوف على القضايا الصرفية البعيدة عن الإطراب الصرفي من المعنى والتأويـل ومن تلك القضايا الصرفية التي بدت ظـاهرة فـي اختيـارات الـشَّوكاني تصريف الأفعال والأسماء والمشتقات والجموع.
5. فقد تبين أن الشوكاني، كان يعتمد في القراءات القرآنية، التي تعتمـد علـى التواتر، والتي تبعد عن الشذوذ، وكان يخرج عن القراءات السبع بما يتفـق عليه الجمهور.
6. لم يلتزم الشوكاني مذهبا محددا، إذ إنه يعرض القضايا الصوتية والـصرفة، معتمدا في عرضه على المعنى، الذي يوصل المعلومة لدى المتلقي.

7. بدا في عرض الشوكاني للقراءات أنه يخطّئ القراء مصرحا فـــي ذلـــك، لا ملمحا، فهو يجلب الأوجه التي قرئت عليها الآية، ويعرض للقراء الذين لـــم يصيبوا في قراءاتهم.

المراجع

القرآن الكريم

ابن الجزري، محمد بن محمد الدمشقي، **(1985) التمهيد في علم التجويد**، تحقيق: حسين البواب، الطبعة الأولى، مكتبة المعارف.

ابن الجزري، محمد بن محمد الدمشقي، (2006) **غاية النهاية في طبقات القــراء**، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية.

ابن الجزري، محمد بن محمد الدمشقي، **(د.ت) النشر في القراءات العشر**، تحقيــق: محمد علي الطباع، دار الكتب العلمية.

ابن الحاجب، أبو عمرو عثمان بن عمــر بــن أبــي بكــر بــن يــونس الــدويني الأســنائي (ت 646ه)، (د.ت) **شــرح الــشافية**، تحقيــق: محمــد نــور وآخرين، (د.ط) ، دار إحياء التراث العربي.

ابن الحاجب، عثمان بن عمــر جمــال الــدين، **(1989) أمــالي ابــن الحاجــب**، تحقيق: فخر صالح سليمان قدارة، (د.ط)، دار عمار.

ابن الدهان، محمد سعيد بن المبارك النحوي،(1991) **شرح الدروس فــي النحــو**، تحقيق: إبراهيم محمد أحمد الأكادي، الطبعة الأولى، مطبعة الأمانة.

ابن السرج، أبو بكر محمد بن ســهل، (1999) **الأصــول فــي النحــو**، تحقيــق: عبد الحسين الفتيلي، الطبعة الرابعة، مؤسسة الرسالة.

ابن الوراق، أبو الحسن محمد بن عبد الله، **(2008)علل النحو**، تحقيق: محمود محمد نصار، الطبعة الثانية، دار الكتب العلمية.

ابن جنّي، أبو الفتح عثمــان (ت 392 ه)، (د.ت) **الخــصائص**، تحقيــق: محمــد علي النجار، (د.ط) المكتبة العلمية، دار الكتب العلمية.

ابن جنّي، أبــو الفــتح عثمــان (ت 392 ه)، **(1993) ســر صــناعة الإعــراب**، تحقيق: حسن هنداوي، (د.ط) دار القلم.

ابن جني، أبو الفتح عثمــان (ت392ه)، (1969) **المحتــسب فــي تبيــين وجــوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**، تحقيــق: علــي النجــدي وآخــرين، (د. ط)، القاهرة.

ابن خالويه، أبو عبد الله الحسين بن أحمد، (1979) **الحجة في القراءات السبع**، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، الطبعة الثالثة، دار الشروق.

ابن خالويه، أبو عبد الله الحسين بن أحمد، (1992) **إعراب القراءات السبع وعللها**، تحقيق: عبد الرحمن عثيمين، الطبعة الأولى، مكتبة الخانجي.

ابن عصفور، أبو الحسن علي بن مؤمن، (1996) **الممتع في التصريف**، تحقيق: فخر الدين قباوة، الطبعة الأولى، مكتبة لبنان.

ابن عصفور، أبو الحسن علي بن مؤمن، **(1998) المقرب ومعه المثل المقرب**، تحقيق: عادل عبد الموجود علي معوض، الطبعة الاولى، دار الكتب العلمية.

ابن عقيل، بهاء الدين عبدالله، **(1980) شرح ابن عقيل**، تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد، الطبعة العشرون، دار التراث.

ابن غلبون، طاهر عبد المنعم، **(1991) التذكرة في القراءات الثمان**، تحقيق: أيمن رشدي سويد، (د.ط)، نشر الجماعة الخيرية بجدة.

ابن فارس، أبو الحسن أحمد بن زكريا، (1993) **الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها**، تحقيق: عمر فاروق الطباع، الطبعة الأولى، بيروت - مكتبة المعارف.

ابن مالك، جمال الدين، (د.ت) **شرح الكافية الشافية**، تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي، (د.ط)، دار المأمون للتراث.

ابن مجاهد، أبو بكر أحمد بن موسى العباس، **(1972) السبعة في القراءات**، تحقيق: شوقي ضيف، الطبعة الأولى، دار المعارف.

ابن منظور، جمال الدين، **(د،ت) لسان العرب**، تحقيق: عبدالله علي الكبير وأحمد ناجي القيسي، (د.ط)، دار المعارف.

ابن يعيش، أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش بن أبي السرايا، موفق الدين الأسدي (ت643 ه)، (د.ت) **شرح المفصل**، (د.ط)، المطبعة المنيرية.

أبو حيان، محمد بن يوسف، **(1993) البحر المحيط**، دراسة وتحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وآخرين، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان.

أبو زرعة، عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة، **(1982) حجة القراءات**، تحقيق: سعيد الأفغاني، الطبعة الثانية، مؤسسة الرسالة – بيروت.

الأخفش، سعيد بن مسعدة، **(د. ت) معاني الأخفش**، تحقيق: فائز فارس، (د.ط)، المطبعة العصرية.

الإستربإذي رضي الدين ،**(1982) شرح شافية ابن الحاجب**، تحقيق: محمد نور الحسين وآخرين، (د.ط)، دار الكتب العلمية- لبنان.

الأسمر، راجي، **(1993) معجم المفصل في علم الصرف**، مراجعة: إميل بديع يعقوب، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية.

الأسود، حسن الدين باشا بن علاء الدين، (2006) **المفراح في شرح مراح الأرواح**، تحقيق: شريف عبد الكريم النجار، الطبعة الأولى، دار عمار.

الأشموني، أبو الحسن، **(د.ت) منهج السالك إلى ألفية ابن مالك**، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الطبعة الأولى، دار الكتاب العربي.

الأشموني، أبو الحسن، (1970) **حاشية الصبان شرح الاشموني على ألفية ابن مالك**، تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد، الطبعة الثالثة، مكتبة النهضة المصرية.

الأشموني، أحمد بن علي، **(2002) منار الهدى في بيان الوقف والابتداء**، تحقيق: شريف أبي العلا العدوي، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية.

الأصبهاني، أبو بكر أحمد بن الحسين بن مهران، (د.ت) **المبسوط**، تحقيق: سبيع حمزة حاكمي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.

الأنباري، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد، **(د. ت) أسرار العربية**، تحقيق: محمد بهجت البيطار، مطبوعات المجمع العلمي بدمشق.

الأندرابي، أحمد بن أبي عمر، **(د.ت) الإيضاح في القراءات**، دراسة و تحقيق: منى عدنان غني، رسالة دكتوراة غير منشورة،، جامعة تكريت.

الأندلسي، محمد بن يوسف أبو حيان، (1993) **البحر المحيط،** دراسة وتحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وآخرين، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان.

الأنصاري، أبو محمد عبدالله جمال ابن هشام، (د.ت) **مغني اللبيب عن كتب الأعايب،** تحقيق: محيى الدين عبد الحميد، (د.ط)، المكتبة العصرية- صيدا بيروت.

الأنصاري، أبو جعفر أحمد بن علي خلف، **(د.ت) الإقناع في القراءات السبع،** تحقيق: جمال الدين محمد شرف، (د.ط)، دار الصحابة للتراث.

الأنصاري، أبو محمد عبدالله جمال الدين بن هشام، (د.ت) **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك،** تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد، (د.ط)، المكتبة العصرية.

أنيس، إبراهيم، (1979) **الأصوات اللغوية،** الطبعة الخامسة، مكتبة الأنجلو مصرية– القاهرة.

أنيس، إبراهيم، **(د.ت) في اللهجات العربية،** الطبعة السادسة، مكتبة الأنجلو المصرية.

برجشراسر، (1994) **التطور النحوي للغة العربية،** ترجمة: رمضان عبد التواب، الطبعة الثانية، مكتبة الخانجي.

بشر، كمال، (**1975) علم اللغة العام (الأصوات)**، الطبعة الرابعة، دار المعارف

البغدادي، إسماعيل باشا، (1951) **هدية العارفين أسماء المؤلفين و آثار المصنفين،** طبع وكالة المعارف الجليلة في استنبول.

البكوش، الطيب، (1992) **التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث،** الطبعة الثالثة، المطبعة العربية ، تونس،

البنا، أحمد، (1987) **إتحاف فضلاء البشر في القراءات العشر**، تحقيق: شعبان محمد إسماعيل، الطبعة الأولى، عالم الكتب..

الثعالبي، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل، (2002) **فقه اللغة وسر العربية**، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربي.

الثمانيني، عمر بن ثابت، (1999) **شرح التصريف**، تحقيق: إبراهيم بن سليمان الطبعة الأولى، مكتبة الرشد.

الجرجاني، علي بن محمد الحسيني، (د.ت) **التعريفات**، تحقيق: إبراهيم الأبياري، الطبعة الأولى، دار الكتاب العربي.

الجندي، أحمد علم الدين، (1983) **اللهجات العربية في التراث**، الدار العربية للكتاب.

جوزيف فندرس، (1950) **اللغة**، تعريب: عبد الحميد الدوخلي، محمد القصاص، (د.ط)، مكتبة الأنجلو المصرية.

حافظ، أشرف أحمد،(2003/2002) **ظاهرة التخلص من التقاء الساكنين بين القراءات القرآنية والتفكير اللغوي**، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، الكويت، جامعة الكويت، الحولية الثالثة والعشرون، الرسالة الثالثة والتسعون.

حجازي، محمود فهمي، (د.ت) **مدخل إلى علم اللغة**، (د.ط)، دار قباء للنشر.

الحديثي، خديجة، (1965) **أبنية الصرف في كتاب سيبويه**، الطبعة الأولى، مكتبة النهضة- بغداد.

حسَّان، تمام، (2005) **اللغة العربية معناها ومبناها**، الطبعة الخامسة، عالم الكتب.

حسان، تمام، (د.ت) **مناهج البحث في اللغة**، (د.ط)، مكتبة الأنجلو المصرية.

حسن، عباس، (د.ت) **النحو الوافي**، الطبعة الثانية، دار المعرف.

حسين، ابتسام، (2009) **التتابعات الصوتية الهابطة وسلوكها في أبنية العربية**، دراسة نطقية فيزيائية، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، الجامعة الأردنية، العدد الثاني والسبعون.

الحلبي، السمين، (1994) **الدر المصون في علم الكتاب المكنون**، تحقيق: علي محمد معوض وآخرين، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت.

الحمد، غانم قدوري، (2004) **المدخل إلى علم أصوات العربية**، الطبعة الأولى، دار عمار.

الحمد، غانم قدوري، (2009) **الدراسات الصوتية عند علماء التجويد**، الطبعة الثالثة، دار عمار.

الحملاوي، أحمد بن محمد بن أحمد، (د.ت) **شذا العرف في فن الصرف**، تعليق: محمد عبد المعطي، (د.ط)، دار الكيان.

الخطيب، عبد اللطيف، (2002) **معجم القراءات**، الطبعة الأولى، عبد دار سعد الدين - دمشق.

الخليل، عبد القادر مرعي، (1993) **المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر**، جامعة مؤته.

الخليل، عبد القادر مرعي، (1997) "**ظاهرة التخلص من التقاء الساكنين في العربية الفصحى**"، مجلة أبحاث اليرموك، العدد الأول.

الخليل، عبد القادر مرعي، (2002) **التشكيل الصوتي في اللغة العربية**، الطبعة الأولى، دائرة المكتبة الوطنية - عمان.

الخولي، محمد علي، (1990) **الأصوات اللغوية**، الطبعة الأولى، دار الفلاح.

الخولي، محمد علي،(1982) **معجم علم الأصوات**، الطبعة الأولى، مطابع الفرزدق.

الخياط، ابن فارس، (2008) **التبصرة في قراءات الأئمة العشرة**، تحقيق: رحاب شقيقي، الطبعة الأولى، مكتبة الرشد، المملكة العربية السعودية – الرياض.

الداني، أبو عمرو، (1984) **التيسير في القراءات السبع**، الطبعة الثانية، بيروت.

الداني، أبو عمرو، (2002) **الإدغام الكبير**، تحقيق: عبد الرحمن العارف، الطبعة الأولى، عالم الكتب.

درويش، عبدالله، (1987) **دراسات في علم الصرف**، الطبعة الثالثة، مكتبة الطالب الجامعي.

الدمياطي، أبو أحمد بن محمد، (1998) **الإتحاف**، تحقيق: أنس مهرة، (د.ط)، دار الكتب العلمية.

الذهبي، شمس الدين أبي عبد الله محمد، **(1995) معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، تحقيق: طيار آلتي فولاج، (د.ط)، استانبول.

الراجحي، عبده، (1998) **اللهجات العربية في القـراءات القرآنيـة**، (د.ط)، دار المعرفة الجامعيةـ الإسكندرية.

رحيم، عباس جودة وآخرين، "**المماثلة في اللغتين العربيـة والإنكليزيـة دراسـة تقابلية**"، مجلة آداب الرافدين، جامعة الموصل، العدد السادس عشر.

رمضان، عبدالله، (2006) **الصيغ الصرفية في ضوء علم اللغة المعاصر**، الطبعـة الأولى، مكتبة بستان المعرفة.

رمضان، محيي الدين، (1979) **في صوتيات اللغة العربية**، (د.ط)، مكتبة الرسالة الحديثة، عمان.

الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم بـن محمـد الـسري ابـن سـهيل، (1988) **معـاني القرآن وإعرابه**، تحقيق: عبد الجليل عبده، الطبعة الأولى، عالم الكتب.

الزركلي، خير الـدين، (2002) **الأعـلام**، الطبعـة الخامـسة عـشر، دار العلـم للملايين – بيروت.

الزمخشري، محمود بن عمر، (1998) **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويـل**، تحقيق: عماد أحمد عبد الموجود وآخرين، الطبعة الأولـى، مكتبة العبيكان، الرياض.

الزمخشري، محمود بن عمر، (1999) **المفصل في صناعة الإعراب**، تحقيق: إميل بديع يعقوب، الطبعة الأولى، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان.

الزمخشري، محمود بن عمر، (2003) **المفصل في علم العربية**، تحقيق: فخر الدين صالح قباوه، دار عمار.

السالم، محمد، **(1986) المقتـبس مـن اللهجـات العربيـة والقرآنيـة**، الطبعـة الأولى، مؤسسة شباب الجامعة.

السامرائي، فاضل صالح، (2005) **معاني الأبنية في العربية**، الطبعة الأولـــى، دار عمار.

السامرائي، إبراهيم،(1991) **مع معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب**، مجلة مجمع اللغة العربية- القاهرة، جامعة القاهرة، الجزء التاسع والعشرون.

سبيلا، عبد القادر، **(2001) الظواهر الصوتية في كتاب المحرر الوجيز في ضـــوء علم اللغة الحديث**، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإســلامية بالمدينــة المنورة.

سمير كجو وآخرين، (1989) " **حركية اللغة عند اللغويين العرب القدماء**"، **مجلة جامعة تشرين، 11**، العدد3.

سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر(ت 180ه)، **(د.ت) الكتاب**، تحقيق: عبد السلام هارون، الطبعة الرابعة، دار الجيل – بيروت.

السيوطي ، جلال الدين، **(2001) الأشباه والنظائر فـــي النحـــو**، تحقيــق: فريــد الشيخ، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية – بيروت.

السيوطي، أبو الفضل جلال الـــدين عبـــد الـــرحمن، (د.ت) **الإتقـــان فـــي علـــوم القرآن**، (د.ط)، عناية مركز الدراسات القرآنية.

السيوطي، جلال الدين، (د.ت) **المزهر فـــي علـــوم اللغـــة وأنواعهـــا**، تحقيــق: محمد جاد المولى وآخرين، (د.ط)، دار إحياء الكتب العربية.

السيوطي، جلال الدين، **(1998) همع الهوامع**، تحقيق: أحمد شمس الدين، الطبعــة الاولى، دار الكتب العلمية.

شاهين، عبد الصبور، **(1980) المنهج الصوتي للبنية العربيـــة**، (د.ط)، مؤســسة الرسالة.

شاهين، عبد الصبور،**(1987) أثر القـــراءات فـــي الأصـــوات والنحـــو العربـــي**، الطبعة الأولى، مكتبة الخانجي- القاهرة.

الشايب، فوزي، **(1999) محاضرات في اللسانيات**، الطبعة الأولى، وزارة الثقافة.

الشايب، فوزي، (2004) **أثر القوانين الصَّوتية في بناء الكلمة العربية**، الطبعة الأولى، عالم الكتب الحديث - إربد الأردن.

الشوكاني، محمد بن علي بن محمد، **(1395ه) الدواء العاجــل**، (د.ط)، المطبعــة المنيرية- القاهرة.

الشوكاني، محمد بن علي بن محمد، (د.ت) **فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير**، تحقيق: عبد الرحمن عميرة، الطبعة الأولى، دار الوفاء.

الشوكاني، محمد بن علي بن محمد، (1347ه) **إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول**، (د.ط)، المطبعة المنيرية القاهرة.

الشوكاني، محمد بن علي بن محمد، (1347ه) **القول المفيد في أدلة الاجتهاد والتقليد**، تصحيح إبراهيم حسن،(د.ط)، طبعة مصطفى البابي الحلبي- القاهرة.

الشوكاني، محمد بن علي بن محمد، (1347ه) **نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار من أحاديث سيد الأخيار**،(د.ط)، مطبعة مصطفى البابي الحلبي- القاهرة.

الشوكاني، محمد بن علي بن محمد، (1390ه) **السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار**، تحقيق قاسم غالب أحمد وآخرين، (د.ط) طبعة مصطفى البابي الحلبي- القاهرة.

الشوكاني، محمد بن علي بن محمد، (1395ه) **إرشاد الثقات إلى اتفاق الشرائع على التوحيد والمعاد والنبوات**، تحقيق: إبراهيم إبراهيم هلال، (د.ط) دار النهضة العربية- القاهرة.

الشوكاني، محمد بن علي بن محمد، (1979) **قطر الولي على حديث الولي**، (د.ط)، القاهرة- دار الكتب العربية.

الشوكاني، محمد بن علي بن محمد، (1982) **ديوان الشوكاني " أسلاك الجوهر" والحياة** الشوكاني، محمد بن علي بن محمد، **الفكرية والسياسية في عصره**، تحقيق ودراسة: حسين عبد الله بن علي، (د.ط)، دار الفكر في مصر.

الشوكاني، محمد بن علي بن محمد، (1984) **درّ السحابة في مناقب القرابة والصحابة**، تحقيق: حسين العمري، (د.ط)، دار الفكر- دمشق.

الشوكاني، محمد بن علي بن محمد، (د.ت) **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع**،(د.ط)، القاهرة - مطبعة السعادة.

الشوكاني، محمد بن علي بن محمد، (1343ه) **الدر النضيد في إخلاص كلمة التوحيد**، (د.ط)، المطبعة المنيرية- القاهرة ؛ (د.ط)، وطبعة المنار- 1340 هـ.

الشوكاني، محمد بن علي بن محمد،(1380ه) **الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة**، (د.ط) القاهرة- مطبعة السنة المحمدية.

الشوكاني، محمد بن علي بن محمد،(1340ه) **الدراري المضيئة في شرح الدرر البهية**، (د.ط)، القاهرة- مطبعة المعاهد.

الشوكاني، محمد، (**1998) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع**" تحقيق: خليل المنصور، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية.

الصغير، محمد حسين علي، (د.ت) **الصوت اللغوي في القرآن**، (د.ط)، دار المؤرخ العربي.

الصنعاني، محمد بن عبد الله المعروف بزبارة، (1998) **نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر من هجرة سيد البشر محمد صلى الله عليه وسلم**، تحقيق: عادل عبد الموجود وعلي معوض، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية.

الطائي، محمد بن مالك،(2009) **إيجاز التعريف في علم التصريف**، تحقيق: محمد عثمان، الطبعة الأولى، مكتبة الثقافة الدينية.

الطنطاوي، محمد، (د.ت) **تصريف الأسماء**، الطبعة السادسة، نشر الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

عبابنة، يحيى، (2000) **دراسات في فقه اللغة والفنولوجيا العربية**، الطبعة الأولى، دار الشروق.

عبد التواب، رمضان، **(1994) التطور النحوي**، الطبعة الثانية، مكتبة الخانجي.

عبد التواب، رمضان،(**1983) التطور اللغوي، مظاهره وعلله وقوانينه**، الطبعة الأولى، مكتبة الخانجي.

عبد التواب، رمضان،(**1996) مشكلة الهمزة العربية**، الطبعة الأولى، مكتبة الخانجي- القاهرة.

عبد التـواب، رمـضان،(**1999) فـصول فـي فقـه اللغـة العربيـة**، الطبعـة السادسة، مكتبة الخانجي.

عبد التواب، رمضان،(1980) **التطور اللغوي بين القوانين الـصوتية والقيـاس**، مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، العدد الثامن.

عبد التواب، رمضان،(**2000) لحن العامة والتطور اللغوي**، الطبعة الثانية، مكتبـة زهراء الشرق.

عبد الجليل، عبد القادر، (**1998) علم الصرف الصوتي**، الطبعة الأولى، دار أزمنة.

عبد العال، عبد المنعم سيد، (1905) **جمـوع التـصحيح والتكـسير فـي اللغـة العربية**، الطبعة الأولى، مكتبة الخانجي.

عبد اللطيف، محمد حماسة، (**1991) من وجوه استعمال الهمزة في الشعر وموقف النحويين منه**، مجلة مجمع اللغة البرية- القاهرة.

عبيد، مهدي جاسم، (2002) **التقاء الساكنين والتأنيث**، (د.ط)، دار عمار.

العطية، خليل إبراهيم، (**1983) في البحث الصوتي عند العرب**، (د.ط) دار الجاحظ- بغداد.

العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين، (**د.ت) التبيان في إعراب القرآن**، تحقيق: محمد البجاوي، (د.ط)، دار عيسى الجابي الحلبي وشركاه.

العكبري، أبو البقاء،(د.ت) **إعراب القـراءات الـشواذ**، تحقيـق: محمـد الـسيد أحمد عزوز، الطبعة الأولى، مكتبة عالم الكتب.

العلي، خالد، (**2008) إعراب القرآن**، الطبعة الثانية، دار المعرفة.

عمر، أحمد مختار، (1997) **دراسة الصوت اللغوي**، (د.ط)، عالم الكتب- القاهرة.

الفارسي، أبو علي الحسن بن أحمد، (1978) **الحجة للقراءات السبعة**، تحقيق: بدر الدين قهوجي، بشير حويجاتي، الطبعة الأولى، دار المأمون- دمشق.

الفارسي، أبو علي الحسن بن أحمد، (**1999) التكملـة**، تحقيـق ودراسـة: كـاظم المرجان، الطبعة الثانية، دار عالم الكتب.

فائز، عبد المـنعم، (**1993) الـسيرافي النحـوي فـي ضـوء شـرحه لكتـاب سيبويه**، (د.ط)، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر.

الفخري، صالح سليم، (1996) **تصريف الأفعال والمصادر والمشتقات**، الطبعة الأولى، دار عصمي للنشر والتوزيع- القاهرة.

الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد، (1983) **معاني القرآن**، الطبعة الثالثة، عالم الكتب.

الفراهيدي، الخليل بن أحمد، **(1980) كتاب العين**، تحقيق: محمد مهدي المخزومي وآخرين، وزارة الثقافة والإعلام العراقية.

الفقراء، سيف الدين،(2005) **أثر الحركة المزدوجة في تكون بعض المشتقات في العربية**، حوليات آداب عين شمس، العدد 33.

فهمي، محمد حسين، (د.ت) **التفسير والمفسرون**، (د.ط)، مكتبة وهبة.

الفوزان، عبدالله بن صالح، **(1998) دليل السالك إلى ألفية ابن مالك**، الطبعة الأولى، دار المسلم.

القنونجي، صديق بن حسن، (1998) **أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم**، إعداد الطباعة: عبد الجبار زكار، (د.ط) دار الكتب العلمية.

القوشجي، علاء الدين علي بن محمد، **(2001) عنقود الزواهر في الصرف**، تحقيق: أحمد عفيفي، الطبعة الأولى، بدعم من دار الكتب والوثائق القومية- مركز تحقيق التراث، مطبعة دار الكتب المصرية.

القيسي، مكي بن أبي طالب، (1982) **التبصرة في القراءات السبع**، تحقيق: محمد غوث الندوي، الطبعة الثانية، الدار السلفية- الهند.

القيسي، مكي بن أبي طالب،(1974) **الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها**، تحقيق: محيي الدين رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.

الكرماني، أبو العلاء، (1422ه) **مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني**، تحقيق: عبد الكريم مصطفى مدلج، الطبعة الأولى، دار ابن حز.

ماريو باي، (1983) **أسس علم اللغة**، ترجمة: أحمد مختار، الطبعة الثانية، القاهرة.

المبرد، محمد بن يزيد، (د.ت) **المقتضب**، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، الطبعة الثالثة، لجنة إحياء التراث الإسلامي.

محيسن، محمد سالم، (1986) **المقتبس من اللهجات العربية والقرآنية**، الطبعة الأولى، مؤسسة شباب الجامعة.

محيسن، محمد سالم، (1992) **الكشف عن أحكام الوقف والوصل في العربية**، الطبعة الأولى، دار الجيل.

محيسن، محمد سالم، (1997) **الهادي في شرح طيبة النشر في القراءات العشر والكشف عن علل القراءات وتوجيهها**، الطبعة الأولى، دار الجيل.

محيسن، محمد سالم، (2002) **الرائد في تجويد القرآن**، الطبعة الثانية، دار محيسن.

المرصفي، عبد الفتاح، (د.ت) **هداية القارئ إلى تجويد الكلام الباري**، الطبعة الثانية، مكتبة طيبة.

المرعشي، محمد بن أبي بكر الملقب بساجقلي زاده، (2008) **جهد المقل**، تحقيق: سالم قدوري الحمد، الطبعة الثانية، عمان، دار عمار.

مصطفى، إبراهيم، (1959) **إحياء النحو**، القاهرة، لجنة التأليف والترجمة والنشر، د. ط .

مصلوح، سعد عبد العزيز، (2000) **دراسة السمع والكلام صوتيات اللغة من الإنتاج إلى الإدراك**، الطبعة الأولى، عالم الكتب.

مصلوح، سعد، (1980) **دراسة السمع والكلام**، (د.ط)، عالم الكتب.

المطلبي، غالب فاضل، (1984) **في الأصوات اللغوية**، وزارة الثقافة والإعلام- العراق، دائرة الشؤون الثقافية والنشر.

المكودي، أبو زيد عبد الرحمن، (1993) **شرح المكودي على ألفية ابن مالك**، تحقيق: فاطمة الراجحي، (د.ط)، منشورات جامعة الكويت.

المؤدب، أبو القاسم محمد بن سعيد، (2004) **دقائق التصريف**، تحقيق: حاتم الضامن وزميليه، الطبعة الأولى، دار البشائر.

النجار، أشواق محمد، (2005) **دلالة اللواصق التصريفية في العربية**، (د.ط) دار دجلة.

النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل (ت338)، (1985) **إعراب القرآن،** تحقيق: زهير غازي زاهد، الطبعة الثانية، عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية-بيروت.

نهر، هادي، (2010) **الصرف الوافي،** الطبعة الأولى، عالم الكتب الحديث للنشر.

وافي، عبد الواحد، **(2004) علم اللغة،** الطبعة التاسعة، مطبعة نهضة مصر.

المعلومات الشخصية:

الاسم: صالح محمَّد سلمان أبو زايد

التخصص: اللُّغة العربيّة

الكلية: الآداب

سنة التخرج: 2012م

رقم الهاتف: 0785279905

العنوان الإلكتروني: saleh-abuzayed@yahoo.com